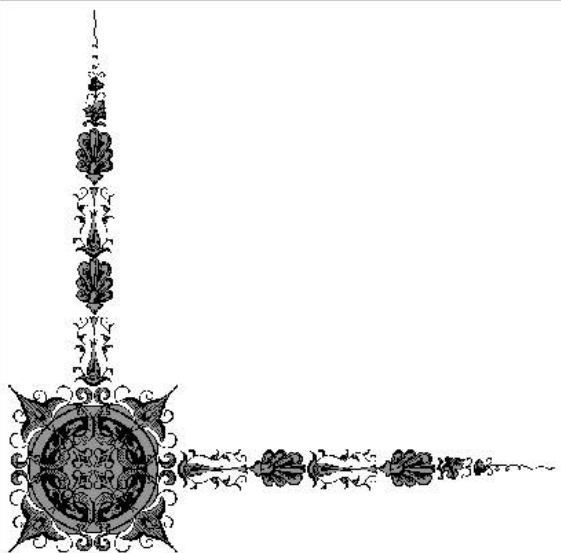
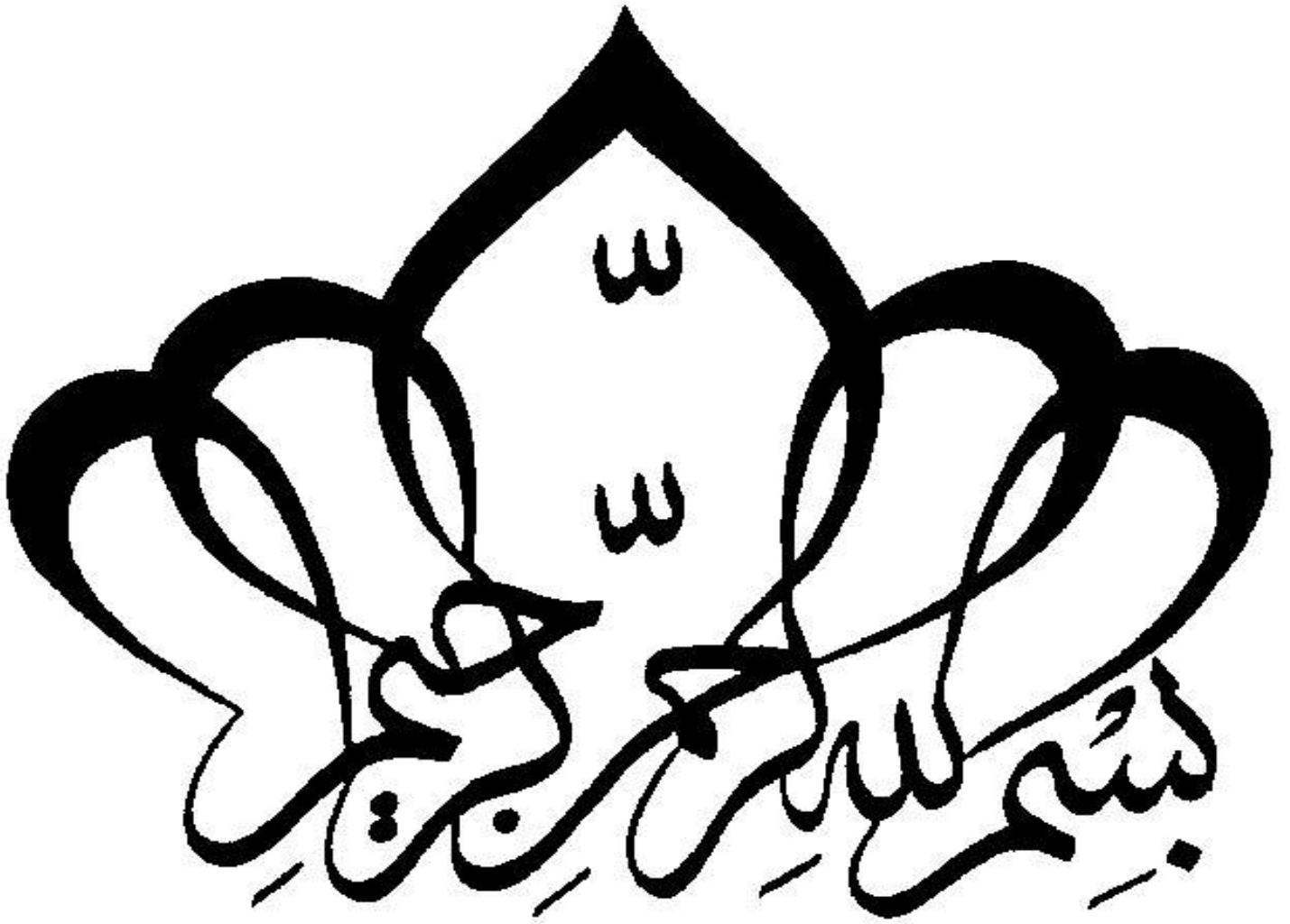
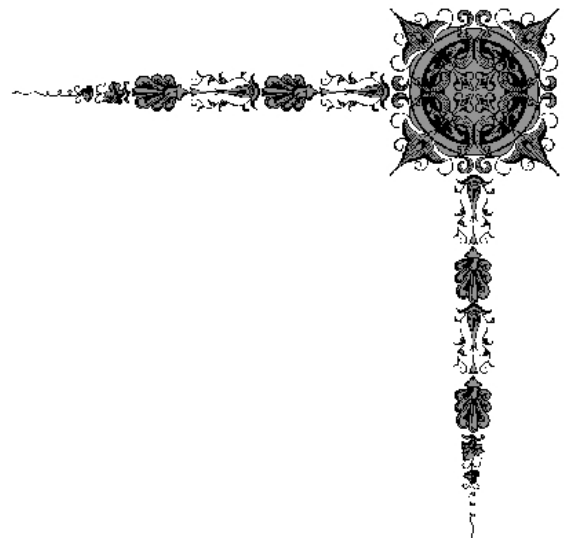




دعاء

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و باليأس إذا
أخفقت و ذكرني دائما بأن الإخفاق هو التجربة
التي تسبق النجاح اللهم إذا أعطيتني نجاحا
فلا تأخذ تواضعي و إذا أعطيتني
تواضعا فلا تأخذ إعترازي
بكرامتي

آمين

* شكر وعرف-ان *

« رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن اعمل صالحا ترضاه و
أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » سورة النمل الآية : 19
و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد
شكرتم ، فان الله يحب الشاكرين "

الشكر و العرفان أولا للأستاذ الفاضل و المشرف " عمار غرايسة" الذي لم يبخل علينا
بنصائحه و توجيهاته السديدة ، والذي كان سببا من قريب أو بعيد في إخراج هذا العمل
و تنبيهنا لقيمة الدراسة و أهميتها العلمية .

كما نتقدم بالشكر الجزيل للسيدات و السادة أصحاب الروايات الشفوية الذين إستقبلونا في
بيوتهم و محلاتهم و بكل مكان وجدناهم به إستقبالا حسنا ولم يبخلوا علينا بما تجود به
ذاكرتهم لنا ، و شكرا موصول إلى جميع الأساتذة بقسم التاريخ نخص منهم السعيد قعر
المثرد ، و حسن معمري و عثمان زقرب و الجباري عثمانى و عبد القادر كركار الإمام
بريك و عبد الحميد العابد ، إضافة إلى الدكاترة الأفاضل : عاشوري قمعون ، علي غنايزية
و رضوان شافو .

وإلى كل من كان له الفضل في المساعدة على إنجاز الموضوع و التي كانت مساعدتهم
لنا دفعا في إثراء العمل و نخص بالذكر : الأستاذ مسعود كواتي و سعد العمامرة ، كذلك عبد
الرزاق غندير و إلى السيد النائب الأول لبلدية الوادي إسماعيل سعداني و السيد بشير بلباح
و إلى كل موظفي الحالة المدنية على حسن إستقبالهم .

ايضا الشكر للطلبة الزملاء الذين قدموا لنا يد العون منهم : عمار عوادي ، سمير عوادي
، عبد القادر عزام عوادي ، لزهاري عوادي ، عمار سوداني ، محمد عوادي الطاهر شويخ
، محمد البشير طهرواي ، هارون عباس ، والأختين و الزميلتين نورة ديدي و نادية تلحيق
متمنين لهم التوفيق و السداد في اعمالهم ، و إلى كل من إغترفنا من مناهلهم من الصغر
إلى وقتنا هذا .

و إلى كل من أفادنا من قريب أو بعيد جزاهم الله عنا كل خير .



إهداء

كم رائعا أن تتعب من أجل العلم ، و الأروع
أن تهدي ثماره إلى من تحب :

الحمد لله الذي أتم علي هذا فأليك
ياالله أرفع يدي و لأحمدك و أشرك على توفيقك
فبعون الله تخطينا الصعاب و حققنا الحلم المراد .

أولا الشكر لله عز و جل الذي لا يضيع أجر من أحسن

عملا . إلى من بوركت قدمها فتحتها الجنان إلى واحة الدفئ إلى من ربنتي
صغيرة و مازالت ترعاني كبيرة ، إلى زينة الدنيا و بهجتها أُمي العزيزة مسعودة .

إلى عصب البيت و قلبه النابض ، إلى قدوتي الأولى و نبراس الذي ينير دربي إلى
سندي الصبور الذي أوصلني إلى رتب المعالي إلى من أعطاني و مازال يعطيني أبي
الغالي بشير .

إلى من أحبهم قلبي دون مقابل جدي الهاشمي و جدتي خديجة أطال الله في
عمرهما ، إلى نور البيت و ضيائه أخي الغالي : طه ياسين ، إلى زهور البيت و هنائه
أخواتي : فاطمة ، سارة ، عبير ، هدى ، إيمان ، سلسبيل .

إلى من تربطني بهم صلة الرحم أعمامي : عبد الكريم و محمد و زوجتيهما ، إلى
عماتي كل واحدة بإسمها ، إلى أخوالي : بشير و حسين و زوجتيهما و زوجة خالي
المرحوم محمد و خالاتي كل واحدة بإسمها .

إلى من فارقوني في هذه الحياة و تركوا في قلبي ذكراهم : خالي العزيز محمد
و جدائي : عبد الرحمان و غالية رحمهما الله ، إلى من فرقنتني عنها الدراسة و لم تفرقني
عنها الحياة صديقتي الغالية حليلة تركي .

إلى من تقاسمتا معي جهد إنجاز العمل : أم الخير ، عفاف ، و إلى كل الزملاء
و الزميلات في دفعتنا : نادية و روضة ، عفاف ، حوة ، زينب ، مريم ، ثريا ، نعيمة
سهام ، فضيلة ، فيروز ، نورة ، هناء ، حكيم ، إلى الزملاء : عمار عوادي ، لزهاري
عوادي ، عمار سوداني ، إبراهيم شويخ .

إلى كل من وسعه قلبي و لم يذكره قلبي
إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي .

أسماء

الإهداء

تحية عطرة ...استعير شذاها من عرف الورد والريحان و الياسمين و النرجس والسوسن و تحية أهدي ...فيها ثمار قطافي و حصاد جهدي و صنيع عملي الدراسي في الجامعة إلى إلى كل ما لدي في الوجود بعد الله و الرسول إلى سندي و قوتي و ملاذي في الحياة ، إلى من حصدوا الأشواك عن دربي ليمهدا لي طريق العلم و الازدهار إلى " أمي و أبي " الغاليين فمني كل الشكر و خالص الامتنان أدامكما الله فخرا و سندا لي في الحياة .

إلى من تقاسمت معهم دفتي العائلة و شاركوني بسمة الحياة و أفراحها و معهم تذوقت أجمل اللحظات إلى إختوتي و أخواتي : مونية ، الزهرة ، فؤاد وزوجته وردة و الصغيرة بهجة البيت : نور اليقين ، سليم ، محمد كمال ، ناصر الدين ، إلى أخوالي عبد العزيز و لخضر و خالاتي العزيزات كل واحدة بإسمها و بناتهن ، إلى أعمامي كل واحد بإسمه و زوجاتهم و أبنائهم . إلى روح و ذكرى أجدادي : أحمد ، فاطمة ، مصطفى ، الزهرة طيب الله ثراهم و أوسعهم برحمته .

إلى صديقتي اللتين تقاسمتا معي جهد العمل : أسماء و عفاف و إلى الصديقات و الرفيقات الدراسة بقسم التاريخ : نادية ، عفاف ، فتيحة ، روضة ، حوة ، زينب مريم فيروز ، هناء ، و كل زميلات وزملاء الفوج الثاني .

* إلى صديقة الطفولة العزيزة عائشة زعباط *

إلى الزملاء : لزهاري عوادي ، عمار سوداني ، محمد عوادي ، إبراهيم شويخ وأتمنى لهم من كل قلبي التوفيق و النجاح المستمر .

وعفوا لكل من نساهم قلمي و يذكرهم قلبي و يحفظهم وجداني و الحمد لله الذي هدانا لهذا و صلى اللهم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أم الخير

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

أسمى ما أملك إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى نور دربي و ضياء أملتي
و قرّة عيني أُمّي الحبيبة : الزهرة .

إلى النبراس الذي أضاء دربي إلى من تعب كثيرا من أجل راحتي إلى من
شجّعني كثيرا في التمسك بموضوع بحثي ، إلى من لو أفنيت عمري في رد جميله لا
أوفي جزءا من فضله إلى أبي الغالي العروسي و إلى جدي هنية أطال الله في
عمرها .

إلى من يبعث في داخلي الأمان و الطموح في مواصلة الدرب إخوتي الأعزاء :
سعد وزوجته سعاد و عبد العالي و زوجته عائشة و أبنائه ، وبشير و زوجته
هادية و أبنائه و عبد المالك و زوجته و أبنائه و بن سالم و حكيمة و إدريس
نصر و طارق ، و توأم روحي أسماء و سليمة ، و إلى أختي حنان و زوجها نور
الدين و أبنائها زكريا و ماريا ، إلى كل الأخوال والخالات .

إلى خطيبي : جباري نسيب و عائلته الكريمة .

إلى من تقاسمت معهم مغامرات الحياة الجامعية : أسماء ، أم الخير ، نادية
روضة ، عفاف ، حوة ، زينب ، سليمة و نورة ، فيروز ، و هناء ، أحلام وليلى
سعد الله و مريم ، إلى من فرقنني عنهما الدراسة و لم تفرقني عنهما الأيام :
سميحة ولابي و إلى عائشة قرد و نوال شيحي

إلى الزملاء : محمد عوادي ، عمار عوادي ، لزهاري عوادي ، عمار سوداني
و إلى كل طلبة العلم و المعرفة و إلى بلد المليون و نصف المليون شهيد .

عفاف

مقدمة

مقدم - - ة

1- تقد اوضوع :

لعل موضوع اليهود من أهم المواضيع التي تستوقفنا عند قراءة التاريخ ، بسبب ذلك الانتشار لهم في كل أرجاء العالم و الوطن العربي عامة ، و بصفة خاصة الجزائر التي شكل فيها هذا العنصر الوافد و عبر التاريخ محط إهتمام المؤرخين و الكتاب و ذلك لكونهم مصدر جدل و غموض ، و قد أثار هذا الغموض و أسال الكثير من الحبر حولهم . و عرفت الجزائر توافد للجاليات اليهودية منذ أمد بعيد ، كما أن حالة التشرّد الذي مُني بها اليهود جعلتهم يعيشون و يعتمدون على حياة التنقل والإستقرار في أماكن متى سمحت لهم الظروف بذلك .

و قد كانت منطقة وادي سوف واحدا من الملاجئ التي فرضتها عليهم الظروف بالرغم من كونها طبيعة صحراوية ، إلا أن تواجدها في مفترق طرق التجارة الصحراوية جعل منها منطقة جذب للعديد من الوافدين من العرب و البربر وكذا الجالية اليهودية هذه الأخيرة التي سنقوم بتسليط الضوء عليها خلال هاته الدراسة تحت عنوان : أوضاع اليهود بوادي سوف من خلال الروايات الشفوية و المصادر المكتوبة من مطلع القرن 19م إلى غاية 1962م .

2- الإشكالية :

و قد سعينا من خلال تناول هذا الموضوع الإجابة عن الإشكالية التالية : ما مدى اندماج و الدور الذي لعبته الجالية اليهودية داخل المجتمع المحلي السوفي وما هي تأثيراته ؟ و تندرج ضمنها تساؤلات فرعية التي تجيبنا عن الإشكال الرئيسي و هي : كيف كانت معالم حياتهم الإجتماعية و أنشطتهم الإقتصادية بالمنطقة ؟ و ما هي أبرز مميزاتها ؟ و فيما تمثلت طبيعة العلاقات بينها و بين السكان المحليين وما هو الأثر الذي تركته على أهل سوف ؟ .

3- دواعي إختيار الموضوع :

- لقد تعددت الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع، ويمكن ذكرها في النقاط التالية :
- الروايات الشفوية المتداولة عنهم بالمنطقة إلى غاية يومنا هذا .
- الأثر الذي تركته هذه الفئة بعد رحيلها عن المنطقة .
- نقص و ندرة الدراسات الجادة و المهمة بموضوع اليهود بوادي سوف ، إن لم نقل عدمها تماما .
- الفضول الذي إعترانا و دفعنا برغبة التعرف على خبايا و أسرار ممارسات اليهود و حياتهم الإجتماعية و أعمالهم الإقتصادية داخل المجتمع السوفي ، وكيفية التأثير عليه .
- محاولة الإسهام و لو بجزء صغير في إثراء التاريخ المحلي .

4- المنهج المتبع :

المنهج الذي إتبعناه هو المنهج الوصفي التاريخي و ذلك من خلال سرد لبعض الأحداث التاريخية ، و وصف الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية مع تقديم بعض الملاحظات و التحليلات متى أمكن ذلك .

5- تقسيمات الموضوع :

تناولنا الموضوع وفقا للخطة الآتية : مقدمة ، مدخل ، و فصلين و خاتمة ، ملاحق وفهارس .

حيث تعرضنا في المقدمة إلى الإشكالية و أسباب إختيار الموضوع و المنهج المتبع والصعوبات التي واجهناها .

بينما تطرقنا في المدخل إلى التعريف بالمنطقة من الناحية الجغرافية و العمرانية والبشرية ، فمن الناحية الجغرافية تناولنا الموقع الجغرافي لها و طبيعة المناخ .

ثم أتبعناها بدراسة عمرانية تعالج أهم التجمعات العمرانية وتليها دراسة بشرية تكلمنا فيها عن أنماط السكان وحياتهم الإجتماعية .

أما الفصل الأول فتعرضنا من خلال المبحث الأول إلى الوجود اليهودي في منطقة و بدأناه بإعطاء لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بالجزائر عبر المراحل التاريخية التالية من القديم إلى الفتح الإسلامي ، ثم من الفتح الإسلامي إلى غاية العهد العثماني ومن العهد العثماني إلى غاية الفترة الإستعمارية ، أما المبحث الثاني فهو تحت عنوان الوجود اليهودي في وادي سوف و تطرقنا فيه لقدم اليهود إلى المنطقة و أصولهم .

أما الفصل الثاني و الذي جاء تحت عنوان الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود منطقة سوف ، وقد تناولنا فيه من خلال المبحث الأول الأوضاع الإجتماعية حيث حاولنا أن نبين أهم العادات اليومية الإجتماعية ليهود المنطقة و مدى ارتباطهم بالسكان المحليين من خلال التعرف على علاقاتهم بهم .

وبالنسبة للمبحث الثاني فتناولنا الوضع الديني لليهود و تضمن المعابد اليهودية و أهم أعيادهم و طقوسهم الدينية ، أما المبحث الثالث فورد تحت عنوان الأنشطة الإقتصادية بحيث تطرقنا لأهم الحرف التي مارسها هاته الجالية داخل المجتمع و أيضا ممارستهم للتجارة والزراعة خلال فترتي ما قبل وبعد الإستعمار الفرنسي للمنطقة و عرجنا على موعد رحيلهم الذي كان مع طرد الإستعمار ، لتوصل أخيرا إلى خاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة و ذيلنا بحثنا بقائمة الملاحق و المصادر و المراجع كتكملة للموضوع .

6- ا مصادر و اراجع :

إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأولى على الروايات الشفوية التي قمنا بإجراءها و قد حاولنا جاهدين الإلمام بأهمها و التي بلغ عددها ثمانين (80) رواية و إجتهدنا قدر الإمكان في الإحاطة بروايات مختلفة و ذلك من كل مكان إستقر به اليهود .

من : الوادي ، تغزوت ، قمار ، الرقيبة ، بشكل أساسي ، إضافة إلى كوينين ، الزقم البيضاء ، المقرن ، الرباح ، و أيضا منطقة جامعة .

و من هذا المنطلق حددنا الدراسة في الفترة ما بين مطلع القرن 19م و 1962م لعدة إعتبرات أولها تبعا لأعمار الأشخاص المأخوذة عنهم الروايات الشفوية والذين عاصروا ذروة الوجود اليهودي بالمنطقة ، كذلك وفقا للوثائق المتحصل عليها و التي في غالبيتها مؤرخة في الفترة المذكورة ، إلا أن هذا لا يعني إهمالنا للمصادر و المراجع المكتوبة بالعربية كانت أو الفرنسية و من بينها : مخطوط الفوائد المنثورة في المطلعات المبتورة للشيخ محمد الطاهر التليلي و أيضا كتاب Contes Sahariens du Souf للكاتب J- Millie Scelles (ج . سيلاس مللي) .

إلا أن الحال أعجزنا في الحصول على مصادر أو الكتابات العبرية التي كان بإمكانها ان تقدم لنا معلومات كثيرة متعلقة بالجانب اليهودي .

7- أهم الصعوبات :

- لقد واجهتنا عدة صعوبات نذكر من بينها :
- التردد الذي إنتابنا و راودنا في البداية حول إمكانية إنجاز الدراسة ، ضف إلى ذلك الآراء من حولنا التي حاولت التثبيط من حماستنا للموضوع ، اللهم إلا فئة قليلة شجعتنا و طلبت منا الإستمرار والخوض فيه وعدم التنازل عنه .
- نقص و شح المادة العلمية (مصادر ومراجع) التي تتناول الموضوع و إن وجدت فإنها تتعرض له بشكل مقتضب .
- رفض العديد من الأشخاص الكلام أو حتى التطرق من قريب أو بعيد للموضوع مما قد يفيدنا أكثر ، بحكم موقعه حيث إعتبره البعض حساسا و قد يمس بأمر لا يجدر التطرق لها كقضية أنساب العائلات خاصة في منطقة قمار .

لقد وجدنا بأن الغوص بدراسة مثل هذا الموضوع يتطلب أكثر من مدة عام و أيضا دعاية طويلة و تأكد لنا هذا من خلال حصولنا على الوثائق التي أغلبها وقعت بين أيدينا في الفترة الأخيرة ، ونحن على يقين أنه ما زالت هناك وثائق هامة بحوزة أشخاص مهتمين بتاريخ سوف و تنتظر المبادر بنفض الغبار عنها .

- و نشير إلى أنه تحصلنا على معلومات عديدة تعمدنا غض النظر عليها وذلك بسبب حساسيتها بالرغم من أننا كطلبة تاريخ يحتم علينا نقلها بموضوعية و مصداقية لكن تجنبنا ذلك بسبب أنها قد تمس بالرأي العام المحلي .

في الأخير نتقدم بشكرنا الخاص إلى الأستاذ المحترم عمار غرايسة على سعة صدره وتشجيعه لنا و على مجهوداته و آراءه السديدة ، فجزاه الله عنا كل خير و جعله ذخرا للأجيال القادمة .

كما نتمنى أن نكون قد بلغنا ما نصبوا إليه ، فبمن من إسمه بدأنا و إن أخطأنا فمن أنفسنا وومن إستعدنا وحسبنا أننا نوينا ، بل ويكفيانا أننا إجتهدنا و فتحنا أبواب الطريق أمام الباحثين للغوص أكثر في هذا الموضوع ، راجين الإجتهد فيما أخفقنا فيه .
و يبقى إعتقادنا قائما أن إفادة الأساتذة الأفاضل و ملاحظاتهم سيكون لها الأثر البالغ في إثراء هذه المذكرة ، وإجلاء الكثير من الغموض و النقص الذي يعترئها .

ا-دخـل

التعريف منطقة وادي سوف

1- الدراسة ا غرافية .

2- الدراسة البشرية .

3- الدراسة العمرانية .

ادخل : التعريف منطقة وادي سوف

تحتل منطقة وادي سوف موقعا جغرافيا هاما في الجزائر في جزئها الجنوبي الشرقي وبحكم قربها من الحدود التونسية و الليبية فقد كانت محط عبور للقوافل التجارية و لطالما عرفت أيضا عبور الوافدين إليها من شتى المناطق الداخلية و الخارجية مما نتج عنه و مع مرور الزمن مواقع إستقرار بها ، و هو ما أدى إلى توسعها وإستبحار عمرانها مشكلة بذلك المجتمع السوفي .

1- الدراسة ا جرافية :

1-1- أصل التسمية (وادي سوف) :

تعد منطقة وادي سوف إحدى الأقاليم الصحراوية الهامة منذ العصور القديمة و هي منطقة عريقة يتألف إسمها من كلمتين « وادي » و « سوف » و التي أعطيت عدة معاني و تعريفات لمعنى إسمها .

فكلمة « وادي » نسبة إلى غدير الماء الذي كان موجودا منذ القدم ⁽¹⁾ ، و كان يجري في الناحية الشمالية الشرقية لسوف ⁽²⁾ ، وذكر العدوانى حول دلالة الكلمة على أنه غدير النيل بقوله : « قال الراوي : ثم إنحدروا إلى سوف ، وكان فيها يومئذ غديرة النيل ... » ⁽³⁾ ، كما شبّهت حركة الرمال التي تدورها الرياح و تحولها من منطقة إلى أخرى بالوادي بقولهم : « إن تراب هذا المحل كالوادي في جريان لا ينقطع ... » ⁽⁴⁾ .

(1) إبراهيم بن محمد الساسي العوامر : الصروف في تاريخ الصحراء و سوف ، الدار التونسية ، ط2 ، تونس 1977 ، ص 48 .

(2) نفسه : ص - ص 48-49 .

(3) محمد بن عمر العدوانى : تاريخ العدوانى ، تح : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 بيروت 2005 ، ص 109 .

(4) العوامر : المصدر السابق : ص 49 .

و هكذا أطلقت التسمية على مناطق عديدة من سوف كوادي العلندة (1) ، ووادي الترك (2) ، وقيل أن التسمية ذكرت كناية عن النشاط و الحيوية التي تميز بها سكانها فشبهوا بجريان الماء (3) .

أما كلمة « سوف » فقد وردت حولها عدة مفاهيم منها :

ما ذكره بعض المؤرخين القدامى أنه عند مجيء قبيلة طرود الى المنطقة قالوا سكن هذه السيوف أي الكتبان الرملية (4) ، أيضا تعني نهر غزير الجريان عبر المنطقة من الشمال إلى الجنوب يطلق عليه وادي أزوف ، وبعد أن غاص النهر إلى باطن الأرض تغير الاسم إلى وادي سوف (5) ، وتعني كلمة السوف في اللغة " العلم و الحكمة " و جاءت التسمية أيضا نسبة إلى رجل صاحب علم يسمى ذا السوف (6) ، وتعني في لغنة الزناتة البربرية النهر (7) .

وقد ذكرت التسمية عند المؤرخ الإباضي أبو زكريا يحيى (ت. 471 هـ / 1078م) بأنها جاءت من البربر الذين سكنوا المنطقة تحت اسم أسوف (8) .

-
- (1) وادي العلندة : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 20 كلم من الجنوب الغربي . ينظر : العوامر : المرجع السابق ، ص 93 .
 - (2) وادي الترك : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 33 كلم من الغرب . ينظر : نفسه ، ص 93 .
 - (3) علي غنابزية و آخرون : مفكرة نهاية القرن العشرين ، المطبعة العصرية ، د ط ، الوادي ، الجزائر 1999-2000 ، ص 9 .
 - (4) ثريا التجاني : دراسة إجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا) دار هومة ، دط ، الجزائر ، دس ، ص 8 .
 - (5) André Roger Voisin : le souf monographie , , editions el- walid, El-oud , 2004 , p 13 .
 - (6) محمد بن عمار : العادات الإجتماعية في البيئة الصحراوية (وادي سوف نموذجا) دراسة في علم الاجتماع و البيئة ، مكتبة إقرأ ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، 2010 ، ص 17 .
 - (7) J- Millie Scelles: contes Sahariens du souf , Maisonneuve et la Rose , paris , 1964 . p 17 .
 - (8) أبو زكريا يحيى بن أبي بكر : سير الأئمة و أخبارهم ، تح : إسماعيل العربي ، د م ج ، ط2 ، الجزائر ، ج2 1984 ، ص 244 .

كما أن كلمة سوف مشتقة من لفظ أسيف وتعني الأراضي المنخفضة على ضفاف الوادي (1) ، و أطلق عليها نفس الإسم أهلها الأوائل الذين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم (2) ، كذلك نسبت إلى السيوف و أصلها السيف القاطع و التي أطلقت على الكثبان الرملية ذات القمة الحادة التي تشبه السيف (3) .

و قيل أيضا أن العرب الذين دخلوها أطلقوا إسم سوف نسبة إلى سوف البصرة بمدينة حلب الشام (4) ، كما ذكر ابن خلدون بأن قبيلة تدعى مسوفة قد مرت بهذه الأرض و سكنتها مدة و سميت المنطقة بإسمها (5) ، و وردت عبارة سوف في رحلة العياشي في ماء الموائد لما مر بالمنطقة عام 1662 م (6) .

و أول من ذكر كلمة وادي سوف بالجمع هو الرحالة الأغواطي في حدود عام 1829م (7) ، و إنتشر المصطلح فيما بعد مع الإحتلال الفرنسي للمنطقة عام 1853م فذكره الدكتور إسكار في تقريره الطبي سنة 1886 م (8) .

- (1) أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، ج2 1990 ص 260 .
- (2) Doctor Escard : *etude médicale et climatologique sur le pays d' El oud souf* , en 1886 , p 33 .
- (3) عثمان حساني : البيئة الإجتماعية و الإقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين 18 و 19م ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2006-2007 ، ص 109 .
- (4) ضيف الأزهر : البيئة و المجتمع دراسة تحليلية للصحة و المرض في منطقة وادي سوف ، مكتبة إقرأ ط1 قسنطينة ، الجزائر ، 2010 ، ص 50 .
- (5) أحمد بن الطاهر المنصوري : الدر المرصوف في تاريخ سوف ، دار البصائر ، دط ، الجزائر ، ج1 ، دس ص 28 .
- (6) مجموعة من المؤلفين : وادي سوف دراسات تاريخية و اقتصادية وثقافية متنوعة ، مطبعة مزوار ، ط1 الوادي ، الجزائر ، 2008 ، ص 14 .
- (7) عبد الرحمان ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار البيان ، دط ، دم ، مج6 ، ص 198 ، 1998 ، ص 198 .
- (8) مولاي بلحميسي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، ش و ن ت ، ط2 ، الجزائر 1981 ص 39 .

1-2- الموقع الجغرافي :

يقع إقليم وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري ضمن العرق الشرقي الكبير للصحراء ، يحدها من الشرق الحدود التونسية من نفطة أي بلاد الجريد إلى نفزاوة (1) ، ومن الغرب وادي ريغ و تقرت ، أما الجنوب و احات طرابلس و غدامس (2) ، ومن الناحية الشمالية بلاد الزاب (بسكرة) إلى منطقة نقرين (3) .
أما بالنسبة للموقع الفلكي لوادي سوف فهي ما بين دائرتي عرض 31° - 34° شمالا (4) و بين خطي طول شرقا 6° - 8° ، على مساحة تقدر بـ : 82.800 كلم² (5) .
و تعتبر وادي سوف محصنة طبيعيا بحيث يحيط بها شطوط كل من المغير و مروانة و ملغيغ و شط الغرسة من الغرب و الشمال ، و شط الجريد بالجنوب التونسي شرقا (6) .

1-3- التضاريس :

و أهم ما يميز مظاهر السطح بوادي سوف هي العروق التي هي جزء من العرق الشرقي الكبير و تتربع المنطقة على ثلاثة أرباع منه (7) .

-
- (1) المنصوري : المرجع السابق ، ص 37 .
(2) السعيد ديدني : نظرة عامة حول وادي سوف ، المكتبة العصرية ، دط ، الوادي ، الجزائر ، ج 1 ، 2002 ، ص 12 .
(3) Marc Robert Thomas : **Sahara et commanenté** , presses universitaire de France , paris 1960 , p 37 .
(4) Ahmad Nadjah : **le Souf des Oasis** , edition de la maison des livres , Alger , 1971 , p 10 .
(5) إبراهيم مياسي : « من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة » ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، ع : 113 ، 1996 ، ص 194 .
(6) عبد العزيز حسونة : النسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوف من القرن العاشر الى الثالث عشر الهجري القرن السادس عشر الى التاسع عشر الميلادي ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر 2009-2010 ، ص 10 .
(7) Voisin : **Op . cit** , p 13 .

و هناك الكثبان الرملية التي يمكن أن يصل إرتفاعها من 127 متر إلى 200 متر (1)
كما توجد المنخفضات والأودية إذ تعد المنطقة أخفض نقطة في العرق الشرقي (2)
و الحمادات الرملية و تقع في شمال الإقليم و هي عبارة على طبقات حجرية متنوعة تحت
الرمال (3) .

1-4- المناخ :

بحكم موقع المنطقة جغرافيا حيث تبعد مسافة 1100 كلم شمال مدار السرطان
ومسافة 3700 كلم شمال خط الإستواء ، إضافة الى إرتفاعها على مستوى سطح البحر بـ
70 مترا (4) . فإن هذا أثر على مستويات درجة الحرارة التي تكون مرتفعة في فصل
الصيف ليكون متوسط درجتها 34° و يمكن أن تصل حتى إلى 50° كأقصى درجة (5) أما
في فصل الشتاء فيصل متوسط درجة الحرارة إلى 10° و تنخفض ليلا إلى الدرجة 0° (6)

و بالنسبة للرياح فهي تعتبر دائمة و هي نوعان الشهيلى أو القبلى و تهب من الجنوب
و تكون شديدة الحرارة (7) ، والبحري أو الشرقي مصدره من خليج قابس و يتميز بهوائه
الرطب والبارد بالإضافة الى الرياح الظهر اوية والغربية (8) .

(1) Voisin : **Op . cit** , p 24 .

(2) Gouvernement général de l' Algérie : **les territoires du sud de l' Algérie** , Imprimerie Algérienne , Alger , 1929 , p 82 .

(3) بن سالم بن الطيب بالهادف : **سوف تاريخ و ثقافة** ، مطبعة الوليد ، دط ، الوادي ، الجزائر ، 2008 ، ص 46 .

(4) ضيف الأزهر : **المرجع السابق** ، ص 32 .

(5) Commandant Cauvet : **note sur le Souf et les Souafa** , in-Bulletin de la sovieté de géographie , Alger , 1934 , p 27 .

(6) ضيف الأزهر : **المرجع السابق** : ص 33 .

(7) علي غنايزية : **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1300 هـ** ، (رسالة دكتوراه غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2008-2009 ، ص 14 .

(8) السعيد ديدي : **المرجع السابق** ، ص 12 . ينظر أيضا : Ahmad Nadjah : **Op . cit** , p 23 .

و بخصوص التساقط فإن الأمطار عادة ما تكون نادرة و قليلة في فصل الشتاء بسبب بعد المنطقة عن البحار و الجبال (1) ، و بالتالي يقع تأثيره على الغطاء النباتي الذي هو قليل باعتبار أن المنطقة صحراوية قاحلة و مناخها جاف ، إلا أنها تحتوي على بعض النباتات التي تعرف بمقاومتها للحرارة أهمها نبات الشيح و الحلفاء و الخشخاش و الكيف الذي ينمو في جنوب المنطقة (2) .

2- الدراسة البشرية و العمرانية :

يرى ابن خلدون أن العمران هو ضرورة الإجتماع الإنساني ، ومن هنا فإنه يصنف العمران إلى نوعين عمران بشري و عمران مادي و كلاهما متلازمان ، وأعتبر أن العمران البشري أسبق بالظهور (3) .

2-1- البنية الإجتماعية لوادي سوف :

عرف المجتمع السوفي أنه منحدر من العنصر العربي وهم من قبيلتي هلال وسليم و بالذات إلى طرود وعدوان (4) ، و من هذين الأخيرين تفرع عنهما : من عرش طرود قبيلتان وهما الأعشاش و المصاعبة و اللتان عمرتا مدينة الوادي و ضواحيها (5) .

-
- (1) عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة ، تح : عبد السلام الشداوي ، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم و الآداب ، ط1 ، الدار البيضاء ، ج1 ، 2005 ، ص-ص 67-68 .
 - (2) العوامر : المرجع السابق ، ص 51 .
 - (3) عز الدين بومزو : الضباط الفرنسيين الإداريون في إقليم الشرق الجزائري " أرست مرسية نموذجاً " (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008 ، ص 39 .
 - (4) العوامر : المرجع السابق : ص 289 .
 - (5) محمد بن عمارة : المرجع السابق ، ص 36 .

وقد كان مجيئهم إلى المنطقة خلال القرن 14 م⁽¹⁾ و تفرع منهم عدة فصائل و هم أولاد حمد ، أولاد جامع ، فرجان ، الربايح و يتمركزون في مدينة الوادي وهم ينتمون إلى الأعشاش ، أما المصاعبة فينحدر منهم العزازلة الشباطة ، القرافين و الشعانبة الذين قدموا متأخرين أي خلال القرن 19 م و هم عائلات مهاجرة من ورقلة (أولاد عمران)⁽²⁾ . و بالنسبة لعرش عدوان فيتفرع منه أولاد سعود الذي كان تمركزه في تغزوت⁽³⁾ ووقع لهم خلاف و عداوة مع أحمد الشابي التونسي فتدخل بينهم رجل يسمى الشيخ سعود و أمرهم بأن تكون الكلمة والقيادة له و بأن يسموا بإسمه⁽⁴⁾ ، فإنضمت إليهم قبائل أخرى في كوينين⁽⁵⁾ و الزرقم⁽⁶⁾ ، كذلك ورماس⁽⁷⁾ و سيدي عون⁽⁸⁾ (9) . أما سكان المناطق قمار⁽¹⁰⁾ ، الدبيلة⁽¹¹⁾ و البهيمية⁽¹²⁾ ، إضافة إلى عميش⁽¹³⁾ والرقيبة⁽¹⁴⁾ ، وادي العلندة وغيرهم فإنهم يمثلون مزيجا بين عرشي طرود و عدوان⁽¹⁵⁾ .

- (1) بن سالم بالهاف : المرجع السابق ، ص 51 .
- (2) علي غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن (19م / 13هـ) ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 ، ص 106 .
- (3) تغزوت : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 14 كلم من الشمال الغربي . ينظر : العوامر : المرجع السابق ص 314 .
- (4) غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية ، المرجع السابق ، ص 106 .
- (5) كوينين : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 6 كلم من الشمال .
- (6) الزرقم : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 13 كلم .
- (7) ورماس : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 15 كلم من الشمال الغربي .
- (8) سيدي عون : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 20 كلم من الشمال الشرقي .
- (9) المنصوري : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 22 .
- (10) قمار : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 15 كلم من الشمال الغربي . ينظر : نور الدين بن محمود : يومان بوادي سوف ، جريدة الأسبوع ، ع : 393 ، 25 فيفري 1952 ، تونس ، ص 3 .
- (11) الدبيلة : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 20 كلم من الشمال الشرقي .
- (12) البهيمية : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 15 كلم شرقا .
- (13) عميش : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 6 كلم جنوبا .
- (14) الرقيبة : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 35 كلم من الشمال الشرقي .
- (15) حسان الجيلاني : قصة العودة مذكرات العائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صانعة الإستقلال ، دار هومة ، د ط ، الجزائر ، ج 1 ، 2011 ، ص 172 .

و تصنف هاته القبائل إلى بدو ورحل و سكان الحضر على حسب أنماط معيشتهم كالتالي :

2-2- البدو والرحل : و هم الربايع و الطرود والشعانية ، فالربايع مثلا كانوا ينتقلون ناحية شمال و جنوب المناطق الحضرية بسبب وجود غيطانهم في الرقيبة وحاسي خليفة (1) (2) أما الشعانية فكان إنتقالهم في شهر سبتمبر إلى أكتوبر في الجنوب الغربي لوادي سوف في عميش ووادي العلندة (3) .

2-3- الحضر : و تتمثل في مجموعة من القرى و هي القبائل الأولى و تعد نواة مدينة الوادي خلال القرن 19 م و هي الوادي و ضمت 5000 ساكن بينما قمار فحوالي 3000 ساكن ، بالإضافة إلى أنها تضم مجموعة من القرى وهي : كوينين ، تغزوت ، ورماس الزرقم ، الدبيلة ، سيدي عون (4) ، و كانت هذه القبائل تجوب المنطقة الممتدة من الصحراء الجنوبية من طرابلس و غدامس حتى الجريد التونسي شمالا إلى بلاد النمامشة و الزاب أما غربا إلى وادي ريغ و بلاد ميزاب (5) .

و بدوره فإن المجتمع الحضري ينقسم هو الآخر إلى عدة فئات و التي تحدد كالتالي :

*** فئة الحكام :** وهي فئة القيادة والشيوخ التي تمثل رسميا قبائلهم وعروشهم و همزة وصل بينهم و بين الإدارة (6) ، وقضاة في المحاكم الشرعية ومنهم باش عدل والعدول (7) .

(1) حاسي خليفة : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 35 كلم من الشرق .

(2) الجباري عثمانى : مدينة الوادي الحياة الإجتماعية و الإقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني 19 م ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2008-2009 ص 15 .

(3) Voisin : Op , cit , p 59 .

(4) Doctor Escard : Op . cit , p 38 .

(5) غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية ، المرجع السابق ، ص 111 .

(6) C- L Bataillon : le Souf étude de géographie humaine , institut des recherches sahariennes , université d' Alger , Alger , 1955 , p 51 .

(7) موسى بن موسى : الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها (1939-1900 م) ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة قسنطينة ، 2005-2006 ، ص 58 .

* فئة رجال الطرق الصوفية : ومنهم الزعماء و المقاديم و الأئمة و العلماء و يعرف هؤلاء بإرتباطهم الكبير بالسكان المحليين مقابل الحصول على الدعم المادي و المعنوي منهم (1) .

* فئة الأثرياء : هم كبار التجار بالمنطقة و يمتلكون عادة أكثر من حانوت و غابات نخيل (2) .

* فئة العمال : وهم يشكلون أغلبية السكان الفقراء و متوسطي الحال بحيث يعملون في غابات النخيل و يدعون الخماسة أي يتقاضون أجرهم من الغلة (3) .

* فئة العبيد (الوصفان) : وهم الذين أستقدموا من إفريقيا جنوب الصحراء كالسودان و السنغال عن طريق القوافل من غدامس من خلال قبائل الإيفوغاس التارغية و منها إلى منطقة سوف بحيث كان عددهم يقدر بحوالي 5000 من العبيد عام 1850م و العدد الأكبر منهم تحت تصرف الطرود (4) .

3- الدراسة العمرانية :

لقد عرف العمران في سوف مراحلًا وتطورًا تبعًا للخصائص الطبيعية والبيئية للمنطقة ، حيث تباينت المواد الأولية للبناء و أخذت عدة أنماط على حسب ظروف حياة الفرد السوفي ومنه يمكن تحديد أنواع المساكن إلى ثلاث مستويات :

(1) Voisin : Op . cit , p 169 .

(2) غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية ، المرجع السابق ، ص 114 .

(3) مجموعة من المؤلفين : المرجع السابق ، ص 50 .

(4) Voisin : Op . Cit , p 108 .

- 3-1- مساكن البدو والرحل :** و عرفت لدى أصحاب الترحال ، حيث سكنوا الخيمة أو بيت من الشعر و كذا العشة ، و تكون الخيمة عادة مقسمة إلى قسمين بحاجر يسمى الحایل (1) وفي الليل هناك طية تسدل على بابها تسمى الساطر ، أما على أرضيتها توضع زربية تدعى خبيل (2) ، و تتميز بألوان حسب القبائل فعند المصاعبة يكون لونه أحمر، وعند الشعانية تكون بنية مع خطوط بيضاء ، أما الرباع فتكون خيمتهم ذات اللون الأسود (3) .
- 3-2- المساكن الريفية (داخل الغيطان) :** و يقام هذا النوع من السكن داخل الغيطان (4) أو أطرافه (الهود) (5) ، و هو للإقامة المؤقتة ، أما عن مكونات المسكن فهي :
- * دار الكاف :** وهي عبارة عن حفرة جانبية في سفوح الكثبان وهي شبيهة بالكهوف و تستخدم لحفظ المنتوجات الزراعية أو للوقاية من درجة الحرارة العالية (6) .
- * الزربية :** و هي مساكن مؤقتة تصنع من الجريد وهي بأعداد كبيرة بضواحي الوادي ، البياضة (7) ، و عميش و هي سكن ما بين الخيمة والمنزل (8) .
- * دار الخزين :** يقوم بتشبيدها شبه الرحال المستقرين قرب غيطانهم في فصل جني التمور و ذلك للحفاظ على المؤن في حال عودتهم (9) .

(1) عثمان زقب : الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947م و تأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة باتنة ، 2005-2006 ، ص 163 .
(2) Voisin : Op . Cit : p 111 .
(3) عثمان زقب : المرجع السابق : ص 163 .
(4) الغيطان : جمع غوط و يطلق على الأرض المنخفضة والمحاطة بالرمال وبها النخيل . ينظر : محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، دار المصرية ، د ط ، القاهرة ، مج 5 ، ص 3316 .
(5) الهود : وهو الأرض الحصوية أو الصلبة .
(6) Ahmad Nadjah : Op . cit ، p 49 .
(7) البياضة : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بمسافة 6 كلم جنوبا .
(8) العوامر : المرجع السابق ، ص 84 .
(9) J- Millie Scelles : Op . cit ، p 49 .

3-3- المساكن الحضرية :

و يشيد هذا النوع من المساكن في تجمعات حول مسجد و تتصف بالتشابه و بئر وحيد يتوسط المكان أو الرحبة ⁽¹⁾ ، وتتصل فيما بينها بشوارع حلزونية الشكل مليئة بالرمال ⁽²⁾ .

و يسمى المنزل بوادي سوف بالحوش نسبة إلى شساعة مساحته الداخلية ويمكن تحديد مرافق المنزل كما يلي :

- **السقيفة** : و هي مدخل الحوش و تكون مستورة بحائط يمنع الكشف على الأجانب و يكون بجانبها غرفة تسمى دار السقيفة وهي لإستقبال الضيوف ⁽³⁾ .

- **دار الخزين** : وهي حجرة لتخزين المؤونة الغذائية خاصة التمر لأهل البيت وتسمى الخابية ، وتكون في الناحية الجنوبية للحوش لتجنب أشعة الشمس و ذات شكل دائري ⁽⁴⁾ .

- **المطبخ** : يسمى كوزينة و يكون ضمن أو خارج السباط و بها مدخنة وتدعى شميني و يحوي أيضا على عدة أدوات كقصعة العود ، المهراس ... وغيرها ⁽⁵⁾ .

- **دار النوم** : و هي غرفة صغيرة عددها على حسب عدد أفراد العائلة و يمكن إنجاز مقصورة داخلها و تشيد في إحدى جهات هذه الغرفة دكانة من الجبس هي بمثابة سرير ⁽⁶⁾ .

(1) الرحبة : وهي ساحة عامة مكشوفة تمارس فيها نشاطات معينة ، ينظر : عائشة غطاس : **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م** ، مقارنة إجتماعية وإقتصادية ، ANEP ، دط ، د م ، 2007 ص 222 .

(2) Isabelle Eberhardt et Vuctor Barrucaand : **Dans l' ombre chaude de l' islam** (2) Imprimerie Diary , paris , 1926 , p 258 .

(3) Ahmad Nadjah : **Op . cit** , p 50 .

(4) عمار عوادي : **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف** ، دار هومة ، دط ، الجزائر ، 2011 ، ص 112 .

(5) Voisin : **Op . cit** , p 144 .

(6) غنابزية : **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص 287 .

- **السباط :** وهو غرفة مفتوحة على الحوش و بها أقواس لدخول الهواء بكثرة ويكون في الجهة الجنوبية و هو مخصص للراحة خاصة في فصل الصيف و كذا ممارسة الأعمال المنزلية كالنسيج و الغزل و طحن القمح ... إلخ (1) .
- **البئر :** و يوجد بصفة خاصة لدى بيوت الأغنياء و يستخدم مأؤه للغسل و الطهي أما مياه الشرب فكانت تجلب من القرية الخارجية أو الغيطان و تحمل بواسطة قرب (2) .
- **الإسطبل :** يدعى الكوري و يوجد في الجهة الشرقية للمحافظة على نظافة البيت بحيث يكون معرض لأشعة الشمس باستمرار و هو لتربية الحيوانات كالدجاج والحمام والماعز ... وغيرها (3) .
- **بيت الخلاء :** أستخدمت للنساء وهي عبارة على حجرين بينهما ثقب كبير تستعمل كدورة مياة بينما الفضلات فهي تستعمل كأسمدة للمزروعات والنخيل .
- **المطهرة :** وهي غرفة صغيرة ضيقة جدا لغرض الإستحمام (4) .
- و أهم ما يميز السكن والعمران بصفة عامة في وادي سوف هو طابع القباب و قد أشارت إليزابيث إبرهاردت في كتاباتها حول المنطقة و لكثرة ما رآته من القباب حتى أطلقت على حاضرة الوادي إسم مدينة ألف قبة وقبة (5) .

(1) الجباري عثماني : المرجع السابق ، ص 25 .

Ahmad Nadjah :Op. cit, p 92 .

(2)

(3) مجموعة من المؤلفين : المرجع السابق ، ص 55 .

(4) الجباري عثماني : المرجع السابق ، ص 25 .

(5) إليزابيث إبرهاردت : عودة العاشق المنفي ، تر : عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد ، د ط ، الوادي ، الجزائر

2006 ، ص 140 .

الفصل - الأول

تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

1- جذور الوجود اليهودي با زائر .

1-1- اليهود | زائر من القدي | الفتح الإسلامي .

1-2- اليهود | زائر من الفتح الإسلامي | العهد العثماني .

1-3- اليهود | زائر خلال العهد العثماني .

1-4- اليهود | زائر خلال العهد الاستعماري .

2- تاريخ الوجود اليهودي بوادي سوف .

2-1- نزوح اليهود | منطقة وادي سوف .

2-2- أصل يهود وادي سوف .

1- جذور الوجود اليهودي با زائر

إن موضوع وجود اليهود بشمال إفريقيا و نخص بالذكر الجزائر أحدث جدلا كبيرا وواسعا بين المؤرخين حول البدايات الأولى للهجرات اليهودية إلى المنطقة و أيضا الإستقرار الفعلي لهم ، وذلك على مدى تعاقب الأزمنة المختلفة و الأحداث التي عرفتھا المنطقة و مرت بها ، وهو ما دعانا أولا إلى محاولة الإطلالة على الوجود اليهودي بالجزائر عبر المراحل الزمنية الرئيسية :

1-1- اليهود في الجزائر من القديم إلى الفتح الإسلامي (92هـ/714 م) :

رويت الكثير من القصص الشعبية والحكايات حول الوجود اليهودي في المغرب القديم لما يعرف اليوم بالجزائر وكذلك في كتابات المؤرخين التي غلب عليها ترجيحها أن تاريخ وجود هذا العنصر كان قديما جدا إرتبط بالحملات التجارية الفنيقية التي شملت سواحل الضفة الجنوبية لما يسمى اليوم بالبحر الأبيض المتوسط مع نهاية القرن 12 ق م ⁽¹⁾ ، وقد أؤ- ام ه- ولاء اليه- ود القادمي- ن من مملكة إسرائيل ⁽²⁾

(1) Eisenbeth Mourice : **le judaisme nord Africaine** , etudes démographiques , in 8 braham constantine et Bulletin Annuel de la Société archéologique de Constantine 1931 , p 7.

(2) **مملكة إسرائيل** : وهي المملكة التي أسسها بنو إسرائيل في القدس بعد إحتلالها والتي كانت تسمى أيضا ييوس وكذلك أورشليم وأول ملوكها شاؤول (1020-1000 ق م) . ينظر : مصطفى جمال عبد العليم و سيد فرج راشد : **اليهود في العالم القديم** ، دار القلم ، ط1 ، دمشق ، 1995 ، ص - ص 71-72 . وأطلق عليها أيضا **مملكة يهوذا** : نسبة إلى يهوذا الإبن الأكبر ليعقوب عليه السلام ، أما العلاقة بين اليهودي وبني إسرائيل فهي علاقة عموم وخصوص أي أن كل يهودي هو من بني إسرائيل وليس العكس . ينظر : يوسف إبراهيم محمد أبو سيل : « **جوانب من صفات اليهود وأخلاقهم ومواقفهم من الدعوة الإسلامية** » مجلة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية ، د م ، العدد 14 ، 2007 ، ص 103 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

في المنطقة على إثر تأسيس مستعمرة قرطاجة⁽¹⁾ و الوفود إليها بسبب حروب أبناء سليمان عليه السلام على حكم المملكة و تقسيمها⁽²⁾ .

و قد أشار الحاخام⁽³⁾ اليهودي الأكبر (كاهن) إلى أن أصل وجودهم في شمال إفريقيا يرجع إلى زمن تشتت القبائل العشرة التي كانت تشكل مملكة إسرائيل⁽⁴⁾ ، وذكر أنه بعد إستيلاء القائد البابلي نبوخذ نصر⁽⁵⁾ على القدس سنة 586 ق م و تحطيمه هيكلها و تشريده لليهود فإنهم فروا إلى مصر و استقروا بالدلتا و منهم من قصد بلاد المغرب⁽⁶⁾ ، كما تعرضت فلسطين في نحو عام 320 ق م إلى الإستيلاء من طرف بطليموس⁽⁷⁾ الذي قام هو الآخر بترحيل أكثر من مائة ألف أسير يهودي الى مصر خاصة سيناء⁽⁸⁾ . كما أشارت بعض المصادر القديمة إلى وجود اليهود في منطقة برقة بشرق ليبيا حيث كانت تدعى كرينيكا⁽⁹⁾ .

-
- (1) **قرطاجة** : تأسست عام 814 ق م على يد الأميرة أليسار القادمة من صور الفينيقية و أصبحت تسمى المدينة الملكية . ينظر : نجيب زبيب : **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس** ، دار الامير ، ط1 بيروت ، ج1 1995 ، ص 159 .
 - (2) أحمد الشحات هيكل : **يهود المغرب (تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية)** ، ع : 35 ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2007 ، ص 11 .
 - (3) **الحاخام** : لقب يطلق على رجل الدين اليهودي وتعني الحكيم أو العاقل . ينظر : عبد القادر كركار : **الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900م (التجنيس و ردود الفعل)** ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 ، ص 31 .
 - (4) Cahen BM : **Les juifs dans l' Afrique septentrionale** , raceuil des motices et memoires de la sociétés a archéologique de Constantine , n° 2 , 1867 , p 7 .
 - (5) **نبوخذ نصر (562 ق م)** : هو ملك الامبراطورية البابلية او الكلدانية عرفت خلال عهده أوج مجدها ، كما هزم المصريين في معركته التي تسمى موقعة قرقيش عام 605 ق م ، ينظر : علي مولا : **الموسوعة العربية الميسرة** ، المكتبة العصرية ، ط3 ، بيروت ، 2009 ، ج2 ، ص 578 .
 - (6) Michel Ansky : **Les juifs d' Algérie du Décret Cremieux a la libiration** , éditions du centre , paris , 1950 , p 3 .
 - (7) **بطليموس الأول (323-284 ق م)** : كان أحد قواد الإسكندر الأكبر وعين واليا على مصر بعده وحارب منافسيه وعمل على إستقلال مصر ونصب نفسه ملكا عليها عام 305 ق م و جعل من الإسكندرية عاصمته . ينظر : أبو اليسر فرج : **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان** ، ع ، د ، ب ، إن ، إج ، ط1 القاهرة ، 2002 ص - ص 40-50 .
 - (8) Michel Ansky : **Op , Cit** , p 3 .
 - (9) هيكل : **المرجع السابق** ، ص 14 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وبعد دمار الهيكل الثاني بالقدس عام 70 م على يد الإمبراطور الروماني تيتوس (79-81م) ⁽¹⁾ اضطّر الكثير من اليهود إلى اللجوء إلى شمال إفريقيا ومن ثم تم إتخاذها على ما يبدو مسقر لهم ⁽²⁾ .

من جانبه ذكر البكري أن وجود اليهود في إقليم طرابلس كان منذ القدم و قد ترك اليهود بسبب نشاطهم التجاري أثره بالمنطقة حتى سمي أحد مراسيها باسم اليهودية ⁽³⁾ . كما أن زيادة عمليات القمع و الإضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل الإمبراطور تراجان (98-117م) ⁽⁴⁾ .

والتي عدت عنيفة جدا على ما ذكر ، ربما تكون أجبرت اليهود على طلب اللجوء إلى موريطانيا القيصرية ⁽⁵⁾ و القبائل الأمازيغية في الصحراء ، أسهم كل الذي أشير إليه إلى توجه اليهود و إزدیاد تمركزهم ببلاد المغرب ⁽⁶⁾ .

-
- (1) تيتوس فلافيوس (79-81م) : إمبراطور روماني كان شريك والده فسباسيانوس في الحكم ، إستولى على القدس و خربها في الثورة اليهودية ، يعزى له العديد من المنشآت الحضارية بروما وخلفه شقيقه في الحكم الذي بنى له قوس تيتوس تخليدا للحرب اليهودية . ينظر : سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسية والحضاري ، دار النهضة العربية ، ط2 ، القاهرة ، ص- ص 189-190 .
- (2) فوزي سعد الله : اليهود هؤلاء المجهولون ، دار الامة ، دط ، الجزائر ، دس ، ص- ص 24-25 .
- (3) أبو عبيد البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، دط ، القاهرة ، دس ، ص 85 .
- (4) الإمبراطور تراجانوس (98-117م) : كسب خبرة إدارية قبل بلوغه العرش وحقق إنتصارات باهرة أهلته لحصوله على لقب جرمانيكوس وتعني بطل ألمانيا ، عرف بحكمه الحازم قوة شخصيته وعطفه على شعبه ينظر : الناصري : المرجع السابق ، ص - ص 235-239 .
- (5) موريطانيا القيصرية : في أعقاب سقوط قرطاجة سنة 46ق م ، ظهرت بذلك موريطانيا القيصرية و التي قسمت إلى قسمين : موريطانيا طنجية وعاصمتها تينجيس وهي طنجة ، و موريطانيا القيصرية و عاصمتها شرشال و من أبرز حكامها بوخوس الأول و بوخوس الثاني . ينظر : محمد بيومي مهران : المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، الأسكندرية ، 1990 ، ص- ص 289-292 .
- (6) إبراهيم سعيود : علاقات الجزائر بالدويلات الإيطالية خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 1999-2000 ، ص 186 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

كما أشير إلى وجود اليهود بجبل نفوسة التي كانت مركزا تجاريا هاما لهم ، وأن بطونا من هذه القبيلة تكون قد إعتنقت اليهودية و ما يدل على ذلك الرسائل المتبادلة بين الجبل والرئاسة الروحية (1) ليهود العراق التي تشير بلا شك إلى متانة العلاقة الثنائية بين الطرفين (2) .

و قد ذكرت المصادر الرومانية بأن اليهود إستقروا في عدة من المدن الساحلية و هي بونة (عناة حاليا) ، موريطانيا القيصرية ، بجاية ، تيبازة ، شرشال ، تنس ، تبسة ، خنشلة ، تيمقاد ، ستيفيس (سطيف حاليا) ، سرتا (قسنطينة حاليا) (3) .
و هؤلاء عملوا على مد التواصل التجاري بين نوميديا (4) و موريطانيا (5) ، كما أن إفريقية أي (تونس حاليا) لم تخلو هي الأخرى من اليهود فهم قد وجدوا بها منذ القدم وقد كانت أبرز مناطق تركزم على وجه التحديد بجزيرة جربة قرب قابس والتي عرفت بأسواقها وتجارها (6) .

(1) الرئاسة الروحية : تضم جملة من المدارس تأسست في العراق بابل التي كان سكانها من اليهود المسيبيين و أولها مدرسة نهر بيكود 110م على يد فقهاء دين القادمين من فلسطين هربا من الرومان ومنها مدرسة سورا 219م التي تعنى بنشر مبادئ وتعاليم التلمود ، وكذا إصدار الفتاوى الدينية ليهود الشرق والغرب . ينظر : أحمد سوسة : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ، دط بيروت ، 2001 ، ص - ص 183-189 .

(2) عبد الرحمان بشير : اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م) ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1 ، القاهرة ، 2001 ، ص 38 .

(3) Eisenbeth Mourice : Op . Cit , p 9 .

(4) نوميديا : بعد تدمير الروم لقرطاج عام 46 ق م ، قسم الروم بلاد المغرب إلى ولاية إفريقية تشمل قرطاج العاصمة و الممالك البربرية من بينها مملكة نوميديا و عاصمتها قرطبة أي قسنطينة و أبرز حكامها بونيفاس . ينظر : بيومي : المرجع السابق ، ص 288 .

(5) Eisenbeth Mourice : Op . Cit , p 9 .

(6) عبد الرحمان بشير : المرجع السابق ، ص 39 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و بسبب إنتشار المسيحية ، شهد النفوذ اليهودي تقلصا واضحا بالمنطقة عموما و هو ما تجلى بشكل أكبر بعد تبنيها من طرف الإمبراطور قسطنطين (306-337 م) ⁽¹⁾ الذي عرف بإتباعه سياسة الإضطهاد و التشريد لليهود ⁽²⁾ .

أما في العهد الوندالي (435-548 م) فقد عرف اليهود نوعا من الحرية مما جعل إستقرارهم يتكرس أكثر خاصة في إطار الصراع الكاثوليكي ⁽³⁾ الأريوسي ⁽⁴⁾ بين الرومان والوندال ، بحيث أن اليهود ساعدوا الوندال الأريوس ضد الكاثوليك الرومان مما أنجر عنه تزايد نفوذ اليهود بالمنطقة وإستقرارهم من دون أن تفرض عليهم قيود ⁽⁵⁾ .

كما حدث أيضا تقارب بينهم وبين الوندال بحيث إستغل اليهود مهاراتهم في خدمتهم مقابل إحتكارهم لوسائل التجارة مما ترتب عنه تحقيق أرباح و تشجيع المزيد من اليهود على القدوم إلى إفريقيا و بالأخص سواحل الجزائر حاليا ، ومنه توغلوا بشكل واسع حتى وصلوا إلى الصحراء ⁽⁶⁾ .

(1) **قسطنطين الكبير (305-337م)** : لما كانت الإمبراطورية الرومانية مقسمة حارب منافسيه وقضى على مكستئوس عام 312م ، وإنفرد بالسلطة و أهم أعماله : الإعتراف بالمسيحية بإعلانه مرسوم ميلان 312م بناء عاصمته الجديدة القسطنطينية . ينظر : محمود سعيد عمران : **الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها** ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، دس ، ص-ص 21-31 .

(2) مسعود كواتي : **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين** ، دار هومة ، دط الجزائر ، دس ، ص 33 .

(3) **الكاثوليكية** : وهي أكبر طوائف المسيحية و تضم مجموعة من الكنائس التي تنسب كلها للكنيسة الرومانية و تسمى أيضا الرسولية نسبة إلى بطرس الرسول و تقوم على إهتمام بالعقائد الروحية . ينظر : نهاد خياطة : **الفرق و المذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام** ، دار الأوائل ، دط ، دم ، دس ص-ص 69-75 .

(4) **الأريوسية** : تنسب إلى إريوس الليبي الذي كان مسؤولا على كنيسة بوكاليس بالإسكندرية و هو صاحب أطروحة عدم ألوهية يسوع عليه السلام ، و هذا خلافا لما يعتقده المسيحيين الأوائل و الذين إعتبروه هرطقيا وزندقيا . ينظر : نفسه : ص 81 .

(5) كمال بن صحراوي : **الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ، بيت الحكمة ، ط1 الجزائر 2009 ، ص 27 .

(6) فوزي سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 33 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

أما بالنسبة للعهد البيزنطي (548-669 م) فقد عادت المضايقات و الملاحقات التي تعرض لها اليهود في ظل تصاعد صراع البيزنطيين الكاثوليك مع الوندال الأريوسيين و الذي إنجر عنه إنتهاء الإمتيازات التجارية الممنوحة لليهود ، فقد عمل الإمبراطور جوستيان (527-565 م) ⁽¹⁾ على إضطهادهم و إجبارهم على إعتناق المسيحية بالقوة بل أنه حول معابدهم إلى كنائس ⁽²⁾ ، مما دفع العديد من اليهود إلى الفرار نحو المناطق الداخلية خاصة الصحراء لإعتبار بعدها ⁽³⁾ .

وفي أواخر القرن السادس الميلادي تم التخفيف من الإجراءات الصارمة ضد اليهود أمام ما قام به الإمبراطور موريس (583-602 م) ⁽⁴⁾ بعدم إجباره اليهود على إعتناقهم الدين المسيحي ، كما أعاد لهم بيعهم السابقة و سمح لهم أيضا بحرية الممارسة الدينية ⁽⁵⁾ .

(1) الإمبراطور جوستيان (527-565م) : تولى عرش الإمبراطورية البيزنطية عام 527م ، و قضى على الحكم الوندالي بالمغرب الإسلامي سنة 548م . ينظر : محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص 46 .

(2) كمال بن صحرروي : المرجع السابق ، ص 25 .

(3) Michel Ansky : Op , Cit , p 17 .

(4) الإمبراطور موريس (583-602 م) : عرف بحكمته في الإدارة وحسن تسييره للجيش وإعادة تحسينه كما أنه أصلح الوضع المالي للدولة وأحبه شعبه نظرا لتسامحه وعدله وحزمه دون شدته . ينظر : محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص 63 .

(5) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 68 .

1-2- اليهود في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني (1518/714م)

لما جاء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وجد الفاتحون المسلمون عناصر سكانية متعددة المعتقدات ، بإعتبار أن بلاد المغرب عرفت تعدد العناصر المستقرة بها والتي بدون شك تركت آثارها ومن بينها الأثر الديني .

و ما يؤكد أن اليهود كانوا موجودين ببلاد المغرب و أن الفاتحين وجدوهم يعيشون مندمجين مع أهل البلاد ومنتشرين فيها ، و يمارسون أعمالهم بكل حرية وعند الفتح أسلم بعض الروم وغادرها منهم ، بينما أهل الذمة ومنهم اليهود نقموا على الروم ولهذا لم يعارضوا الفاتحين و دفعوا ضريبة (1) الجوالى وقبلوا بحكمهم (2) .

وفيما لم تتحدث المصادر العربية عن وضع بلاد المغرب أثناء الفتح وكذا وضع اليهود فإن الكتابات اليهودية قد أشارت إلى وجودهم قبل ذلك ، بل أنها أشارت إلى إستمرار الهجرات خلال مرحلة الفتح وتتابعتها بعد ذلك . و أشار فوزي سعد الله نقلا عن أندري شيروكي في هذا الصدد أنه كانت توجد قبائل بربرية و من بينها جراوة كانت تدين باليهودية و التي تزعمتها الكاهنة (3) في تصديها للفاتحين (4) .

كما ذكر أن عقبة بن نافع (50 - 55 هـ) لما أسس مدينة القيروان في (49هـ / 669 م) جلب معه ألف عائلة قبطية و يهودية (5) .

(1) **ضريبة الجوالى** : وهي ضريبة الرأس التي فرضها المسلمون على أهل الذمة من اليهود دون النصارى و لفظ الجوالى مفرد جالية ودلوها **الجغرافيين** إلى تشتت اليهود وجلائهم عن الأوطان التي سكنوها . ينظر : عبد الرحمان بشير : **المرجع السابق** ، ص 33 .

(2) **نفسه** : ص 33 .

(3) **الكاهنة** : هي دهبيا بنت ماتيية بن تيفان كانت ملكة على الأوراس بينما قومها هم من قبيلة جراوة ملوك البتر حاربت الفاتحين المسلمين . ينظر : عبد الرحمان ابن خلدون : **تاريخ ابن خلدون** ، دار الفكر ، دط ، بيروت ج6 ، 2000 ، ص 143 .

(4) فوزي سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 35 .

Eisenbeth Mourice : **Op . Cit** , p 14 .

(5)

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و قد ذكر البكري أن مسألة نقل هذه العائلات كان في عهد حسان بن النعمان (78-85هـ) الذي بنى دارا للصناعة بتونس⁽¹⁾ . و في ظل المبادئ الدولة الإسلامية فقد عاش اليهود بحرية إعتقادهم و شعائرهم في إطار عقد أهل الذمة ، بل و أحرزوا لهم وضعاً جديداً لم يكن موجوداً قبل الفتح فقد نالوا الإحترام و التقدير من قبل المسلمين مقابل دفعهم للجزية و هي تعد مقداراً بسيطاً مقابل حمايتهم⁽²⁾ .

و ساهم هذا في إستقرارهم و تنمية أموالهم و توسيع نشاطاتهم التجارية بحرية و أصبحت بلاد المغرب موقعا إستراتيجيا ومركز جذب هاماً لليهود دون عن بقية البلدان الإسلامية الأخرى⁽³⁾ . و بذلك أصبح لهم حق الوجود دون أي معارضة من السكان أو الحكام و استقروا بكل المدن ووصلوا حتى مدن الجنوب منها : تڤرت ، وادي ميزاب ورقلة ، وإستقرت بذلك عدة عائلات يهودية ضمن قبائل بلاد المغرب⁽⁴⁾ ، كما إستقر اليهود أيضا في قلعة بني حماد التي بناها حماد بن بلكين عام 398هـ/1007م و أصبحت عاصمة للدولة الحمادية (1007-1152م)⁽⁵⁾ .

و تطرق الماوردي إلى لباس اليهود في زمانه حيث تعرض إلى شروط أهل الذمة التي هي نوعان مستحق ومستحب و من المستحبة تغيير هيئتهم بلبس الغيار و شد الزنار⁽⁶⁾ وتعني أن يختص اليهود بلباس مغاير تمييزاً لهم عن من سواهم⁽⁷⁾ ، مثل ما سلكه معهم الموحدين (1121-1269م) الذين فرضوا عليهم لباساً أسود اللون⁽⁸⁾ .

(1) البكري : جزء الممالك والمسالك ، المصدر السابق ، ص 38 .

(2) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص - ص 41-42 .

(3) كمال بن صحرابي : المرجع السابق ، ص 28 .

(4) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 42 .

(5) عبد الرحمان بشير : المرجع السابق ، ص 44 .

(6) الزنار : وهو حزام يشده أهل الذمة وبالأخص اليهود تمييزاً لهم عن المسلمين . ينظر : كواتي : المرجع السابق ، ص 165 .

(7) أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي : الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، دار الكتاب العربي ، ط3 ، بيروت ، 1999 ، ص 259 .

(8) Cahen BM : Op . Cit , p 45 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

كما تمكن اليهود من شغل مناصب و إتقان حرف هامة مثل صناعة حلي الذهب و الفضة و النحاس و البناء كما في قول الحميري الذي أكد على تركيز اليهود على هذه الأعمال بالذات في قوله « و البناؤون عندهم هم اليهود لا يتجاوزون هذه الصناعة » (1) .

و عملوا أيضا في مجال صناعة الخمر و إشتهروا بها بحكم أنهم من أهل الذمة الذين لا حرج عليهم في شرب الخمر ، كما أنه لا يخفى أن شرب المسكرات شاع في بعض بيوت الحكام المسلمين ولدى العامة أيضا (2) ، و برعوا في مجال الطب و منهم إسحاق بن عمران الذي كان طبيب الأمير الأغلب إبراهيم الثاني (261-298هـ) و إتخذ عبيد الله المهدي (298-322هـ) مؤسس الدولة الفاطمية (358-567هـ) طبيب خاص يدعى إسحاق الإسرائيلي ، و إتخذ عبد الرحمان الداخل (138-172هـ) (3) يحيى بن إسحاق (4) و هو طبيب يهودي (5) .

كما ورد أيضا على أحد الحاخامات الذين قدموا من إسبانيا في القرن 13 م أنه لا توجد قوانين خاصة يتحاكم إليها اليهود ، بل لجأوا إلى قضاة مسلمين لفض نزاعاتهم (6) .

(1) محمد بن عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط2 بيروت ، 1984 ، ص 50 .

(2) مسعود كواتي : **المرجع السابق** ، ص 154 .

(3) **عبد الرحمان الداخل** : هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام الأموي القرشي ببيع بالإمارة بالأندلس عام 138هـ بعد فراره من بطش العباسيين بالمشرق الإسلامي ، لقب بالداخل لأنه أول بني أمية من دخل الأندلس كما لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قریش ، أقام إمارة أموية بالأندلس ، أقام العديد من الإنجازات أهمها : بناء مسجد الجامع وقطع الدعوة للعباسيين . ينظر : خالد الصوفي : **تاريخ العرب في الأندلس (عصر الإمارة)** ، جامعة قاريونس ، ط2 ، د م 1980 ، ص-ص 43-47 .

(4) **يحيى بن إسحاق** : هو صيدلاني في عهد عبد الرحمان الناصر الذي عالجه من ألم الأذن بدم الحمار و تولى منصب الوزارة . ينظر : ابن جلجل : **طبقات الأطباء و الحكماء و يليه كتاب تاريخ الأطباء و الفلاسفة** لـ إسحاق بن حنين ، تح : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1985 ، ص 100 .

(5) مسعود كواتي : **المرجع السابق** ، ص 54 .

Cahen BM : **Op . Cit** , p 50 .

(6)

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وعليه فإن اليهود قد نعموا برعاية الأغلبية (296-384هـ) و الرستميين (160-296هـ) ، و عطف الخلفاء الفاطميين وملوك الحماديين ، و تمتعوا بحرية كبيرة و إستقلالية داخلية لم يعهدها من قبل (1) .

ونظرا للتسامح الديني الذي كان يعيش في ظله يهود المغرب الإسلامي خاصة بالمغرب الأوسط فقد هاجر إليه العديد منهم ممن تعرضوا لحملات إضطهاد من بينها نذكر الحملة الشرسة التي تعرضوا لها في إسبانيا نهاية القرن 7هـ/13م و تحديدا عام 686هـ/1287م عندما قرر ألفونسو الأول الأرجواني (2) فرض الكاثوليكية بالقوة على جميع المقيمين بمقاطعته ، مما أدى إلى هجرة الكثير من اليهود صوب المغرب الإسلامي (3) .

بالإضافة إلى الملك الفرنسي فيليب الرابع (4) الذي أمر بطرد اليهود عام 1306م و مصادرة أملاكهم (5) ، كما كان من نتائج الهجرة اليهودية الأوروبية في نهاية العصور الوسطى توافد أعداد كبيرة من هؤلاء على مدينة الجزائر (6) .

بينما تعد أكبر الهجرات التي عرفتها القارة الأوروبية هي هجرة اليهود الإيطاليين عام 743هـ/1342م ، ومن الأراضي المنخفضة (هولندا) أيضا سنة 751هـ (7) ومن فرنسا 806هـ/1403م ومن إنجلترا سنة 826هـ/1422م (8) .

(1) ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر منطقتان وأفاق** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 2000 ، ص 365.

(2) **ألفونسو الثالث (1285-1291م)** : يلقب بالرائع و حاكم أراغون فرض المسيحية الكاثوليكية بالقوة في مقاطعته . ينظر : كمال بن صحرابي : **المرجع السابق** ، ص 29 .

(3) كورين شوفالييه : **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)** ، تر : جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، الجزائر ، 2007 ، ص 17 .

(4) **فيليب الرابع (1285-1314م)** : ويسمى الجميل حاكم فرنسا و أسس لملكية قوية و عرف بدوره في طرد اليهود و مصادرة أملاكهم . ينظر : كمال بن صحرابي : **المرجع السابق** ، ص 67 .

(5) كمال بن صحرابي : **المرجع السابق** ، ص 67 .

(6) **نفسه** : ص 51 .

(7) Mainz Ernest : « **Les juifs d' Alger sous la domination Turque** » , in J , A , 1952 , P P 101- 102 .

(8) عائشة غطاس : **المرجع السابق** ، ص 36 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

بينما قدر عدد اليهود الفارين من سياسة الإضطهاد في إشبيلية سنة 794هـ/1391م حوالي 45 ألف عائلة ، و إستقرت هذه العائلات في أهم المدن الساحلية كمدينة الجزائر تنس (شرشال) ، و قسنطينة (1) .

أما في نهاية القرن (9هـ/15م) وتحديدًا بعد سقوط غرناطة (898هـ/1492م) أدى إلى هجرة عدد كبير من المسلمين و اليهود منها إلى أقطار المغرب الإسلامي ، وقد قدر عدد اليهود المهاجرين بـ 850 ألف و إستقر معظمهم بمدينة الجزائر (2) ، وقد كان للهجرة الأندلسية في الجزائر وخاصة بتلمسان التي إستقروا بها وتركوا تأثيرًا واضحًا وأصبح اليهود يشكلون طبقة إجتماعية لا يستهان بها إقتصاديًا واجتماعيًا بفضل نشاط الرابي (3) لإفرايم أنكو الذي جاء من الأندلس وتوفي عام 1442م ، وتتلّمذ على يده العديد من الأطباء اليهود وتوارثوا علومه (5) . و جاءت الهجرة الكبرى لهم إثر المرسوم الملكي الذي أصدره فريديناند (1452-1516م) (5) الكاثوليكي يوم 13 مارس 1492م والقاضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا (6) .

و في مطلع القرن 10هـ/16م لم يسلم أيضا اليهود من سياسة الترهيب الذي تعرض له سكان المناطق التي وقعت تحت الإحتلال الإسباني كالمرسى الكبير سنة 1505م ووهران 1509م (7) .

(1) Eisenbeth Mourice : « Les juifs esquisse Historique Depuis les origines jusqu a nos jours » extrait de l' encyclopédie colonial et Maritime , Paris , s , d , p 19 .

(2) سعيدوني : المرجع السابق ، ص 366 .

(3) الرابي : أو الرابي و تعني في التوراة بالعظيم و هي كلمة عبرية المشنا و أصبحت لقب للحكماء و لا تطلق إلا على من تم ترسيمه حاخاما في فلسطين . ينظر : عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 31 .

(4) ناصر الدين سعيدوني : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) ، المؤسسة الوطنية للكتاب دط ، الجزائر ، 1984 ، ص 146 .

(5) فريديناند (1452-1516م) : ملك قشتالة تزوج من ملكة أراغون إيزابيلا و بهذا توحدت إسبانيا و عملا على تمسيحها ، وقد سقطت غرناطة في أيديهما سنة 1492م و في نفس السنة طرد اليهود من إسبانيا . ينظر : علي مولا : المرجع السابق ، ج5 ، ص 2383 .

(6) نجوى بن طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية دار الشروق ، دط ، الجزائر ، 2008 ، ص 65 .

(7) إبراهيم سعيدوني : المرجع السابق ، ص 187 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وقدم اليهود خدمات كبيرة أهمها عملهم كمرشدين وجواسيس للجيش الإسباني (1) والتي ساهم في إحتلالها تواطؤ أحد اليهود المعروف بـ (بن زواو) إذ كان هذا الأخير يعتمد في تجارته على علاقاته الوطيدة بهم بحيث ربط علاقات مع الكاردينال الإسباني كسيمنس وذلك لتجسيد مشروع الإحتلال ، على إعتبار أن (بن زواو) كان مخولا من قبل ملك تلمسان أبو القاسم الزياني (1147-1249هـ) لقمع القبائل الزاحفة نحو وهران و كلفه بمهاجمتها لما كان يتمتع به من معرفة جيدة للمدينة (2) .

1-3- اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830 م) :

بعد إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية عرفت مزيدا من الهجرات اليهودية خاصة بعد إستمرار الإضطهادات التي تعرضوا لها في أوروبا ، و أعتبرت مدينة الجزائر مشهدا ومثالا حيا لتعايش الجماعات اليهودية داخل المجتمع (3) ، وتزامن هذا مع مساعي الدولة العثمانية في سياستها التسامحية إتجاههم والعمل بذلك على إستقرارهم بأراضيها ، بالرغم من أن العثمانيين لم يشجعوا عمليات الهجرة في الأساس لكن في نفس الوقت لم يعرقلوها (4) ، و قد حرصت في الوقت ذاته على حسن معاملتهم خاصة في ظل الفرمان (5) الذي أصدره السلطان بايزيد الثاني (1481-1512م) و القاضي بالسماح لليهود باللجوء إلى سائر الأراضي العثمانية و أوصى بحسن معاملتهم (6) .

(1) La Primaudaite (E , D E) Documents inédits sur l'histoire de L'occupation Espagnole en Afrique (1505- 1574) in R A , 1875 , p p 153- 158 .

(2) Moulay Belhamissi : **Alger , L'erope et la guerre secrète (1518-1830)** , éditions Dahlab , Alger , 1999 , p 39 .

(3) نجوى بن طوبال : المرجع السابق ، ص 60 .

(4) كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 53 .

(5) الفرمان : و هو الأمر السلطاني الرسمي المكتوب و الصادر في قضية من القضايا ، و كان يدون بالخط الديواني بديوان الهمايوني و يسجل ملخصه في سجل الديوان به سبب الصدور والتاريخ و توقيع السلطان و أحيانا تعليق منه . ينظر : سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، د ط ، الرياض ، 2000 ، ص 164 .

(6) كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 53 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وقد عرف هؤلاء اليهود القادمون الجدد إلى مدينة الجزائر بحاملي الكبوسين أو القبعات تمييزاً لهم عن اليهود المستقرين من ذي قبل و المعروفين باسم التوشابيم التي تعني حاملي العمام (1) ، و بلغ عدد اليهود خلال عهد البيلربايات (1518-1587م) في مدينة الجزائر وحدها ما يقارب ألفي شخص (2) ، وهو عدد عرف تزايداً طيلة العهد العثماني حيث وصل عدد منازلهم نحو مئة وخمسين منزلاً بداية القرن 17م (3) ، أما في سنة 1621م فقد وصل عدد سكان مدينة الجزائر إلى مئة وستون ألف منهم عشرة آلاف يهودي والباقي من السكان المحليين و الأتراك (4) .

و تعد هذه المرحلة مرحلة النمو السريع لليهود بمدينة الجزائر و التي ترجع أسبابها إلى التي سبق ذكرها، بالإضافة إلى تشجيع خير الدين بربروس (5) بل والعمل على جلبهم حيث وصل عددهم سنة 1789م وإرتفع ما بين عشرة آلاف و إثني عشرة ألف يهودي (6) . بينما ذكرت بعض المصادر أن عددهم في هذه السنة بلغ أوجه بسبب تزايد حركة التجارة الأوروبية (لفرونة الإيطالية) و الجزائرية ، فقد وصل ما يقارب نحو سبعة آلاف يهودي من مجموع خمسين ألف نسمة ، أما عدد منازلهم فقدر بـ : مئة وثمانين منزلاً من مجموع خمسة آلاف منزل (7) .

-
- (1) كورين شوفالبييه : المرجع السابق ، ص 18 .
 - (2) Haedo Fray Diego : « **Topographie et Histoire Générale D' Alger** » tradition par Berlugger , in R , A , 1871 , P 9 .
 - (3) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 113 .
 - (4) أرزقي شويتم : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، الجزائر ، دس ص 295 .
 - (5) خير الدين بارباروس (1467-1546م) : و هو من آل بارباروس القادمة من جزيرة مديلي يدعى والده يعقوب وله أربعة إخوة إسحاق و عروج و إلياس ، و هو أحد قباطنة آل عثمان بعد إنطواء الجزائر تحت الحكم العثماني سنة 1518م ، ولقب بربروس أوروبّي الأصل نسبة للون لحية خير الدين الحمراء المائلة إلى الصفرة . ينظر : عزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، تر : محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 1989 ، ص - ص 47-48 .
 - (6) علي عبد القادر حليمي : مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ، دار الفكر الإسلامي ، ط 1 ، الجزائر ، 1972 ، ص 259 .
 - (7) Venture de Paradis : **Tunis et Alger au XVIII siècle** , edition Sindbad , Paris , 1983 , p p 108- 109 .

الفصل الأول ————— لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

أما المرحلة الثانية والتي شملت عهد الباشوات (1588-1659م) و الآغوات (1659-1671م) فقد شهدت إستقرارا ميز القرن 17م إلى منتصف القرن 18م للفئة اليهودية بالجزائر و يعود ذلك إلى توقف الهجرات الخارجية بسبب تقلص النشاط البحري للأسطول الجزائري ، و كذا الهدوء النسبي للحوض المتوسط نتيجة عقد معاهدات بين إيالة الجزائر و الدول الأوروبية وبالتالي أدى هذا إلى تقلص الغنائم التي كانت تمثل عامل جلب أساسي للنشاط اليهودي (1) .

كما أن النهضة الصناعية الي شهدتها أوروبا كان لها الأثر هي الأخرى على يهود الجزائر ، مما حذى بالعديد منهم إلى الهجرة نحوها قصد إستثمار أموالهم التي جنوها من إحتكارهم للتجارة بالجزائر (2) .

وبالنسبة للمرحلة الثالثة و التي بداية القرن 19م فإنها تميزت بتراجع أعداد اليهود وذلك بسبب تردي الأوضاع السياسية و أشدها وقعة عليهم كانت الثورة التي حدثت بعد مقتل زعيم الطائفة اليهودية بوشناق أو بوجناح (3) بسبب نفوذه لدى الداوي مصطفى (1797-1805م) (4) الأمر الذي أفرز حالة من الفوضى العارمة بمدينة الجزائر وإنتهت بمقتل حوالي مئتي يهودي بينما اضطرت العديد من العائلات اليهودية إلى الفرار صوب تونس وبلغوا حوالي مئة عائلة مقابل مئتي عائلة أخرى إتجهت نحو لفرونة الإيطالية (5) .

(1) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 113 .

(2) إبراهيم سعيود : المرجع السابق ، ص 189 .

(3) بوشناق أو بوجناح : وهو حفيد لابن زقوط بكري بدأت تجارته تزدهر عام 1782م ، وكسب ثقة الداوي حسن ونتيجة للعبه بمصالح الدولة قتل على يد أحد الإنكشارية عام 1805م . ينظر : حمدان بن عثمان خوجة المرأة ، تر : محمد العربي الزبيري ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ص 178 .

(4) الداوي مصطفى (1797-1805م) : قامت في عهده عدة ثورات أشهرها ثورة الأحرش و درقاوة وقتل نتيجة ثورة اليهود عام 1805م . ينظر : الحاج أحمد شريف الزهار ، مذكرات ، تح : أحمد توفيق المدني ، ش و ن ط 2 ، الجزائر ، 1980 ، ص-ص 71-89 .

(5) كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 40 .

الفصل الأول ————— لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و بخصوص الوضع الاجتماعي لليهود بالجزائر خلال العهد العثماني فقد عاشوا في ظل حكمه حياة عادية لا تختلف عن حياة بقية الجزائريين ، فقد كانت لهم أحياء خاصة بهم مثل الأحياء التي كان يسكنها اليهود بأوروبا في العصر الوسيط وهي مازالت موجودة في روما ، و يطلق عليها اسم الحارة ، وهي موجودة بأطراف المدن مثل ما وجد في الجزائر حيث عاشوا بالقرب من باب عزون و باب الواد (1) .

كما حدث في عهد الباي صالح (2) الذي منح لليهود عام 1771م قطعة أرض ليسكنوها وبها كافة المرافق اللازمة ، وأيضا الباي محمد الكبير (3) بعد تحرير وهران حيث شجع الهجرة من مستغانم والجزائر وحتى من المغرب الأقصى (4) .

كما عرف اليهود بلباس خاص بهم حتى يتميزوا عن بقية أفراد المجتمع فقد أجبروا على إرتداء الملابس ذات اللون الأسود أو الأبيض ، إضافة إلى أنهم تمتعوا بحرية دينية من خلال ممارسة عقيدتهم و تمثل في معابدهم الخاصة والتي كانت مقر أيضا للتباحث في ما بينهم في مشاكلهم ونزاعاتهم (5) .

(1) Cahen BM : Op . Cit , p 96 .

صالح باي (1771-1792م) : شغل عدة مناصب أهمها بايا على قسنطينة تميزت فترة حكمه بالإصلاح و التي مست جميع القطاعات خاصة منها الإقتصادي عزل إثر إنتشار إشاعة حول رغبته في الإستقلال عن الجزائر في 17 أوت 1792م . ينظر : جمال سويدي : الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (من القديم إلى 1830م) ، Editions du Tell ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ص- ص 78-79 .

(2) الباي محمد الكبير (1790-1804م) : هو محمد قارة و يسمى محمد الكبير ، تم عزله من قبل حسن داي بعد أن حكم أكثر من عشرين سنة في مطلع القرن 19م عين ابنه عثمان بايا على قسنطينة . ينظر : حمدان خوجة المصدر السابق ، ص 96 .

(3) أرزقي شويتم : المرجع السابق ، ص 189 .

(4) عزيز سامح التر : المرجع السابق ، ص 409 .

الفصل الأول ————— لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

ولهم زعيم يرعى شؤونهم يعين من طرف الداى و هذا المنصب كان يحصل عليه صاحبه عن طريق الرشوة أو التآمر و ذلك لخدمة مصالحه ، وباعتبار أن اليهود هم أهل ذمة فقد فرضت عليهم شروطا من بينها : عدم حمل سلاحا و ركوب الخيل وكذا عدم قابليتهم للإسترقاق و يسمح لهم بالخروج من أبواب مدينة الجزائر يومي الأربعاء و السبت بدون ترخيص (1) .

كما أنه لم يكن مسموحا لهم التجول ليلا بدون شمعة أو مصباح للدلالة عليهم (2) ومنع عليهم الحق في إمتلاك الأراضي التي كانت بحوزة الأتراك و السكان المحليين و هذا يفسر إهتمامهم بالحرف و التجارة (3) ، كما شملت القوانين أيضا المرأة اليهودية فقد منعت من إرتداء الحلي الذهبية و بدل ذلك إرتدت الحلي الفضية . و لليهود مقابر خاصة بهم إلا أنهم كانوا مطالبين بدفع ضريبة مقابل دفن موتاهم (4) .

و بالنسبة للنظام القضائي العثماني بالجزائر الذي كان يعتمد وفق إختلاف الطوائف والأعراق بغض النظر عن الإلتناء العقائدي للمحكوم عليه ، حيث كانت أشد العقوبات المسلطة عليهم هي الحرق ، بحيث كان يتم تنفيذ الإعدام بالقرب من الباب الشمالي الغربي للقصة حيث يوجد خلف السور مقبرتين إحداها لليهود والأخرى للمسيحيين (5) .

-
- (1) وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكي بالجزائر (1816-1824م) ، تر : إسماعيل العربي ، ش و ن ت ، دط ، الجزائر ، 1982 ، ص 91 .
 - (2) أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال) ، ش و ن ت ، ط3 ، الجزائر ، 1982 ، ص 55 .
 - (3) أرزقي شويتم : المرجع السابق ، ص 193 .
 - (4) نجوى بن طوبال : المرجع السابق ، ص 245 .
 - (5) أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 55 .

الفصل الأول ————— لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وبخصوص الجانب الإقتصادي فإن اليهود لم يعرف عنهم أنهم مارسوا الزراعة فأكثرهم كانوا منشغلين بالصناعات و التجارة و سك العملة ، كما أنهم مارسوا الحرف اليدوية كصناعة الحلي و الفخار و الأحذية و إمتهان الحدادة و كذا صناعة الأغذية الصوفية و السروج و الجلود خاصة في قسنطينة (1) ، لذلك فقد رأى فيهم العثمانيون عنصرا حليفا في صراعهم مع الإسبان وعاملا إقتصاديا مهما في تنشيط التبادل التجاري في موانئ المتوسط (2) ، وهذا ما ساعدهم على تكوين قوة إقتصادية كبيرة تحتكر جل المبادلات التجارية ولعل أبلغ مثال على ذلك دور اليهوديين بوشناق و بكري (3) الأساسي في إحتكار تجارة القمح بالجزائر وقسنطينة (4) .

وهذا نتيجة الإمتيازات التي منحها العثمانيون لليهود بالإضافة إلى درايتهم باللغات السائدة عبر المتوسط مكنتهم من سهولة التواصل السريع ، وكذلك براعتهم و مرونتهم في التعامل واستخدام أسلوب المؤامرات (5) . و قد نقل عن قرامون (Grammont) في إشارته أن التجارة الخارجية في عهد البيلربايات كانت محتكرة من طرف المورسكيون (6) و اليهود وقد إعتدوا على موارد القرصنة فكانوا يشترون السلع بأسعار زهيدة و يحولونها إلى أوروبا فيحققون أرباحا طائلة (7) .

(1) حنفي هيلالي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الهدى ، ط1 ، الجزائر ، 2008 ، ص 157 .

(2) سعيدوني : منطلقات و آفاق ، المرجع السابق ، ص 366 .

(3) بكري : وهو لقب لأسرة يهودية قدمت من لفرونة عام 1770م ، حيث أسس أبناء هذه العائلة الأربعة وهم يوسف ومردوشي و يعقوب و سليمان شركة في 1782/11/14م و ذاع صيتها بعد أن كانت معدمة . ينظر : محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، ش و ن ت ، دط الجزائر ، دس ، ص-ص 257-258 .

(4) نفسه : ص ص 257-258 .

(5) عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ، دط ، الجزائر ، ج3 ، 2009 ، ص 229 .

(6) المورسكيون : و يرادفها كلمة الأندلسيين بالجزائر ، و قد أطلق الأوروبيين خاصة الإسبان منهم هذا المصطلح على الأندلسيين الفارين من الإضطهاد الإسباني في القرن 15م ، و شمل المصطلح حتى اليهود الفارين من هناك و الذين إستقروا بالمغرب الأوسط . ينظر : ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلس بالجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، لبنان ، 2003 ، ص 43 .

(7) سعيدوني : المرجع السابق ، ص 190 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

ويذكر اليهودي (مخونيش حاروبيم) أنه لما تريد الدولة إحتكار تجارة ما فإنها تعهد بها إلى أحد اليهود (1) . وفي هذا الصدد يذكر حمدان خوجة بأن اليهودي بكري لما قدم من لفرونة لم يكن أخوه ميخائيل يملك إلا حانوت عطارة صغير لبيع الخردوات و منذ ذلك الحين إرتبطت محلات بكري هذه بمصالح حسن باشا (2) ومصطفى باشا وإستطاعت أن تحصل هذه الأخيرة على ثروة تقدر بالملايين (3) .

و قد كان النفوذ اليهودي قويا خاصة عائلتي بكري وبوشناق أو بوجناح ، حيث قام الداوي مصطفى بتعيين صهر بكري نفتالي بوجناح رئيسا للطائفة اليهودية لكن في حقيقة الأمر كان مستشارا للداوي و المسير الحقيقي والغير المباشر لجميع شؤون البلاد خاصة في ما يتعلق بتعيين البايات و الموظفين و التصرف في المواد الأولية (4) .

وما يؤكد نفوذهم هو ما كتبه القنصل الفرنسي ديفيوز (Devoise) إلى تاليراند « إذا كانت الإدارة ترغب فعلا في السلام مع الجزائر فهي لا تحتاج إلا للتدخل الغير المباشر من طرف اليهودي بكري » (5) . وقد أدى هذا النفوذ الإقتصادي إلى حالة من التملل الإجتماعي أدت إلى إنتفاضات ضد اليهود منذ مطلع القرن 19م (6) .

(1) Eisenbeth Mourice : **Op . Cit** , p 351 .

(2) حسن باشا (1790-1797م) : تم في عهده تحرير وهران و قدم لفرنسا 5 ملايين فرنك كقرض بدون فائض ينظر : الشريف الزهار : المصدر السابق ، ص ص 61-68 .

(3) حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 158 .

(4) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 300 .

(5) Michel Ansky : **Op , Cit** , p 24 .

(6) سعيديوني : منطلقات و آفاق ، المرجع السابق ، ص 366 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و إنجر عنها قيام الثورة التي قادها الإنكشارية (1) في عام 1805م والتي وصفت بالأعنف وأودت بحياة الداي مصطفى وحليفه نفتالي بوجناح (2) ، وإجتاحت الحي اليهودي كما ذكرنا سابقا ونتج عنها تعيين أحمد خوجة (3) على رأس سلطة البلاد (4) .

وللحديث عن مدى إستغلال اليهود لنفوذهم وخدمة مصالحهم لدى الداي نذكر ما قام به نفتالي بوجناح الذي استطاع أن يبيع لمصطفى باشا الذي كان وقتها بايا على باليك قسنطينة حلية ليقدّمها كهدية لزوجة الداي (5) ، وقد كان ثمنها يقدر بـ 60 ألف قورتية أي ما يعادل 300.000 فرنك ، مع أن سعرها الحقيقي لا يتعدى 30 ألف فرنك و حتى ينمي هذا اليهودي ثروته و أمام عجز الباي عن دفع ثمنها فإنه أخذ مقابلها شحنة قمح تقدر بـ 1000 صاع من القمح بسعر 50 فرنك للشحنة الواحدة بين عامي 1791 و 1792م وتم شحنها من مينائي وهران وعنابة (6) .

و قد علق حمدان خوجة الذي أشار إلى هذه القضية بقوله « وعلى هذا الأساس فإن عددا قليلا من السنوات كانت كافية للقضاء على ثروات بلدنا الجليل » (7) .

(1) الإنكشارية : بني تشري أي الجيش الجديد و المتكون أساسا من فيلق الشباب المسيحي الذين تربوا تربية إسلامية وعسكرية وولانهم التام للدولة العثمانية ، أما منشأه فينسب لعهد أورخان الأول . ينظر : إيرينا بيتروسيان : الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، د ط ، دبي 2002 ، ص 17 .

(2) حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 150 .

(3) أحمد خوجة : تولى الحكم عاما واحدا فقط وهو أحمد بن علي أحمد تمرّد ابن الأحرش في بايلك الشرق و تمرّدات أخرى في تلمسان وقتل في إحدى المعارك . ينظر : حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 150 .

(4) نفسه : ص 150 .

(5) محمد بن مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، د ط ، الجزائر ، ج3 1964 ، ص 247 .

(6) جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830م) ، منشورات متحف المجاهد ، د ط ، الجزائر دس ص 279 .

(7) حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 160 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

فالميولات التجارية التي كان يقوم بها اليهوديان بكري وبوشناق بهدف تصدير كميات هائلة من القمح مقابل قروض عجز الطرف الفرنسي عن تسديدها كانت إيذانا بتطور الخلاف الفرنسي الجزائري ، و قد إستطاع اليهودي كوهين بكري أن يحصل على جزء من هذا القرض مقابل خدماته المصرفية وصفقاته مما زاد في تعميق هوة الخلاف الذي أدى إلى حادثة المروحة ، وبالتالي ركضت فرنسا حاملة هذه الذريعة للتلويح بها في وجه الجزائر وإتخاذها سبب مباشرا في إعلان الحرب على الجزائر ثم إحتلالها سنة 1830م⁽¹⁾.

1-4- اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري (1830-1962 م) :

عند تعرض الجزائر للإحتلال الفرنسي أوجدوا اليهود أعوانا لقادة جيش الإحتلال و هذا ما أكده أحد الكتاب اليهود في عرضه لهذا الموقف بقوله « إن ميول اليهود كانت إلى جانب الجيوش الغازية و هذا ما جعلهم يدفعون الثمن من دمهم في السنوات الأولى من الإحتلال »⁽²⁾.

ويذكر أحد الجنود الفرنسيين أن هناك عدد كبير من اليهود يعود لهم الفضل في نتائج إحتلال الجزائر ، كما عملوا على تعزيز مكانتهم لدى الحكومة الفرنسية قبل الشروع في عملية الإحتلال⁽³⁾ ، وقد روي عن شهود عيان حول أحداث الإحتلال أن اليهود إستسلموا وتوجهوا ليلا إلى معسكر الفرنسيين لتقديم المؤونة لهم وإعطائهم معلومات حول الجزائريين⁽⁴⁾.

(1) عيسى شنوف : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، دط ، الجزائر ، دس ، ص 48 .

(2) سعيدوني ناصر الدين و المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) ، م و ف م ، الجزائر ، دط 1984 ، ص 104 .

(3) Moulay Belhamissi : Op , Cit , p 41 .

(4) فوزي سعد الله : يهود الجزائر (موعد الرحيل) ، دار قرطبة ، ط1 ، الجزائر ، ج2 ، 2005 ، ص 12 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

أما اليهودي موشي بوسناح الذي كان في خدمة الداوي حسين بابا (1) بأنه سرعان ما أصبح عند قائد الحملة ديبرمون (2) خبيراً في الإستعلامات (3) .

وفي قسنطينة كان وقع الإحتلال الفرنسي عليهم مختلفاً فقد عمل هذا الأخير على تخليصهم من دفع الواجبات المالية التي كانت مفروضة عليهم في عهد أحمد باي ، حيث كانوا يدفعون 600 قطعة لباس من نوع المعاطف الواقية لفائدة موظفي الخدمات الخاصة للباي بالإضافة إلى تقديم كميات من الورق لوقاية بيته (4) .

و على إثر الإنقلاب الذي تعرض له شارل العاشر (5) على يد فيليب (6) و الذي نتج عنه قيام قائد الحملة ديبرمون بإصداره تعهد يقضي بإحترام حرية الدين و السكان على إختلاف عقائدهم ، إلا أن هذا الإلتزام لم يدم طويلاً إذ سرعان ما تعرضت المدينة للنهب والسلب من طرف الجنود الفرنسيين إلا أن اليهود لم يمسوا بسوء (7) .

(1) **الداوي حسين (1815-1830م)** : هو آخر دايات الجزائر قبل إحتلالها من طرف فرنسا ، عرف عهده العديد من الإضطرابات الداخلية و العصيان والتمردات ، و في نفس الوقت حسن علاقاته بالإنكشارية و كون علاقات جيدة مع الدول الأوروبية منها جيدة إلى غاية 1823م . ينظر : سامح عزيز التر ، **المرجع السابق** ص-ص 616-622 .

(2) **ديبرمون (1773-1846م)** : هو لويس أوغست فكتور دي شاز ولقبه ديبرمون ، عين وزيراً للحربية في 1825م وإختاره شارل العاشر للحملة على الجزائر وحصل على لقب مارشال ، ينظر : فريد بنور : **المخططات الفرنسية إتجاه الجزائر 1782-1830م** ، مؤسسة كوشكار ، د ط ، 2008 ، ص 495 .

(3) Moulay Belhamissi : **Op , Cit** , p 42 .

(4) سعيدوني : **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص-ص 328-329 .

(5) **شارل العاشر (1824-1830م)** : هو الكونت وارتو عند توليه عرش فرنسا بعد وفاة لويس الثامن عشر أطلق على نفسه لقب شارل العاشر ، عرف عهده إضطرابات داخلية مست كل القطاعات خاصة السياسية منها الأمر الذي أدى في الأخير إلى الإطاحة به إثر ثورة جويلية 1830م ، أيضاً خلال عهده أحتلت فرنسا الجزائر . ينظر : آمال السبكي : **أوروبا في القرن التاسع عشر (فرنسا في مئة عام)** ، دار عالم المعرفة ، ط 1 السعودية 1985 ، ص-ص 241-244 .

(6) **أوليان لويس فيليب (1830-1848م)** : تولى عرش فرنسا إثر ثورة جويلية 1830م التي دامت ثلاثة أيام من 27-29 جويلية و التي تعرف في التاريخ الفرنسي باسم الأيام المجيدة الثلاث ، و التي إنتهت بالإطاحة بالملك شارل العاشر . ينظر : **نفسه** : ص - ص 245-246 .

(7) محرز عفرون : **آل رويشد ، آل بكري و تاليران (الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب)** ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، د ط ، الجزائر ، 2011 ، ص 154 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

حيث قام القائد بتعيين يعقوب بكري رئيسا جديدا للطائفة اليهودية في 16 من نوفمبر 1830 م ، و أعطيت له صلاحيات عدة أبرزها حق ممارسة وظيفة الشرطة و تنفيذ الأحكام القضائية (1) . و لعل سبب الميل اليهودي إتجاه فرنسا أثناء الحملة على البلاد جاء نتيجة تأثرهم بالدعوة التي قادها يهود فرنسا بإعتبار أن إحتلالها للجزائر ما هو إلا جزء من تحرير اليهود من الإضطهاد العربي الإسلامي و سنت بذلك قوانين المساواة بين يهود فرنسا والجزائر (2) .

وقد بلغ عدد اليهود خلال السنوات الأولى من الإحتلال بـ 17000 يهودي يتوزعون على أربعة مدن رئيسية وهي مدينة الجزائر التي أقام بها نحو 5000 يهودي بينما أقام في مدينة قسنطينة نحو 5000 آلاف آخرين ، و مدينة وهران كان بها نحو 2700 يهودي ، وقد أقام بعضهم في مراكز و تجمعات سكانية متوسطة الحجم من بينها البليدة ، معسكر ، كما وجد بالجزائر يهود رحل أقاموا أطراف الصحراء منها يهود ميزاب (3) .

وقد أعتبرت الفترة الإستعمارية ذات تأثير كبير على أوضاع اليهود ، فقد عرفوا العديد من المتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، و أبرزها تغيير أوضاعهم القانونية التي ساهمت في تزايد هجرتهم من القرى نحو المدن و تحسن المستوى الصحي و إنتشرت بينهم الثقافة الأوروبية ، بينما في المغرب وتونس لم يحدث هذا التغيير بل حافظت على المجتمعات التقليدية بها (4) .

-
- (1) محرز عفرون : المرجع السابق ، ص 154 .
 - (2) يوسف مناصرية : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962م) ، دار البصائر ، ط1 ، الجزائر 2009 ص 75 .
 - (3) أحمد سميح حسن إسماعيل : الإستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م) ، دار الكتاب العربي ، ط1 الجزائر ، 2009 ، ص 14 .
 - (4) صموئيل أتينجر : اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950م) ، تر : جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1995 ، ص-ص 278-279 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وقد حرصت فرنسا على إعطاء الاعتبار لليهود الجزائري و أيضا الأمان لهم ومن بين هاته الإمتيازات نجد قانون كريميو و الذي جاء على خلفية إهتمام تاليران (1) منذ عام 1821م على العمل في مسألة تجنيس اليهود و هذا ما تم بالفعل غداة تعيين أودولف كريميو (2) وزيرا للعدل الفرنسي بدعم من النفوذ اليهودي بفرنسا في 04 سبتمبر 1870م (3) .

وتمت صياغة مشروع القانون و الذي يتضمن أهم البنود وهو القانون الأساسي الذي كان « يعتبر الأهالي الإسرائيليون في العمالات الجزائرية مواطنون فرنسيين ، وبناء عليه يتم بمقتضى هذا القرار تسيير أحوالهم الشخصية و القانونية وفق ما يقتضيه القانون الفرنسي مع الإحتفاظ بجميع حقوقهم التي إكتسبوها من قبل » (4) .

وهكذا أصبح لليهود الجزائري كامل حقوق المواطنة الفرنسية وحتى مع قانون 1919م لم يتغير شيء منها (5) .

ومع مرور الوقت إستطاعت الجالية اليهودية الجزائرية أن تلعب دورا هاما على المسرح السياسي الجزائري الفرنسي ، حيث تم إختيار رئيس التجمع اليهودي في فرنسا و الجزائر (Consistoire Central Israelite des France et d' Algérie) و هو الكاهن الأكبر من أصل جزائري يدعى صمويل سيرات (6) .

(1) شارل موريس دو تاليران (1754-1838م) : عسكري أصبح وزيرا للخارجية إبان الثورة الفرنسية و حافظ على منصبه بعد عودة الملكية و أصبح أعرج فسماه البعض الشيطان الأعرج لهائه . ينظر : كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 79 .

(2) أودولف كريميو : هو وزير العدل الفرنسي يهودي الأصل ، صاحب قانون 1870/10/24 الذي عرف بإسمه و الذي يقر بتجنيس اليهود بالجزائر جماعيا بالجنسية الفرنسية ، بعد توليه منصب وزارة الداخلية سنة 1870 ينظر : عيسى شنوف : المرجع السابق : ص149 .

(3) يوسف مناصرية : المرجع السابق : ص 80

(4) محرز عفرون : المرجع السابق ، ص 155 .

(5) أحمد إسماعيل : المرجع السابق ، ص- ص 61-62 .

(6) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص- ص 82-83 .

الفصل الأول _____ لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وبالرغم من كل هذا ظل اليهود على موقفهم الغير معطن من الثورة ، كما تأثر وضعهم الإقتصادي نتيجة أحداث هذه الثورة بسبب المقاطعة الجزائرية العربية و التي شملت كل المؤسسات الأوروبية ومن بينها المحال اليهودية (1) .

وعشية الإستقلال عملت الحركة الصهيونية بفلسطين على دعم الإستعمار الفرنسي من أجل العمل المشترك في عملية تهجير يهود منطقة المغرب العربي إلى فلسطين ، وقد مرت هذه العملية بمرحلتين : الأولى ترحيلهم إلى فرنسا ، أما الثانية فهي من فرنسا إلى فلسطين ووفق هذا فقد هاجر معظم يهود وهران و قسنطينة و ميزاب إلى فرنسا (2) .

وفي أواخر شهر جوان 1962م غادر نحو 14.2000 يهودي الجزائر نحو فرنسا في مرسيليا ، نيس ، ضواحي باريس ، نيم ... إلخ ، و لم يبقى من يهود الجزائر سوى 25 ألف يعيش 6000 منهم بمدينة الجزائر و أغلبهم كان يستعد للرحيل (3) .

وأخيرا إن الإرتقاء الذي حدث لليهود بالجزائر في مختلف المجالات التي أحدثتها السلطات الفرنسية ، أدى إلى إنفصالهم عن الشعوب التي عاشوا فيها وينطبق الحال على الجزائر ، بحيث أنه عندما رحل الإستعمار رحلوا معه و أسدل الستار عن تاريخ اليهود في الجزائر خاصة و البلدان الإسلامية عامة (4) .

(1) أحمد إسماعيل : المرجع السابق ، 220 .
(2) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 375 .
(3) عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 140 .
(4) صموئيل أتينجر : المرجع السابق ، ص 279 .

2- تاريخ الوجود اليهودي بوادي سوف

2-1- نزوح اليهود إلى منطقة وادي سوف :

اختلفت المصادر التاريخية المهتمة بدراسة إنحدار الجالية اليهودية على منطقة سوف رغم ندرتها ، و يرجع هذا إلى عدم وجود أرشيف مادي لها وهذا ما فرض علينا العمل بالإعتماد على الروايات الشفوية كمصدر رئيس للإحاطة ببعض جوانب الموضوع .
و حسب ما أورده أحمد المنصوري في كتابه الدر المرصوف حول تاريخ نزوح الجالية اليهودية فإنه أكد على أن الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب و للصحراء بالخصوص قد ساهم في ظهور العديد من الجاليات اليهودية التي نزحت من برقة ومنها إلى منطقة سوف (1) ، وهو ذاته ما أشار إليه العدواني في قوله : « ... و أما أهل الصحراء فهم من نسل سيزجوج بن طبراق اليهودي ... » (2) .

و تبعا للهجرات الهلالية الكبرى التي حدثت خلال القرن 5هـ / 11م من المشرق إلى المغرب و كان من بعض من رافقها قبائل عربية يهودية من بني دريد الهلاليين و الذين نزحوا إلى الجنوب التونسي ، و بحكم الموقع الجغرافي و قربه من سوف ، فإنه وقع تسلل بعض الجماعات اليهودية و التي إستقرت بالمنطقة (3) ، و ذكر أيضا الشيخ التليلي في مخطوطه الفوائد المنثورة بأن أول ما سكن اليهود بوقت لاحق قرية جلهمة (4) و هي من قرى سوف (5) .

(1) أحمد المنصوري : المرجع السابق ، ج2 ، ص 24 .

(2) العدواني : المصدر السابق ، ص 79 .

(3) فوزي سعد الله : يهود الجزائر ، ج1 ، ص 153 .

(4) جلهمة : وهي التسمية القديمة لمنطقة تغزوت ، أما مكانها حاليا بتغزوت بمكان يعرف باسم المقطع و يقع هذا المكان غرب البلدة ، ووفقا للآثار التي وجدت بهذا المكان فقد رجحت أنها تعود إلى ما قبل القرن 17 م . ينظر

: عمار عوادي : المرجع السابق ، ص - ص 120-121 .

(5) الشيخ الطاهر التليلي : الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، ص 16 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وقرية سحبان (1) و لما تأسست مدينة الوادي و قرية قمار إنتقل إليها اليهود (2) .
بينما ذكرت بعض المصادر أن مجموعة من اليهود التي نزحت إلى سوف كان موطنها الأصلي إقليم توات (3) الذي دخله عبد الكريم المغيلي (9هـ / 15م) (4) قادما من تلمسان إلى تمنطيط (5) رفقة ابنه عبد الجبار سنة 882هـ / 1477م ، فقام بطرد اليهود لما رآه من هيمنتهم على المنطقة وتجارتها وتوسيعهم لبيعهم على حساب مساجد المسلمين وذلك بشرائهم لذمم شيوخ القبائل عبر الإقليم عام 1492م (6) ، وقد إنجر عن هذا إزدياد العداوة بين عبد الكريم المغيلي و بين اليهود (7) .
وهكذا تشردوا في واحات ميزاب و أصبحوا يعرفون بيهود غرداية و قد نزحت بعض العائلات منهم إلى منطقة وادي سوف و إستقروا بالضبط بقمار ، و مما يدل على ذلك ما ذكره التليلي حيث أكد على أن عهد اليهود بقمار قديم و أن إسم جدهم الذي جاء إليها يدعى تويتو قادما من توات بعد ما مر بتقرت و لما ظلم و أودي إرتحل إلى قمار و هو يعد من الثلاثين الأوائل الذين عمروا منطقة قمار (8) .

-
- (1) سحبان : تبعد عن مدينة الوادي حاليا بحوالي 27 كلم . ينظر : العوامر : المرجع السابق ، ص 93 .
(2) التليلي : الفوائد المنثورة ، ص 16 .
(3) توات : وهي إحدى الواحات بالجنوب الغربي للجزائر . ينظر : محمد الطاهر التليلي : فنلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر ، بقلم أبو القاسم سعد الله ، مجلة العرب ج11-12 ، الرياض ، 2002 ، ص 555 .
(4) الشيخ عبد الكريم المغيلي : توفي عام 909هـ/1505م ، وهو أبو عبد الله بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني عرف بثورته على اليهود في منطقة توات و له عدة مؤلفات منها : مصباح الأرواح في أصول الفلاح و البدر المنير في علوم التفسير . ينظر : محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني : مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات ، تح : رابح بونار ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1968 ص 60 .
(5) تمنطيط : وهي تبعد عن مدينة أدرار بحوالي 12 كلم . ينظر : كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 48 .
(6) كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 48 .
(7) Michel Izard , j . Oliel : les juifs au sahara , le Touat au Age , in ; L ' Himme , 1996
T °138 , p p 180 .
(8) التليلي : فنلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر ، المصدر السابق ، ص 555 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

وحسب الرواية الشفوية التي أفادنا بها الشيخ محمد علي بني فإنه يرجح نزوح اليهود إلى المنطقة بسبب مطاردة المحاكم الإسبانية (1) لليهود بالأندلس بحيث فروا إلى المغرب و منه إلى الصحراء الغربية و مروا بالجنوب الجزائري ومنها إلى سوف (2) .

وهذا ما أشار إليه أيضا الشيخ أحمد خراز في ذكره لنا بأن نزوح اليهود كان من الأندلس ومروا بغرداية ثم إلى منطقة سيف المنادي (3) بالقرب من الحمراية (4) على الطريق المؤدي إلى بسكرة (5) .

كما يرى السيد عبد الكريم شتحونة أيضا أن تاريخ اليهود بسوف قديم و أنه قبل 1900م و ذلك باعتبار أنه وجد يهود كبار توفوا بالمنطقة في الأربعينيات من القرن الماضي و هم في الأصل مولودين فيها (6) ، و هذا ما وجدناه ضمن سجلات أرشيف الحالة المدنية بالوادي التي إطلعنا عليها قبل عام 1900م ، حيث كان اليهود مسجلين على ثلاثة أقسام منها من هم ضمن سجلات مع الفرنسيين ، و منهم مسجلين مع السكان المحليين ، و أيضا هناك المسجلين ضمن سجلات خاصة بهم فقط ، مع العلم أن ما وجدناه هو عبارة على سجلات مبعثرة ومهملة و منها الممزقة ، مما يرجح أن تكون أعدادهم أكبر من الذي أحصيناه (7) .

(1) المحاكم الإسبانية : أنشأت رسميا عن طريق ديوان تفتيشي 133هـ/734م و عين كاهن خاص كنيسة كاثوليكية للبحث عن كل الملحدين و المتهمين من اليهود و مسلمي البرتغال و إسبانيا و البروتستانت و حتى المفكرين الأحرار ليقدموا للمحكمة البابوية الخاصة . ينظر : محمد علي قطب : مذابح وجرانم محاكم التفتيش في الأندلس ، د ط ، د س ، ص 75 .

(2) لقاء مع الشيخ محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل بان أم الخير بقمار ، الوادي .

(3) سيف المنادي : منطقة قرب الحمراية تبعد عن مدينة الوادي حاليا بحوالي 75 كلم . ينظر : مخطوط الفوائد المنثورة ، للشيخ الطاهر التليلي ، ص 15 .

(4) الحمراية : تبعد عن مدينة الوادي حاليا ب 110 كلم .

(5) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 11/10/2012 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله بالوادي ولقاء ثاني يوم 04/02/2013 ، على الساعة 11:05 صباحا ، أيضا بمنزله .

(6) لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة : خلال 1923 ، يوم 24/10/2012 ، على الساعة 8:45 صباحا ، في منزله بحي النزلة ، الوادي .

(7) ينظر الملحق رقم : 01 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و مما سبق نلاحظ أن نزوح الجاليات اليهودية على منطقة سوف قد مر بمراحل متعاقبة و إن اختلفت أزممنتها وذلك تبعا للظروف التي مرت بها و التي تعد سببا في نزوحها وهي بدأت بالفتح الإسلامي و تبعتها مرحلة قدوم قبائل بني هلال مروراً بالثورة عليهم بمنطقة توات و طردهم منها ، وأخيرا ملاحقتهم وطردهم من قبل الإسبان .

2-2- أصل يهود وادي سوف :

من خلال ما إستعرضناه سابقا حول نزوح العنصر اليهودي إلى وادي سوف سواء من خلال المصادر الشفوية أو المكتوبة و الفترات الزمنية التي قدموا خلالها فإنه يتضح لنا أن أصولهم مختلفة وهم بذلك ينتمون إلى طائفتين هما :

* **التوشابيم (1)** : وهم اليهود الأهالي المستوطنين منذ القدم أي العهد الروماني إلى ما قبل قدوم يهود الأندلس وهذه طائفة اندمجت و إنصهرت في المجتمع الجزائري (2) .
و لعل من بينهم المجتمع السوفي ، و هذا ما سنتطرق إليه من خلال عرضنا للوضع الإجتماعي و الذي أظهر لنا هذا الاندماج .

* أما الفئة الثانية وهي فئة اليهود المطرودين من إسبانيا و المعروفين باسم **المغورشيم (3)** و هذا نتيجة سقوط الإمارات الأندلسية على يد المسيحيين الإسبان ما بين سنتي 1391م و 1492م (4) .

(1) التوشابيم : و هي كلمة عبرية و تعني الهارب أو المطارد . ينظر : فوزي سعد الله : اليهود هؤلاء المجهولون المرجع السابق ، ص 235 .
(2) نفسه : 120 .
(3) المغورشيم : و هي كلمة عبرية أطلقت على يهود المغرب العربي الذين عاشوا بالمنطقة . ينظر : المرجع السابق ، ص 235 .
(4) كمال بن صراوي : المرجع السابق ، ص 48 .

الفصل الأول ===== لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

و أورد لنا الشيخ أحمد خراز بالدليل على أن اليهود الذين سكنوا الوادي أصلهم أندلسيين وذلك إعتقادا على الأسماء التي يحملونها المعتلة آخرها مثل : تويتو ، شادو شلومو بينما الأسماء في اللغة العربية لا تكون معتلة بالواو أبدا (1) .

و ذكر ج. سيلاس مللي (J.scelles millie) أن الجالية اليهودية بسوف فيها من هم ذوي الأصول السلافية أو الإيرانية قدموا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، و هؤلاء يتميزون بالشعر الأشقر و بشرة فاتحة اللون و كذا العيون الخضراء ، ووجدوا تقريبا في كل الواحات (2) .

(1) لقاء الشيخ مع احمد خراز : المصدر السابق .
(2)

J-Millie Scelles : Op . cit , p 40 .

الفصل - ل الثاني - ي

الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

1- الأوضاع - اع الإجتماعي - ة :

1-1- الأحياء اليهودية .

1-2- مظاهر اياة اليومية .

1-3- ال - زواج .

1-4- التعلي - م .

1-5- الطقوس ا نائزية .

1-6- علاقات اليهود حيظهم الإجتماعي .

2- الأوضاع - اع الديني - ة :

2-1- ا عبد اليهودي .

2-2- الأعي - اد .

2-3- ا ت - ان .

3- الأنشطة - ة الإقتصادية - ة :

3-1- ا - - رف .

3-2- الزراء - ة .

3-3- التج - ارة .

* اية الوجود اليهودي من وادي سوف .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية لليهود وادي سوف

إن تطرقنا لدراسة الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية لليهود بسوف ، تطلب منا الإعتداد بالدرجة الأولى على الروايات المختلفة من أشخاص عايشوا هذه الفئة داخل المجتمع السوفي ، و ذلك لندرة و شح المصادر المكتوبة عنهم و إن وجدت فهي مجرد ذكر لهم بدون تفاصيل لواقعهم المعاش بالمنطقة .

أما عن المصادر و الكتابات الأجنبية فقد تناول البعض منها هذا الطرح و إن كان بصفة مقتضبة بالرغم من أن هذه الجالية عاشت بالمنطقة لمدة طويلة من الزمن .

1- الأوضاع الإجتماعية لليهود بوادي سوف

1-1- الأحياء اليهودية :

إن تتالي هجرات اليهود على المنطقة و تزايد أعدادهم كان وراء توسعهم و إنتشارهم في العديد من القرى والمناطق المختلفة ، منها الرقيبة و قمار والوادي (1) كما شملت إلى جانب ذلك أيضا تغزوت و كوينين و الزقم (2) ، و كذا منطقة عميش (3) التي تضم الرباح و البياضة بالإضافة إلى منطقتي النخلة والعقلة (4) .

* الوادي :

كان أكبر تركز لليهود و بالتحديد بحي الأعشاش (5) و هو من أقدم الأحياء و يقع في قلب مدينة الوادي ، حيث تعود نشأته إلى القرن 16م (6) .

(1) Claude Batataillon : **Ressources et vie de relation du Sahara , l' exemple du Souf** in ammales de géographie , 1960 , t , 69 , n : °375 , p 504 .

(2) André Roger Voisin : **Op . cit** , p p 99-100 .

(3) **عبد الباقي التجاني** : 1951/01/19 ، يوم 2013/03/10 ، بالوادي ، أجرى حوار مع كل من بن سالم الهادف مولود 1959 و هو باحث في تاريخ سوف وحاليا إمام مسجد العازلة بالوادي و أيضا علي هميسي مولود 1926 و هو حاليا تاجر متقاعد بالوادي .

(4) **العوامر : المصدر السابق** ، ص . ينظر أيضا : أنور العايب : « رغبة اليهود في حي الأعشاش العريق بقلب مدينة الوادي » ، جريدة النهار اليومية ، بتاريخ 2009/03/30 ، ص 8 .

(5) **تسمية الأعشاش** : نسبة إلى العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي الذي هاجر إلى منطقة وادي سوف خلال القرن 16م . للمزيد ينظر : العدوان : **المصدر السابق** ، ص - ص 115-116 .

(6) **نفسه** : ص - ص 115-116 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و داخل هذا الحي الأعشاش (1) حارة أو رحبة (2) اليهود التي كانت تسمى في القديم زنقة البلد (3) قبل أن يقطنها اليهود و ذكر لنا السيد الحاج باي أحمد الملاح و هو تاجر قماش قديم بأن زنقة البلد هو أول شارع في السوق حاليا (4) ، و حسب معاينتنا للشارع المذكور آنفا فإن هذا الأخير يربط بين رحبة اليهود و مقر المكتب العربي سابقا قرب مسجد العتيق .

والرحبة المذكورة تقع في أقصى الشرق من الحي و هي تضم رحبتين أو باحتين رحبة صغيرة ورحبة كبيرة و هما في تلك الفترة شملتا كل السوق (5) ، و قد صرح لنا السيد أحمد المنصوري بأن اليهود عاشوا ضمن نطاق شمال مسجد العزازلة (6) و محصورين بين مسجد مسعود الشابي (7) الجامع الكبير جنوبا و أيضا مسجد أولاد خليفة القديم (8) (9) .

-
- (1) حي الأعشاش : ساهم أهل طرود في تأسيس هذا الحي و توسعته ليمتد للمصاعبة القديمة إلى الغرب بعد خلاف بينهم وبين بربر زناتة من سكان تكسبت القديمة بسبب التنافس على الماء . ينظر : مجهول : الوادي تراث وحضارة ، C D S P للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 47 .
 - (2) ينظر الملحق رقم : 02 .
 - (3) أنور العايب : المرجع السابق ، ص 8.
 - (4) لقاء مع السيد محمد باي الملاح : خلال 1931 ، يوم 2012/10/21 ، الساعة 11:25 صباحا ، في محله بسوق الأعشاش ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد جلول ديدة : خلال 1940 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 11:05 صباحا ، بمنزله بحي الأعشاش ، الوادي
 - (6) مسجد العزازلة : وهو مسجد مالك بن أنس رضي الله عنه ، أنشأ عام 1361هـ من طرف جماعة النزلة عبد الرحمان القروي و مصباحي عبد الله ، و يقع المسجد في حي الإستقلال بالوادي و نودي باسم العزازلة نسبة إلى ضريح جدهم عزلي الذي استقر بالقرب من حي تكسبت . ينظر : علي غنابزية : بيوت عامرة إذاعة سوف الوادي ، حصة مسجلة قدمت يوم 2012/09/15 ، على الساعة 17:30 مساء .
 - (7) مسجد مسعود الشابي : يقع في قلب سوف مدينة الوادي تأسس حوالي 1010هـ /1600م على يد الشيخ سيدي مسعود الشابي أما بناءه الحالي فيعود لعام 1930م . أنظر : السعيد ديدي : المرجع السابق ، ج 1 ص 10 .
 - (8) مسجد أولاد خليفة : و يسمى أيضا مسجد بئر الجماعة الذي أنشأ 1112هـ /1700م . ينظر : مجهول : المرجع السابق ، ص 47 .
 - (9) لقاء مع السيد أحمد المنصوري : 1932/05/16 ، يوم 2012/10/16 ، على الساعة 10:25 صباحا ، بمقر الجمعية السوفية ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية لليهود وادي سوف

ومن أسماء اليهود كانت متداولة في الرحبة نجد : السمح ، مردخاي ، حواتي توتة بن شمعون هؤلاء عاشوا في الرحبة الصغيرة ، أما الرحبة الكبيرة فكان فيها شلومة حايم خليفة ، شعيا ... إلخ حسب رواية السيد قماري زرزور ⁽¹⁾ ، و ذكر لنا الشيخ أحمد خراز أنه قرب جامع العزازلة كان هناك ميير ، عتالي ، إبراهيم ، يوسف ، إسحاق خلفه شوعة و النساء منهن : خميسة و غزالة و شلبية ⁽²⁾ .

و ذكر السيد عبد الكريم شتحنة : داويد ، شمعون أخ ميير و أبوه شلومو حازوقة بن يامين أخ يوسف ، صايون المجنون الذي كان يخالط السواقة كثيرا لدرجة أن بني جلدته بغضوه ، أما النساء : الأرملة بية ، علبية ⁽³⁾ ، وكذا حنة ، رحيل وسمحة بنت حايم لويزة ⁽⁴⁾ . وعلى لسان السيدة منوبية فرج صرحت بأنه كان هناك جوزيف و فرج ، باخي يهودا ، وصيف بن حايم و من نسائهم : منستير بنت شمعون وحويتة و بنسا المجنونة التي كان الأولاد يضايقونها و يدعونها الجمل مات فتبدأ الصياح ⁽⁵⁾ .

أما بخصوص عددهم فإنه اختلف فيه و تعد معلومات غير دقيقة بسبب غياب إحصائيات رسمية وجادة ، فقد ذكر أن عددهم برحبة اليهود بالوادي قد بلغ على حسب الروايات الشفوية و كذا المكتوبة أن عددهم تراوح بين 32 إلى 50 عائلة ، أي بمعدل 5 إلى 12 فرد في العائلة الواحدة على ما ذكره لنا أيضا السيد قماري زرزور ⁽⁶⁾ .

-
- (1) لقاء مع السيد قماري زرزور : خلال 1928 ، يوم 2013/03/05 ، على الساعة 9:55 صباحا ، بمحل السيد محمد الصالح غيلاني برحبة اليهود في سوق الأعشاش ، الوادي .
 - (2) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله بالوادي ولقاء ثاني يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 صباحا ، أيضا بمنزله .
 - (3) لقاء مع السيد عبد الكريم شتحنة : خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، على الساعة 8:45 صباحا ، في منزله بحي النزلة ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد محمد الصغير غيلاني : خلال 1931 ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي الصيروطي ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيدة منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيد قماري زرزور : خلال 1928 ، يوم 2013/03/05 ، على الساعة 9:55 صباحا ، بمحل السيد محمد الصالح غيلاني برحبة اليهود في سوق الأعشاش ، الوادي

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و النوبلي البخاري (1) وعبد الحميد نجاح (2) هاذين الأخيرين كانا يعملان تقنيان ساميان في الصحة لدى مشفى الوادي خلال فترة الخمسينات وحتى قبل الإستقلال إضافة لكل هذا ما ذكره السيد مسعود لمسقم الملقب بخونا حيث قال بأن عددهم تراوح بين 17 إلى 18 عائلة و من بين أسمائهم : خموس الأقرع و شوعة ، عصيف ، بوكة ، ياشيرة لويزة زوجة ثلومة ، ياشير ابن شمعون (3) .

* تغزوت :

تعد منطقة تغزوت من أقدم قرى سوف ، و ذلك باعتبارها الموقع الحقيقي لجلهمة و بعد هلاك سكان هذه الأخيرة بالوباء قام بتعمير تغزوت كل من أولاد رابح و الصيايدة القادمين من قمار أين إستقروا في ضاحية مسجد العتيق الذي يبعد عن جلهمة بـ 1 كلم و هو نفس المكان الذي إستقرت به العائلات اليهودية بتغزوت (4) .

حيث ذكر السيد الطاهر قدوري بأنهم كانوا حوالي سبع عائلات على حسب البيوت التي ملكوها بتغزوت منها : إبراهيم كشو و علي العايش و منزل ميداسي علي و أيضا دودو عبد القادر الواقعة كلها بحي العتيق حاليا (5) يسار الطريق الوطني رقم 48 (6) . و من العائلات اليهودية التي إستقرت نجد إبراهيم بن خلفه و باخي و باكة العظمة وحنة ، و كذلك يوسف و فرج وزوجته التي تدعى البنية (7) .

-
- (1) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكونين ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيد مسعود لمسقم : خلال 1931 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
 - (4) عمار عوادي : المرجع السابق ، ص 115 .
 - (5) ينظر الملحق رقم : 03 .
 - (6) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 05:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (7) عمار عوادي : المرجع السابق ، ص 119 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

بينما ذكرت السيدة عائشة طيلة أن اليهود سكنوا غيطانهم الواقعة شرقي البلدة وراء المقبرة المقابلة للطريق الوطني ، حيث عاشوا جنب بعضهم البعض و مارسوا حرفهم منها : الصياغة ، بيع القرايش ، قصرة القدور و الخطاطير⁽¹⁾ ... إلخ⁽²⁾ .

كما تعاطوا أيضا التجارة خاصة بيع الخمر المستخرجة من الدقلة البيضاء و كذا ممارستهم للأعمال السحر و الشعوذة حيث كان اليهودي شعيا يتجول بالقرايش بشوارع تغزوت و كانت الفتيات الصغيرات ينزعن قلنسوته الحمراء اللون من رأسه و يمسن بها وجوههن إعتقادا منهن بأنها تشفي وتنزع بثور الشباب⁽³⁾ ، وتذكر السيدة خديجة عوادي بهذا الخصوص أن الفتيات كن يردد بعد مسحن لوجوههن : « حاصب لاصب فيك لاصق »⁽⁴⁾ .

و يذكر أن اليهود بمنطقة تغزوت قد خرجوا منها في الثلاثينات القرن الماضي وذلك بسبب عدم إستصاغة أهل تغزوت لتجارة الخمر المنتشرة بينهم ، مما أدى إلى حدوث مشادات معهم ، و بالتالي خروجهم من البلدة و ترك منازلهم و نخيلهم التي باعوها فيما بعد لأهل تغزوت و رحلوا إلى قمار⁽⁵⁾ .

(1) الخطاطير : جمع خطارة ، أداة للسقي والري الفلاحي ، وهي عبارة على آلة مساعدة في إستخراج الماء من البئر ، وتصنع بمعدات محلية أساسها جذع النخلة بمقاييس مختلفة ينحت الجذع بحيث يكون دقيقا نسبيا في رأسه أما مؤخرته فتكون عريضة لتبقى ثقيلة حتى يساعد تلقها على رفع دلو الماء من البئر عن طريق ثقب مثبت على مسافة إرتفاع العمود الذي يثبت عليه من الخلف و يدخل في الثقب . ينظر : عبد الفتاح ونيس القماري : تاريخ قمار و أخبار أهلها (كراس مخطوط) ، ص 140 ، خزانة المؤلف أنهاه يوم 2012/04/19 .

(2) لقاء مع السيدة عائشة طيلة : خلال 1933 ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(3) لقاء مع السيدة فاطمة قطراني : خلال 1932 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(4) لقاء مع السيدة خديجة عوادي : خلال 1942 ، يوم 2013/04/10 ، على الساعة 5:00 مساء ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(5) لقاء مع السيدة الزهرة ميداوي : خلال 1930 ، يوم 2013/01/11 ، على الساعة 10:30 مساء ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الاجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و لم يبق في تغزوت إلا آثار بيوتهم و الحي العتيق الذي يطلق عليه كبار البلدة برحبة اليهود (1) .

*** قمار :**

تعد قمار من أهم قرى سوف من حيث موقعها في الجهة الشمالية ، و أيضا دورها الإقتصادي الذي يعد رئيسيا و المتمثل في زراعة النخيل و حفر الغيطان ، بالإضافة إلى الزاوية التجانية (2) التي أضفت دورها الديني على المنطقة (3) ، مما جعلها محط أنظار و جلب للعنصر اليهودي الذي إستقر بالتحديد في باب الظهر اوي ، و هو أحد أبواب المدينة الرئيسية بالإضافة إلى وجود ثلاث أبواب ثانوية (4) .

و باب الظهر اوي أنشئ عند أول توسعة للبلدة القديمة باتجاه الشمال إثر نقل الباب الغربي و أصبح يشكل مدخل السوق من الجهة الشمالية قرب الزاوية الشابية (5) ، وبداخله توجد رحبة بوكحة (6) و يعتقد أن تأسيسها جاء خلال المرحلة الأولى من تأسيس قمار في 12هـ/17م ، وهي تقع على الجهة الشمالية للبلدة على الطريق المؤدي للباب شمالا (7) .

(1) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 05:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .

(2) الزاوية التجانية : تأسست بقمار عام 1204هـ/1789م على يد الشيخ أحمد التجاني ، و إنطلقت بمساحة 81 م² ثم توسعت ببناء المسجد و المدرسة القرآنية و توال التوسع العمراني إلى غاية 2001م . ينظر : بن سالم بالهادف : المرجع السابق ، ص 86 .

(3) عبد العزيز حسونة : المرجع السابق ، ص 52 .

(4) أبواب مدينة قمار : بالإضافة الى باب الظهر اوي يوجد باب الغربي : وهو أول باب أنشئ و كان المنفذ الوحيد إليها و نقل إلى جهة الغرب مع حركة التوسيع العمراني ، و أيضا باب الشرقي : و هو باب ثانوي أطلق عليه مجازا بابا و هو عبارة عن مدخل يعرف محليا بالفج و يفتح على غيطان النخيل المؤدي الى مجمع الزاوية التجانية ، أما باب القبلي أو الجنوبي : و هو موضع الركن الغربي الجنوبي للبلدة القديمة ثم تحول إلى الحد الجنوبي الشرقي للمقبرة و منه باتجاه بلدة تغزوت ، وكذا البويبة : أنشأت عند الطرف الغربي و سميت بذلك لأنها المدخل الثاني بعد باب الظهر اوي في الجهة الشمالية من المدينة و هي المدخل الوحيد المغطى بقباب . ينظر : عبد العزيز حسونة ، المرجع السابق ، ص ص 59-61 .

(5) الزاوية الشابية : بلغت أهميتها خلال القرن 16م عند أخذ جماعة من طرود العهد في القيروان من عرفة بن أحمد بن مخلوف الشابي و ترسخت الطريقة بعد ذلك على يد الشيخ سيدي المسعود وإبنه علي خلال القرن 17م و قام بتشييد مساجد في الوادي وقمار. ينظر : أحمد المنصوري : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 48 .

(6) ينظر الملحق رقم : 04 .

(7) عبد العزيز حسونة : المرجع السابق : ص ص 60-65 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و نظرا لتزايد عددهم فإن البعض من العائلات اضطرت للخروج من الرحبة والإستقرار في مكان يسمى حينها بئر بوستة⁽¹⁾ ، و الواقع في شرق المقبرة الكائنة بحي السوق⁽²⁾ ، بحيث وصل عدد مساكنهم بنحو 16 منزلا في ثلاث شوارع إمتدادها من الشرق إلى الغرب الأول في الشمال شارع داويد و الثاني شارع أولاد قاطان⁽³⁾ .

أما عن بعض الأسماء اليهودية للذين عاشوا في قمار نجد : تويتو ، براخ ، خليفة إسحاق و أولاده ميير و شأوول ، مسعود ، براهام ، نفتالي ، بروق ، أما النساء : مزالة نعوم بنت قتالي ، سارة زوجة إياهو ، الذي سكن بيت معمر بوكحة و لم يكن لهما أولاد و كان هارون في دكان معمر بوكحة ، أيضا سكن إيهودا الذي وصف بأنه كان من أغنياء يهود قمار وهو عسكري متقاعد و له دكان في حانوت عمير حوقة بأن له زوجة ثانية إسمها السمحة و سكنا بيت حمة الحبيب بوجلخة ، أما بيت عبد الكريم دوقا فكان لإسحاق الذي له ولد وبنت ، أما يعقوب و زوجته بنت العظيم فكان لهما ولد إسمه دانيال و موشي و زوجته رحمة ، و نسيم ، و كان مقهى السيد لزعر التجاني منزل خليفة بن العقبي اليهودي إشتراه منه والده العيد ، و هناك بيت أونيس ابن فراجي الربى و قتالي له بنت إسمها مسعودة الذي كان يسكنه عبد الكريم دوقة ، أما بيتا أولاد حمة كوكة و الشيخ الطاهر مصباح فكان لإبراهام و بن نحاس إبن إسماعيل بن باخي⁽⁴⁾ .

(1) بئر بوستة : نسبة إلى عدانة محمد المتوفي عام 1966م بقمار لقب بذلك لأن كلتا قدميه لها ستة أصابع وعرف بكثرة أعماله الخيرية ومنها حفر بئر عند الركن الجنوبي الشرقي للمقبرة و أوقفه الله تعالى . ينظر : عبد العزيز حسونة : المرجع السابق ، ص 60 .
(2) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 06:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .
(3) عبد الفتاح ونيس القماري : المصدر السابق ، ص 135 .
(4) نفسه : ص 135

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

كما أضافت لنا السيدة فاطمة شامي و هي من جاورت اليهود سابقا بأن من أسماء نسائهم نجد : سيرة ، رحيل ، زمردة و الزهرة وكذا حدي (1) .

أما في ما يخص أعداد اليهود الذين سكنوا قمار فإنها كذلك تفتقر للدقة ، وقد ذكر السيد التجاني كيم بأنهم قرابة 100 عائلة سكنت قرب سوق الجمعة الحالي بباب الظهر اوي (2) ، وأوردت السيدة فاطمة شامي بأنهم بلغوا حوالي 40 بيتا (3) ، بينما ذكر السيد التجاني العقون بأنهم ما بين 20 إلى 30 عائلة (4) . و ذكر ج. سيلاس مللي (J.scelles millie) بأن عدد اليهود بقمار وصل إلى 2000 عنصر إلى غاية سنة 1949م (5) ، و ما نراه أن الاختلاف الوارد للعدد الحقيقي لليهود الذين سكنوا منطقة قمار و يعود إلى غياب إحصاء رسمي لهم ، و أيضا حساب اعدادهم تكون إما بعدد المنازل التي يسكنونها أو بأعداد العائلات .

* الرقيبة :

عاش اليهود في هذه المنطقة ، حيث ملكوا فيها بالأخص الغيطان في وازيتن (6) و كذا خبينة غادة (7) وهما منطقتان معروفتان بالنخيل و الفلاحة .

-
- (1) لقاء مع السدة فاطمة شامي : خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحا ، بمنزلها في قمار الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد التجاني كيم : خلال 1922 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في شارع بباب الظهر اوي قمار ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيد فاطمة شامي : خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحا ، بمنزلها في قمار الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد التجاني العقون : خلال 1972 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 9:40 صباحا ، بمتوسطة تغزوت الشرقية ، تغزوت ، الوادي .
 - (5) J- Millie Scelles : Op . cit , p 145 .
 - (6) وازيتن : منطقة فلاحية بالرقيبة تبعد حوالي 07 كلم جنوب غرب مقر البلدية .
 - (7) خبينة غادة : منطقة فلاحية بالرقيبة تبعد حوالي 03 كلم غرب البلدية .

الفصل الثاني ===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية لليهود وادي سوف

كما أكدت لنا الروايات المأخوذة من بعض سكان الرقيبة و الذين أشاروا بأن اليهود كانوا يأتون أوائل الصيف من قمار و الوادي و يرحلون أواخر الخريف أي بعد جني تمورهم على حد قول السيدة كلثوم كروش (1) و العيد بن خليفة (2) ، و وجدت منازل في قلب سوق الرقيبة (3) كانت لليهود منها منزل الربى شلومة الذي كان يقوم بتبديل النقود (4) و من أسماء اليهود الذين سكنوها نجد : حاييم وزوجتيه السمحة وحنة و الأخيرة لها من الأولاد نيرة و هودا و ربيع و موسى (5) ، و أيضا خليفة و موشي الذي كان المسؤول عن الصلاة لدى الطائفة . أما إسحاق الربى فكان يأتي من قمار كل نهاية أسبوع للقيام بعملية ذبح حيواناتهم (6) . أما السيدة الرايسة بالعيد فقد أضافت لنا عائلات وهم : موشي و زوجته وريدة و خليفة وزوجته السمحة ، و قيطان و إسماعيل و ونيس و رحيل و ميخائيل و هارون (7) ، و في منطقة جامعة قد روى لنا السيد محمد حسين الزاوي بأن مدينة جامعة القديمة رأى فيها 3 أو 4 يهود كانوا بدون عائلات و عرف شخصيا إثنين منهم كانوا مؤجرين لمنزل عائلته عام 1956م ، أحدهما إسمه سليمان كان صائغ فضة و الآخر يدعى الساسي يعمل في بيع القرايش (8) ، كما ذكر بأن أهل جامعة تجنبوهم وليست هناك علاقات ودية معهم ، و رحلوا بعدها إلى تقرت (9) .

-
- (1) لقاء مع السيدة كلثوم كروش : خلال 1928 ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزلها في وازيتن بالرقيبة ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد العيد بن خليفة : خلال 1936 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 8:37 صباحا ، في منزله بالرقيبة الوادي .
 - (3) ينظر الملحق رقم : 05 .
 - (4) لقاء مع السيد أحمد المسعودي : خلال 1934 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 7:30 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيتن بالرقيبة ، الوادي .
 - (6) القرايش : مفرد قرداشة وهي عبارة على أداة تستخدم في تنظيف الصوف .
 - (7) لقاء مع السيد العيد بن خليفة : خلال 1936 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 8:37 صباحا ، في منزله بالرقيبة الوادي .
 - (8) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
 - (9) لقاء مع السيد محمد حسين الزاوي : 1948/02/27 ، يوم 2013/02/21 ، على الساعة 10:00 صباحا بجامعة الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و عرفت كذلك منطقة كوينين اليهود الذين قدموا إليها من قمار و الوادي لغرض العمل و التجارة سواء في السوق أو عن طريق التجوال في الشوارع بمعنى الدلالة و هذا على حد قول السيد عبد العزيز لعبيدي (1) ، وأضاف السيد عمارة ينهى بأنه وجد من ملك غوط و بعدها باعه إلى يهودي آخر ورحل إلى جامعة ، و بأن هارون و خليفة كانا يأتیان من قمار ويشتریان الجديان و الدجاج و الحمام (2) .

أما منطقة البياضة فقد ذكر كل من السيد عبد المجيد التجاني (3) و بالهادي نصر حواس (4) بأن اليهود لم يسكنوها ، بل وفدوا إليها لغرض الحداثة و التجارة ووجد يهودي كان يطلق عليه إسم الكبش لضخامة جسمه و كان له محل بسوق البياضة الواقع بحي البريد ، و أورد السيد عبد المجيد التجاني كذلك بأن الرباح كان فيها يهودي إسمه الحبيب و يتجول لبيع القرايش (5) .

ومنه و من خلال ما تطرقنا له نلاحظ أن النمط السكني لليهود كان ذو طابع إنعزالي أي أنهم يفضلون العيش ضمن تكتلات إجتماعية ، وذلك لغرض الحفاظ على مجتمعهم بأن يبقى على خصائصه الدينية و كذا مميزاتهم الدالة عليهم و إن كان هذا الإنعزال هو نتاج ظروف معينة أجبرتهم على ذلك ، إلا أنه في الأخير أصبح جزء من تقاليدهم (6) .

-
- (1) لقاء مع السيد عبد العزيز لعبيدي : خلال 1929 ، يوم 2013/03/06 ، على الساعة 11:20 صباحا ، في منزله بكوينين الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد عمارة ينهى : خلال 1935 ، يوم 2013/01/16 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بكوينين الوادي .
 - (3) لقاء مع السيد عبد المجيد التجاني : خلال 1929 ، يوم 2013/03/12 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بالبياضة ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد نصر حواس بالهادي : خلال 1934 ، يوم 2013/03/13 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزله بالبياضة ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد عبد المجيد التجاني : خلال 1929 ، يوم 2013/03/12 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بالبياضة ، الوادي .
 - (6) عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 17 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

1-2-1- مظاهر الحياة اليومية :

1-2-1- اللباس :

إنسم لباس الفئة اليهودية بالمنطقة بأنه ذو طابع السوفي المحلي ، وبحكم وجودهم داخل مجتمع سوفي محافظ فقد قلد اليهود السوافة في لباسهم ، فارتد الرجل اليهودي الشاش على الرأس و القندورة أو الجبة ، وأيضا القشايية والبرنوس (1) .

و ما أظهرته لنا جل الروايات الشفوية فإن اليهود من الرجال غالبيتهم أرتدوا لباس السوافة مثل القمجة (2) مثل قول السيدة زينب مصباحي (3) و السيد عبد القادر بن عمر (4) و كذا السيدة عائشة طيلة والتي ذكرت بأن فيهم من لا يضع الشاش (5) ، بينما هناك بعض الإستثناءات من اليهود الذين لبسوا السروال العربي و القلنسوة الصغيرة على الرأس وتكون باللون الأسود (6) .

أما لباس اليهوديات فلم يبتعدن كثيرا عن لباس النساء السوفيات بحيث إرتدين الحايك (7) الذي كان يعد اللباس التقليدي للمرأة السوفية (8) .

(1) J- Millie Scelles : **Op . cit** , p 140 .

(2) القمجة : و هو الإسم الذي أطلقه سكان سوف على القميص و كان واسع و لها أيضا إسم السورية .

(3) لقاء مع السيدة زينب مصباحي : خلال 1941 ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 10:20 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

(4) لقاء مع السيد عبد القادر بن عمر : خلال 1942 ، يوم 2013/02/26 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في مكتبه بساحة الشباب ، الوادي .

(5) لقاء مع السيدة عائشة طيلة : خلال 1933 ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(6) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

(7) الحايك : وهو عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل تلبس عند الخروج و يكون عادة باللون الأسود . ينظر : محمد بن عمارة : المرجع السابق ، ص 108 .

(8) لقاء مع السيد حداد العزوزي : خلال 1931 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و الحولي (1) من قبل بعض اليهوديات المسنات مثل خميسة (2) وهذا ما أكدته السيدة مبروكة قنوعة التي شاهدت لبس الحولي في الرقيبة (3) ، و لكن من نفى ذلك بناء على ما ذكره السيد الهاشمي عوادي الذي كان يتردد مع والده الذي تعامل مع اليهود في مجال الصياغة على قمار و بالرغم من وجود يهوديات كبيرات لكن لم يشاهد لباس الحولي ابدا مثل ربيحة (4) و نفس الشيء ذكره السيد محمد صالح الفار (5) و كذا السيدة مبروكة مصطفىاوي (6) ، أما الغالبية منهن فقد لبسن الروب (7) البلدي بأكمام (8) وهذه الروب على رأي السيدة كلثوم بايات مزالت العجائز في قمار يرتدينها و تكون بأكمام طويلة و يضعون حزام في الوسط (9) ، وهذا ما أكدته السيدة مسعودة بسة التي ذكرت بأن الروب عرفت به اليهوديات بقمار و يتميز بألوانه الزاهية (10) .

-
- (1) الحولي : وهو جبة من القماش مخاطة بشكل واسع وأكمامه لها فتحتين لليدين و يكون ضيق من الوسط وتزين حوافه بأشرطة ملونة تدعى السفاف . ينظر : محمد بن عمارة : المرجع السابق : ص 111 .
 - (2) لقاء مع السيدة تبر وكواك : خلال 1929 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 8:58 صباحا ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيدة مبروكة قنوعة : خلال 1941 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 02:30 ظهرا ، في منزل إبنيتها بالرقيبة ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد الهاشمي عوادي : خلال 1938 ، يوم 2012/12/03 ، على الساعة 8:00 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد محمد الصالح الفار : خلال 1927 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيدة مبروكة مصطفىاوي : خلال 1936 ، يوم 2012/11/02 ، على الساعة 9:15 صباحا ، في منزلها بحي الأعشاش ، الوادي .
 - (7) الروب : جمع روبة وهي كلمة أطلقت على الفستان الطويل والواسع و المتكون من قطعة واحدة بدون تفاصيل و يكون به شق في الأعلى و هو عادة على النمط القبائلي . ينظر : الملحقين رقم : 06 و 07 .
 - (8) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 09:00 صباحا ، في منزله بحي السيروطي ، الوادي .
 - (9) لقاء مع السيدة كلثوم بايات : خلال 1919 ، يوم 2012/11/03 ، على الساعة 16.15 مساء ، في منزلها بقمار الوادي .
 - (10) لقاء مع السيدة مسعودة بسة : خلال 1930 ، لقاء يوم 2012/10/06 ، على الساعة 5:05 مساء ، في منزل أخيها بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

أما الفتيات الصغيرات فكن يرتدين الفساتين القصيرة ذات الطابع الورقلي أو المزابي الواسع قليلا (1) ، و كانت النساء الكبيرات منهم يغطين رؤوسهن مثل لويزة أما الفتيات فلا يغطين على حد قول كل من السيد حداد العزوزي (2) بينما السيدة ميلودة بالعيد ذكرت أن اليهوديات في الصيف بالرقبية كن مغطيات الرأس و يلبسن روب بدون أكمام (3) .

و فيما يتعلق بالمظهر العام لليهود فإن الرجال منهم كانوا في الغالب يربون اللحي و يضعون السالف وهو الشعر الذي يكون من أعلى الصدغ إلى جانب الخد و عادة لا يظهر لأنه تحت الشاش على حد قول السيدين مسعود بكيني (4) و عز الدين الزبيدي (5) بينما أكدت جميع الروايات على أن اللحية هي إجبارية على الرببي و هو القائم بالشؤون و المسائل الدينية لليهود على حد قول السيد محمد العيد شيبوبي (6) ، و ذكرت السيدة العباسية عامر بأن حايم في الرقبية كان يضرب المثل بلحيته التي كانت تصل إلى صدره وإذا غضب أحد من آخر يقول له : (يا لحية حايم يالي مُتَنَصَّرْشي الحق) (7) .

-
- (1) لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة : خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، على الساعة 8:45 صباحا ، في منزله بحي النزلة ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد حداد العزوزي : خلال 1931 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيدة ميلودة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/10/05 ، على الساعة 8:30 صباحا ، في منزلها بالرقبية الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد مسعود بيكي : خلال 1945 ، يوم 2013/02/19 ، على الساعة 7:00 مساء ، في منزله بحي النزلة ، الوادي ، أجرى الحوار الطالب : بشير طهراوي .
 - (5) لقاء مع السيد عز الدين الزبيدي : خلال 1939 ، يوم 2013/03/06 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بحي النور ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيد محمد العيد شيبوبي : خلال 1935 ، يوم 2012/10/18 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بباب الطهراوي قمار ، الوادي .
 - (7) لقاء مع السيدة العباسية عامر : خلال 1928 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 6:05 مساء ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و ذكرت السيدة هنية خشبية بأن اليهود الصغار و كذا الرجال الأقل من سن الأربعين يكونون حليقي الرؤوس و اللحى كذلك و يبقون على السوالف الصغيرة (1) و أيضا السيد علي السويسي الذي أكد بأنهم قرع بمعنى حليقي الرؤوس (2) .

أما فيما يخص النساء اليهوديات فهن مثل السوفيات في ما يتعلق بوضع بالزينة كالحناء و كحل العينين و السواك على حسب ما ذكرته الراويات ، و يدهن شعورهن بالزيوت و ذكرت السيدة الرايسة بأنها سألت مرة يهودية صغيرة جاءت إلى بيتهم عن نوع الزيت الذي على شعرها فردت عليها بأنه زيت نبات العطرشة (3) ، ولكن الفرق هو أن اليهوديات لا يضعن الوشم مثل السوفيات قديما (4) .

و بالنسبة للمواصفات الجسمية لليهود فهم عرفوا بصفات يتميزون بها عن السوافة بالرغم من هيئتهم المتشابهة ، فلقد تميزوا عموما ببشرة فاتحة اللون و بيضاء و منها ما هو لدرجة الإحمرار (اللون الأصهب أو باللهجة المحلية الأزعر) ، و تعلوا وجوههم نقط سوداء اللون (النمش) على حسب ما ذكرته أغلبية الراويات من بينها السيدة الواهمة وكواك (5) و السيد الهاشمي قعيد (6) ، كما وجد من هم يشبهون السوافة في لونهم على بأنه كان يعرف يهودي كان يدعى حايم أسمر اللون وشعره أسود و عيونه كبيرة (7) .

-
- (1) لقاء مع السيدة هنية خشبية : خلال 1931 ، يوم 2012/09/15 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد علي السويسي : خلال 1937 ، يوم 2012/10/16 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في محله الوادي .
 - (3) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد العيد بن الخليفة : خلال 1936 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 8:37 صباحا ، في منزله بالرقبية ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيتن الرقبية ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيدة الهاشمي قعيد : خلال 1914 ، يوم 2012/09/17 ، على الساعة 09:30 صباحا ، في منزله بالرقبية ، الوادي .
 - (7) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بحي السيروطي ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

أما نسائهم فقد وصفن لنا بأنهن حسنات المظهر و ذوات شعور ملساء وطويلة وفيهن من إتصفت بالجمال الخلاب مثل الممرضة ياقوتة التي وصفها لنا كل من عرفها بأنها كذلك مثل السيد إبراهيم بالهادف (1) ، وأنه وجد من أراد أن يتزوجها كالسيد النوبلي البخاري (2) . و قد وصفت جل الروايات لنا بأن اليهود بصفة عامة كانوا غير نظيفين لا في الهيئة ولا في بيوتهم بالرغم من أن البعض منهم كانوا ميسوري الحال ، و إن وجد البعض مرتبي المظهر والهندام إلا أنه هناك ميزة أجمعت عليها الروايات بأن الرائحة الصادرة من أجسامهم غير مستحبة ، و تردد لنا المثل القائل: (كُول مأكلة اليهود و أرقد في فراش النصارى) .

1-2-2- اللغة (اللهجة) :

تعتبر اللغة أساس التواصل داخل المجتمع ، ومن هذا المنطلق فإن اليهود بالرغم من أنهم يبدون عنصر غريب على المنطقة ، إلا أنهم تمكنوا من إجادة اللهجة السوفية و التي وصفها لنا من عايشوهم بأنهم تكلموها و إن كان هناك هناك إختلاف في اللفظة وهو الخفة و السرعة في الكلام كما وضح لنا السيد محمد علي بني بأنه مذكور في الإسرائيليات (3) بأن سيدنا موسى عليه السلام وضع جمرة في فمه و قذفها ولهذا أصبح لسانه ألكن أي خفيف النطق مثل نطقهم كلمة : (حق الله حق الله) (4) .

-
- (1) لقاء مع السيد ابراهيم بالهادف : خلال 1944 ، يوم 2013/03/07 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بحي الرمال ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد الوادي .
 - (3) الإسرائيليات : جمع إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي و ينسب فيها إلى إسرائيل و هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، و يعقوب هو أبو الأسباط و إليه ينسب بنو إسرائيل . ينظر : حسن محمد إبراهيم : دور اليهود في إفساد العقيدة الإلهية و الآثار التي ترتبت علي ذلك ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1405هـ/1989م ، ص 241 .
 - (4) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

هذا عن تواصلهم مع السوافة ، أما فيما بينهم كانوا يتكلمون لغة غير مفهومة على حسب ما روي لنا و بينما الأرجح هي اللغة العبرية ، والوثائق الرسمية التي تحصلنا عليها تدل على ذلك و هي تمثل عقود بيع وشراء مكتوبة باللغتين العربية والعبرية .

كالوثيقة لدى المحكمة الشرعية بالوادي ، حيث كلف الملازم الأول سيشري

(lieutenant Schérer) ⁽¹⁾ قاضي المحكمة محمد بن الشريف المصعبي الظهر اوي ⁽²⁾

بجرد مقتنيات أو أثاث اليهودي نسيم بن فرج فوجد من بينها 25 ورقة مكتوبة بالعربية ⁽³⁾ ومعظم الوثائق التي بحوزتنا فيها كتابات بالعبرية في جزئها الثاني ، بينما الجزء الأول مخصص للعربية أو العكس ، كوثيقة عقد البيع بين أبناء يهودي يسمى امبراخ بن الهادف و هما شلتوم و اشالوم يشهدان بأنهما باعا نخيلا في غوط سيدي مسلم بتغزوت إلى سي العيد بن الحاج الأخضر المجاور له ، الجزء الأول من الوثيقة مدون بالعبرية والثاني بالعربية ⁽⁴⁾ .

و يشار إلى أن من التراث الشعبي في الأمثال والحكم لم تخلوا من ذكر اليهود كقفة داخل المجتمع السوفي ومن الأمثلة الموروثة والمتداولة نجد : (البغل ما ينسى الصّكّه و اليهودي ما يقصد مكة ، أيضا الجماعة صفّ صفّ واليهودي أرّوّه) ⁽⁵⁾ .

(1) الملازم سيشري lieutenant Schérer : وهو ملازم أول لدى الفرقة العسكرية الفرنسية ما بين عامي 1885-1883م ، خلفا للملازم دوبرتي الذي كان في المنصب بين سنتي 1881-1883م في مقرها بالدبيلة قبل نقلها إلى الوادي . ينظر : عاشوري قمعون : الشيخان (الشيخ إبراهيم بن عامر و الشيخ الهاشمي حسني) مطبعة مزوار ، ط1 ، الوادي ، 2010 ، ص18.

(2) محمد الشريف المصعبي الظهر اوي : وهو باش عدل لدى المحكمة الشرعية بالوادي ، عينه أحمد بن دغمان القماري سنة 1876م . ينظر : مخطوط الشيخ محمد بن عزوز : تاريخ زاوية سيدي سالم ، ص 58 ، مكتبة زاوية سيدي سالم ، الوادي .

(3) ينظر ملحق رقم : 08 .

(4) ينظر ملحق رقم : 09 .

(5) محمد الصالح بن علي : 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف ، ط1 ، د م ، 1998 ، ص- ص 20-26 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

أيضاً بحكم العلاقات بينهم وبين السوافة أياً كان نوعها فقد بقيت كلمات متداولة إلى غاية اليوم و هي في الأصل أخذت عن اليهود مثل : (كلمة حق ربي) التي ما زال يقولها خاصة ناس قمار ، وهذا ما أكدته السيدة زينب مصباحي بقولها أننا كنا نقسم بالله و هم يحلفون ويقولون حق الله أو حق ربي (1) ، و كذلك كلمة (خُبر) و تعني مقدار أو كمية والتي ما زالت متداولة في تغزوت إلى اليوم (2) .

1-2-3- عادات الطعام (كشروت بالعبرية) :

مما لا شك فيه و نتيجة للإندماج اليهود في المجتمع المحلي ، لابد أن يكون له تأثيره على مختلف نواحي الحياة و من بينها عادات الطعام ، فقد رويت لنا مثل السيدة كلثوم كروش (3) و السيدة الرايسة بالعيد (4) بأنه كان مثل طعام السوافة في أطباقهم التقليدية كالكسكسي و المطابق و غيرهما ، كما أنه عرف عليهم حبهم لأنواع معينة للخضر مثل الفجل و يشترطونه بكثرة و اللفت الأحمر (5) ، و يعزى هذا على حد قول السيد الطاهر قدوري إلى أن الفجل هو طارد للغازات لأن اليهود يشربون الخمر (6) و كذلك حبهم لأكل التمر وروى السيد جلول ديدة بأنه رأى بعضهم في الرحبة جالسين و يقومون بلف حبة التمر بواسطة ورق نبات الكرم و يأكلونه و يدعى بملفوف العرب (7) .

-
- (1) لقاء مع السيدة زينب مصباحي : خلال 1941 ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 10:20 صباحاً ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد الهاشمي عوادي : 1934 ، يوم 2012/12/03 ، على الساعة 8:00 مساءً ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيدة كروش كلثوم : خلال 1928 ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 8:40 صباحاً ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحاً ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد حداد العزوزي : خلال 1931 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:25 صباحاً ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 5:30 مساءً ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (7) لقاء مع السيد جلول ديدة : خلال 1940 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 11:05 صباحاً ، في منزله بحي الأعشاش الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية لليهود وادي سوف

أما عن اللحوم فيعرف عن اليهود بأنهم لا يأكلون إلا ذبائح الربى و محرم عليهم لحوم غيره من اليهود أو من الأديان الأخرى و منهم المسلمين ، أما طريقة الذبح فهي تكون بحركة أو تمريرة واحدة لا غير على حسب ما رأى السيد لمين الزبيرى (1) .

وأكدت الروايات بأنه فى حالة ما إذا وقع خطأ فى عملية الذبح فإنها تحرم عليهم كما ذكرت أيضا السيدة عائشة التجاني (2) ، أو إذا تم لمس الشاة أو الطير أثناء ذبحها قبل أن يتم تصفية دمها غير الربى فتعد محرمة و تباع لغير اليهود (3) وهذا ما أكده لنا السيد عبد الله غيلاني بأن الربى إسحاق كان بعد ذبح الحمامة مثلا فى الرحبة بتمريرة واحدة بالسكين الحاد ، فإنه يتركها تتخبط وحدها فى الأرجاء دون أن يلمسها أحد إلى أن تسكن حركتها (4) . ولأهمية الذبيحة عند اليهود و التى يجب أن تستوفى الشروط ، فإنه يخصص لها ربى يكون المسؤول وحده على هذه العملية و تكون حلالا حتى يباركها هو (5) ، لدرجة أن الربى إسحاق مثلا كان ينتقل إلى الرقيبة كل نهاية الأسبوع لكي يذبح لليهود هناك بل قد يصل الأمر إلى حد جلب اللحوم من قمار والوادي إلى الرقيبة (6) .

-
- (1) لقاء مع السيد لمين الزبيرى : خلال 1929 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 11:15 صباحا ، قرب محل الطاهر سعد الله بقمار ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيدة عائشة التجاني : خلال 1935 ، يوم 2012/12/04 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمقر الزاوية التجانية بتغزوت ، الوادي .
 - (3) غازي السعدي : الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود ، دار الجليل ، ط1 ، عمان ، 1994 ، ص 66.
 - (4) لقاء مع السيد عبد الله غيلاني : خلال 1956 ، يوم 2013/02/19 ، على الساعة 10:05 صباحا ، بمحل محمد الصالح غيلاني برحبة اليهود أو فلسطين ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد الطاهر سعد الله : 1943/04/28 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 10:30 صباحا ، فى محله بقمار ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيدة وريدة مسعى بالقاسم : خلال 1931 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 8:50 ، فى منزلها بالرقيبة ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و تعد الشريعة اليهودية صارمة وقاسية جدا في مسألة الطعام و الذبح ، بالإضافة إلى تحريم طعام غيرهم ، فإنها حلت لهم أنواع معينة من الحيوانات و هي ذوات الأربع بمعنى كل ما له ظلف مشقوق و ليس له أنياب و يأكل العشب ويجتر ، كما حرمت عليهم أكل لحم الجمل لأنه ذو خف لا ظلف و أيضا الحيوانات الجارحة سواء البرية أو الطائرة ولحم الأرانب و ما يتصل بها من القوارض التي لها أظافر ، وكذا جميع الحيوانات المائية ما عدا السمك ذو الحراشف و القشور (1) .

كما لا يأكلون مختلف أنواع الشحوم و كذلك الجزء السفلي من الشاة ، و على حسب قول السيدة منوبية فرج فهي أكدت بأنهم يشترون إلا الحيوانات وبالأخص الماعز الصغيرة لأنها خالية من الشحوم (2) ، والآية الكريمة تبين ذلك في قوله تعالى :
(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن بقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما ملت ظهورها أو
أواياها أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم بعينهم وإنا لصادقون) (3) .

و ذكرت السيدة عائشة التجاني بأنه مرة عرضت على يهودية قطعة حلوى مقلية فرفضت هذه الأخيرة بسبب أن الحلوى مطهية في مقلاة أستخدمت لطبخ الشحوم و هذا محرم (4) وينطبق هذا على كل أواني المطبخ و أن اليهود قد يستلفون من جيرانهم المسلمين كل شيء خضر مثلا إلا مستلزمات الطبخ لأنها بالنسبة لهم ملوثة بالشحوم (5) .

(1) غازي السعدي : المرجع السابق ، ص ص 64-65 .

(2) لقاء مع السيدة منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .

(3) سورة الأنعام : الآية رقم 146 : وجاءت لفظ ذي ظفر : ما له إصبع دابة أو طير و الحوايا : وتعني المباعر أو المصارين و الأمعاء . عن ألفاظ القرآن الكريم .

(4) لقاء مع السيدة عائشة التجاني : خلال 1935 ، يوم 2012/12/04 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(5) لقاء مع السيدة منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .

1-3- الزواج :

نصت الشريعة اليهودية أن الزواج فرض على كل إنسان مهما كانت حالته الإجتماعية و الصحية ، فهو واجب على الصغار و الكبار ، ويعتبر الرجل اليهودي قوام على المرأة⁽¹⁾ ، تذكر التوراة : «عندما خلق الرب الإنسان ذكر و أنثى قال لهما إثمروا و أكثروا و إملئوا الأرض»⁽²⁾ ، كما تنص أيضا على عدم الزواج من أمم أخرى للرجل أو المرأة : « لا تختلطوا بهم و لا يختلطوا بكم ، فهم يميلون بقلوبهم إلى آلهتهم »⁽³⁾ .

و يهود وادي سوف يعتقدون قرانهم في المعبد اليهودي و في قمار نجد الربى فراحي هو الذي كان مكلفا بعقد القران ، حيث يكون العروسين يرتديان الطاليت⁽⁴⁾ ثم يتوجهان إلى البلدية لسجله⁽⁵⁾ .

أما عن عادات الزفاف فقد أوردت لنا السيدة فاطمة شامي التي كانت جارة لهم في قمار بأن العروس اليهودية يستمر عرسها لمدة سبعة أيام متواصلة كل عشية تصدر أمام النسوة المدعوات و ترتدي في كل مرة فستان جديد ، و ليلة الزفاف أي اليوم السابع يأخذها أهل العرس إلى غوط إسحاق وكان به بئر و به مياه راكدة و متسخة و يجب على العروس أن تغتسل في مائه سبع مرات و يحرم عليها رؤية مسلم ، و فاطمة و رفيقاتها يذهبن ليتفرجن من بعيد و في كل مرة تخرج العروس من البئر حتى يصحن فيها و يظهرن لها لكي تضطر العودة للبئر⁽⁶⁾ .

(1) ليلي إبراهيم أبو المجد : المرأة بين اليهودية و الإسلام ، دار الثقافية ، ط1 ، القاهرة ، 2008 ، ص 7 .

(2) سفر التكوين 1 : رقم 28 .

(3) سفر الملوك الأول 11 : رقم 3 .

(4) الطاليت : كلمة عبرية وتعني شال الصلاة و يرتديه اليهودي على الكتفين أثناء الصلاة و في الأعياد و الزواج و كذا يكفن به ، ويكون باللون الأسود و 8 أهداب من الخيط 4 منها بيضاء و 4 زرقاء . ينظر : غازي السعدي : المرجع السابق ، ص 66 .

(5) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .

(6) لقاء مع السيدة فاطمة شامي : خلال 1939 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحا في منزلها بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

أما السيد جلول ديدة فقد أشار إلى أن العرس اليهودي في الوادي يتم بعقد سهرة ليلية و يقوم شخصان من الحضور بحمل العروسين على كتفيهما ، وتعطى للعروسين سرّة من الذهب يتقاذفانها فيما بينهما والذي يسقطها أولا تكون من نصيب الثاني (1) .

و كأعراس أهل سوف فإنهم يحتفلون بالغناء والطبل و كان شلومة بعوده يعزف في حفلات الزفاف بأغاني محلية و تونسية و يغنون أيضا على أورشليم أو القدس و أغنية في (دار الأحباب يا ربّ يكمل) و أغنية (زاد النّبي و فرحنا بيه) مجاملة للسوافة و أيضا نسائهم يزغردن (2) .

ووجدت أيضا يهوديات مغنيات و عرفن بحلاوة أصواتهن مثل سيرة التي عنت (أنا سيرة بنت أشير شفت الجنة وعيني حية) و أضافة السيدة منوبية فرج بأنه لما ولد لها ابن في رمضان جاءتها بية وخميسة صديقتا أختها علجية للغناء لها و غنتا أغنية (على البلدين محبوب والدين) و تغني خمسية على نفسها قائلة : (يحنّ علينا الحنين و بنات شمعون متأصلين – يذروا علينا من فلسطين – قالها أنا خميسة وإلا بية بنات الزين) كذلك غناء العفريت اليهودي التونسي الذي قام بزيارة خاله داويد في الوادي عام 1937م و غنى رفقة شلومة (واشن عملتوا ... عملنا رحلة) (3) ، و غنى العفريت أغنيته المشهورة في ذلك الوقت :

أنا تارقي ولد تارقية * قطع الطريق و الصحرا ليّا
دخلت نقطّع قلوب الرجالة * حتى واحد ما يتمكن بيّا (4) .

-
- (1) لقاء مع جلول ديدة : خلال 1940 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 11:05 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
(2) لقاء مع أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بالوادي .
(3) لقاء مع منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .
(4) أنور العايب : المرجع السابق ، ص 8 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

ولاحظنا في أغلب الروايات بأنه يجوز للرجل الزواج من ابنة أخته و المثل القائل :
(خضتُ خالها وتهنّات) ورويت لنا حالات عدة بهذا الخصوص (1) .

ففي قمار ذكر السيد التجاني كيم بأن مرة سمع إسحاق الربّي أتاها يهودي يرغب في الزواج من ابنة أخته فقال له الربّي : (إن العرب يعايرونا بهذا) ، فرد عليه اليهودي : (لا يهمني سأتزوجها) (2) ، أما عن النساء المحرمات في التوراة فهن : الأم بنت البنت و زوجة العم ، بنت الزوجة ، بنت الأب و أمها ، و الحماة ، و الأخت و العمّة والخالة و كذلك أخت الزوجة (3) .

كما عرفت الأسرة اليهودية على تعدد الزوجات الذي عرفه اليهود منذ عصر الأوائل إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ، ويتفاوت عددهن حسب ثروة الزوج و مكانته و قد حددت بأربعة زوجات فقط للرجل العادي ، أما الملك فله 18 زوجة (4) ، ووجدت حالات منها ما ذكرتها السيدة الواهمة وكواك بأنه عرفت حاييم بأنه زوجتين السمحة و حنة و كانتا كثيرتا الشجار و مرة قامت السمحة بمعايرة حنة قائلة : (يا - كذا- ياللي يجيبو عنك النساء) ، فردت عليها حنة : (على أولادي القطران نشربو حليب و العدو نشوفو صديق) فردت قائلة : (إمشي الله يميّتك على دينهم و تصومي الثلاثين إنتاعينهم) (5) .

و حالة في قمار حيث أوردت هنية قحف بأنه كان لشمعون زوجتين واحدة منهن عاقر و تروي بأنه كان يجمعهما في فراش واحد (6) .

(1) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد التجاني كيم : خلال 1922 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 ، بشارع في باب الظهر اوي بقمار ، الوادي .

(3) سلمية لبحور : المملكة العبرانية في عهدي داوود و سليمان في فترة ما بين 1004-922 ق م ، (مذكرة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009-2010 ، ص 157 .

(4) نفسه : ص 156 .

(5) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في وازيتن بالرقبية ، الوادي .

(6) لقاء مع السيدة هنية قحف : خلال 1932 ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة 4:55 مساء ، بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

* ونظرا للإزدواجية التي كانت بداخل المجتمع السوفي في تعدد الأديان خاصة الإسلام و اليهودية ، فإنها عرفت تأثيرات بحكم العلاقات أيا كان نوعها بين العرب السوافة و اليهود ، و رويت عن وجود حالات لأسلمة اليهود سواءا بدعوة من السوافة أو برغبة منهم .

و من هذه الحالات ما وجد في تغزوت بحيث روت السيدة عائشة طيلة بأنه كانت هناك يهودية تدعى أم سنية تحتضر و كانت النسوة يزرنها وتدعونها لدين الإسلام و في الأخير وافقت على ذلك بقولها : (الله يميّتي على دينكم) ، و لما همت برفع إصبعها للشهادة ركض ولدها جوزيف مانعا إياها بربط إصبعها (1) .

كما حدثت هذه الأسلمة عن طريق الزواج ، منها أن يهودي أعلن إسلامه و أراد الزواج من مسلمة تدعى كلثوم بنت جرمود و لكن أبوها رفض ، و تحسر اليهودي قائلا : (الإسلام عنك عادوني) (2) .

وكذا ما ذكرته السيدة الواهمة وكواك قصة إدعاء يهودي يسمى هودا دخوله في ديننا رغبة منه في الظفر بفتاة مسلمة ، هذه الأخيرة كانت مسلمة و لما وافق والدها و عقد العرس ، وصل الخبر إلى ابن عمها الذي كان يرعى بابله في الصحراء وعندما وصل و رأى خطيبته مع اليهودي خاطبه قائلا :

وَاشْبِيكَ يَا طِفْلُ مَا بُقَاق * مَخْلَى بِكَارِيكَ وَ شَاقِي
كَانَّكَ عَنْ جَبَّارَةِ الْقَصِيرَةِ * رَانِي فِي قَلْبِهَا رَاقِي (3) .

-
- (1) لقاء مع السيدة عائشة طيلة : خلال 1933 ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .
(2) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
(3) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيتن بالرقبية ، الوادي .

الفصل الثاني ————— الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

فرد هودا :

لا يهمني لا عليا * لا ضاعلي و لا غدالي

كيف النساء كيما هيّا * كلهن لأبسات الحوالي

فرد عليه ابن العم :

دير بالك خبز نسيبي * في محرمة مذهاك

لا شافعي ولا حنفي * و لا شافعي في دين مالك

ما غاضني كان دينك * إليّ غدى في الأديان هالك

و حسب الرواية فإن ابن عم هاته الفتاة أقدم على قتل غريمه اليهودي في ذات المكان (1) .

وفي قصة أخرى سوفي إسمه سعد لزرق حدث أنه ذات يوم كان عائدا من الجريد التونسي بعد معركة قبلية إذ به وجد خطيبته في خيمتها رفقة يهودي يعمل صايغ بالقبيلة فقال الأخير للخطيبة : (من الأفضل أنا أم سعد ؟) ، فأجابته بقولها : (أنت العسل و سعد العصيدة) ، فحز هذا في نفس سعد فقرّر الرحيل عن قبيلته وعدم العودة أبدا وبعد سنوات سمع بوقوع قبيلته تحت هجوم فركض منقذا لها مع رجاله فوجد خطيبته مربوطة على جمل اليهودي فردد التالي :

النّجع موالف نردّه * و من قطع الوادي غادي

اليوم نهار العصيدة * وغابّ العسل يا مُرادي

و بعد مدة وجدت الخطيبة ميتة و اليهودي خائفا (2) .

(1) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيين بالرقبية ، الوادي .

J- Millie Scelles : Op . cit , p p 149-152 .

(2)

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و ذكر الشيخ محمد علي بني أن في قمار حدثت حالة مصاهرة أو إثنين منهم :
لخضر بن مسعود بن العايب تزوج يهودية إسمها مسيلة ، و عائلة التليلي جدتهم الأولى
يهودية الأصل (1) ، كما أن الجدة الأولى لعائلة مرغني قيل أنها كانت يهودية الأصل (2)
و في هذه النقطة و من خلال الروايات التي تداولها أهل قمار أكدوا بأن حالات
المصاهرة لم تحدث إلا بعد دخول الإسلام ، و ما يلاحظ على أهل المنطقة أنهم لا يعطون
هذا الأمر أهمية بالغة بإعتباره من الماضي و أنهم محسوبين على الإسلام .

و يُذكر أيضا أن الممرضة ياقوتة كانت مستعدة للتخلي عن دينها بسبب إعجابها
بسوفي يدعى علي قرود لكن عائلته رفضت الموضوع (3) ، و روى لنا أيضا بأنها تتردد
على بيته و أمه تقول لها : (يا بنيّتي أنتي يهودية وولدي مسلم) (4) .

و من جهة أخرى وجد أيضا من اليهوديات اللاتي كن محط إعجاب من طرف
السواقة كقصّة الشيخ السوفي الذي كان فاقداً لأسنانه و عندما يكون مخمورا يذهب إلى عتبة
باب بيت ياقوتة و يطلب من أمها خميسة أن تزوجه إياها فتطرده و هو يرفض الذهاب حتى
تلبّي طلبه ، وفي يوم رجع والدها في المساء فرأى الشيخ وقال له إذهب عندما تصحو
أعطيكها لك ، فرفض أيضا ، فقام أبوها بإحضار حبات حمص قاسية و قال له : (إن
إستطعت مضغها سأعطيكها لك) (5) ، و ياقوتة هذه نفسها رغب السيد النوبلي البخاري في
الزواج منها و إشتراط عليها الإسلام لكن أهلها رفضوا (6) .

(1) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل
الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي .

(2) J- Millie Scelles : **Op . cit** , p 140 .

(3) لقاء مع السيد محمد الصالح بوكوشة : 1951/05/23 ، يوم 19/02/2013 ، على الساعة 9:40 صباحا في
صيدلية ابن سينا بساحة الشباب ، الوادي .

(4) لقاء مع السيد إبراهيم بالهادف : خلال 1944 ، يوم 07/03/2013 ، على الساعة 10:45 صباحا في
منزله بحي الرمال ، الوادي .

(5) لقاء مع السيد حداد العزوزي : خلال 1931 ، يوم 24/11/2012 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله
بحي الجدلة ، الوادي .

(6) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 29/10/2012 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله
بأولاد حمد ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

ورويت لنا قصة حول إمراة يهودية تزوجت يهودي قماري مغصوب عليها و كيف أنشدت قصيدة ترثي نفسها و حالها مع هذه الزيجة و ذكر لنا الدكتور عاشوري (1) قمعون القصيدة المؤلفة من ثلاثة عشر بيت (2) .

1-4- التعليم :

كـبـعـض أبنـاء سـوف فـقـد حـظـي أبنـاء الـيـهـود أـيـضـا بـقـدر مـن التـعـلـيـم فـي المـدـارس الفـرنـسـيـة بـالـوـادـي ، و أعتـبر الـمـتـمـدـرسـيـن الـيـهـود مـثـلـهـم مـثـل السـوـافـة فـي الـدـرجـة و كلـهـم أـقـل بـالنـسـبـة لـلـمـعـمـرـيـن الفـرنـسـيـيـن .

فقد سجلت مدرسة الابتدائية الحالية ميهي بلحاج محمد و هي أول مدرسة بالوادي ما بين سنتي 1886 و 1904م (3) العدد الإجمالي للتلاميذ 676 منهم 69 يهودي و 15 أوروبيا و الباقي من أبناء السوافة ، وهم من الذين أوليائهم لهم علاقات أو موظفين لدى الإدارة الفرنسية ، و من بين اليهود المسجلين ضمن السجل الذي تحصلنا عليه هناك بكري بن شالوم بن مسعود المسجل تحت رقم 13 و المولود في 1881م و تاريخ دخوله 1888/05/14م و تخرج في جانفي 1893م ، وكذلك يعقوب بكري المسجل تحت رقم 06 و المولود في 1874م و تاريخ دخوله 1886م و تخرج في جانفي 1891م (4) .

(1) لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

(2) ينظر الملحق رقم : 10 .

(3) ينظر الملحق رقم : 11 .

(4) Ecole d'indigènes d' EL-oued : **Registre matricule des élèves admis à lécole de 1886** (4) à 1904 , Archeves de l'cole du chahid Mihi Mohamed Belhadj , EL-oued .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

ويذكر السيد علي عبيد بأنه درس في مدرسة الوادي و كانت معه في القسم يهودية إسمها جوليات أتياس و كانت متوسطة الذكاء و يصف العلاقات معها داخل القسم بالطيبة و كان ذلك ما بين عامي 1959 و 1962م ، بينما وجد تلميذ إسمه بطام في قسم آخر يتصف بخشونة الجسم و قلة الذكاء (1) .

و أشار السيد عبد الله بن موسى إلى أنه درس مع مجموعة من التلاميذ يهود منهم : بوعاذ ، حاييم الذي كان أسمر و عيونه كبيرة يشبه السوافة في شكلهم ، ومردخاي (2) . كما ذكر أيضا الدكتور قمعون عن زميل له يدعى سيمون (شمعون) و كان يجلس بجواره حيث وصف علاقته به بالطيبة و الحسنة (3) .

وكذا الأمر مع السيدة مبروكة خنفور التي درست بنفس المدرسة وكان لها صديقات يهوديات و هن مليكة و حنة و ياقوتة و وصلن إلى مستوى السنة الخامسة ابتدائي و كانت تدرسنهن الأنسة بولي و السيد بولون (4) .

أما في قمار فقد عرفت مدرسة رضا حوحو الحالية و التي تأسست عام 1907م تدرس عدد 51 من أبناء اليهود مسجلين من سنة التأسيس إلى غاية عام 1947م (5) ، من بينهم نذكر أسماء : الهادف تويتو ابن شالوم مولود بتاريخ 1897م دخل تاريخ 1907/10/09م و خرج في أفريل 1908 و رحل إلى خنشلة ، و صفوين بن امبوراح مولود بتاريخ 1916م ، تاريخ الدخول 1922/2710 ، وتاريخ الخروج 1926/10/26 و رحل إلى تقرت (6) .

(1) لقاء مع السيد علي عبيد : خلال 1945 ، يوم 2013/03/01 ، على الساعة 10.50 صباحا ، في صيدلية ابن سينا بساحة الشباب ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 9:00 ، في منزله بحي الصيروطي ، الوادي .

(3) لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

(4) لقاء مع السيدة مبروكة خنفور : 1944/11/14 ، يوم 2012/3110 ، على الساعة 10:35 صباحا في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .

(5) Ecole d'indigènes Guemar : **Registre matricule des élèves admis à lécole de 1907 à 1947** , Archeves de l'cole de Guemar .

(6) ينظر الملحق رقم : 12 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

وذكر لنا السيد بوجلخة بأنه درس مع العديد منهم و كانت تجلس بجواره يهودية تدعى مسعودة بنت يهودا (1) . بينما ذكر السيد إبراهيم بالهادف أنه كان ضمن الكشافة الصحراوية الفرنسية التي أنشأت بالوادي في الخمسينات من القرن الماضي أطفال يهود و الواقعة حاليا مكان مركز التكوين المهني بحي الصيروطي ، بحيث كان النشيد الكشفى يحتوي على كلمات تضم العرب وهم السوافة و اليهود و كذا الفرنسيين (2) .

ووجدت كذلك دروس لمحو الأمية للكبار و ذلك في سنة 1940م لغرض تعليم مبادئ اللغة الفرنسية ، ولقيت ترحيب كبار التجار خاصة و رجال الدين من العرب و اليهود الذين كانوا من النجباء ، و مدرسة قمار كان بها 72 طالبا (3) .

5-1 - الطقوس الجنائزية :

تشغل طقوس الدفن جزءا هاما من الحياة الدينية اليهودية ، وذلك بإهتمام اليهود بالدفن و المقابر بحيث أن المتوفي بطريقة طبيعية عادة ما يدفن بالطاليت الذي كان يستخدمه في حياته ، أما من يقتل فإنه يؤخذ بملابسه الملوخة بالدماء و يلف بالطاليت حفاظا على أعضاء جسمه ، كما أن الطفل الصغير الذي يموت قبل الختان يجب ختن جثته قبل أن يُقبر ، أما الصلاة فهي تسمى صلاة طلب الغفران (4) .

(1) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد إبراهيم بالهادف : خلال 1944 ، يوم 2013/03/07 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بحي الرمال ، الوادي .

(3) غنابزية : مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص- ص 109-108 .

(4) غازي السعدي : المرجع السابق ، ص 47 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و من هذا المنطلق ذكرت لنا العديد من الروايات المأخوذة بأنه في الغالب عملية الدفن كانت تتم نوعا ما بخفية ، و تداولت الروايات بأن الميت يدفن في وضعية الجلوس و يعطى له في يد نقود وفي الأخرى عصا و يقال له : (إَلِي تَتَّاك تَتِيه وإِلي يسالك دين أعطيه) (1) ، ونفس الرواية ذكرت لنا في قمار من عبد الرزاق بوجلخة (2) ، و الطاهر قدوري بتغزوت (3) .

و يذكر السيد جلول ديدة بأنه مرة حدث أن توفي يهودي و رأى الأهل في بيته مجتمعين بعد دفنه يوزعون الخمر(اللاقمي) على بعضهم و يحملون كتب و يرددون : (موشي ربّينو طاح في البحر، تفقص التمرة في فمه ويقول الآخرون دينو ... دينو) (4) .

وفي روايات من أناس إطلعوا على عملية الدفن فقد ذكروا بأنهم يدفنون الميت إتجاه شمال جنوب أي بيت المقدس عكس المعمول به لدى المسلمين ، و تتم تغطية القبر مثلهم كذلك على حد قول السيد التجاني كيم (5) ، كما أطلعنا قماري زرزور على أن المتوفي يحمل على لوح خشب المنسج و يلف فوقهما بشكل متوازي (6) ، ونفس المعلومة ذكرتها السيدة فاطمة شامي (7) .

-
- (1) لقاء مع السيدة مسعودة سقني : 1943/03/26 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 11:18 صباحا ، تروي عن أقوال والدتها في منزلها بالرقبية ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 5:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد جلول ديدة : خلال 1940 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 11:05 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيد التجاني كيم : خلال 1922 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في شارع بباب الظهر اوي قمار ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيد قماري زرزور : خلال 1928 ، يوم 2013/03/05 ، على الساعة 9:55 صباحا ، بمحل السيد محمد الصالح الغيلاني برحبة اليهود ، سوق الأعشاش ، الوادي .
 - (7) لقاء مع السيد فاطمة شامي : خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحا ، في منزلها بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

وذكر السيد النوبلي البخاري بأن الكفن عند اليهود يبلغ 14 مترا و ذو لون أبيض و يروي بأن في ذاك الزمان كانت الناس تعاني الفقر فقام مرة شخص من البياضة يدعى بشير الزرمة بإخراج ميت يهودي دفن حديثا و إستولى على كفنه و ذهب به إلى حواس الجزار بالبياضة الذي قام ببيعه على شكل قطع (1) .

و بالنسبة للمقابر اليهودية التي وجدت بسوف فهي إثنان الأولى في الوادي بحي النزلة بالجانب الغربي لثانوية سعيد عبد الحي الحالية المقابلة للطريق رقم 16 (2) ، أما الثانية فهي بقمار والتي جهزت بعد أن أراد اليهود في بداية الأمر دفن موتاهم في الجزء الشرقي للمقبرة التي يعيشون بجانبها لكن أهل المنطقة رفضوا (3) ، لذا تم إعداد الأرض كمقبرة و التي مازالت موجودة إلى اليوم و المحاطة بسور و تقع حاليا بحي سيف النصر غربي قمار (4) و قد أورد عبد الفتاح ونيس الذي أخذ عن الحاج التجاني لزعر من مواليد 1924م بأنه من بين المقبورين بها : سلومو و إسماويل و خليفة ولد العقيب وإبنة لياهو و شأوول وميير ابن إسحاق و احميم وروبين إبنا يهودا ، وخليفة ولد مرمق وشعيا (5) .

الروايات لنا بأن اليهود أصبحوا في آخر الأمر يدفنون موتاهم في الليل بسبب تعرضهم للمضايقات من قبل أطفال السوافة الذين يرشقون ميتهم بالبعر (فضلات الجمل) و الذي يؤدي إلى تدنيس الميت وحرمة لذا يعيدون تهيئته من جديد .

وقد ذكرت السيدة مصطفىاوي مبروكة بأن أخاها كان برفقة أطفال يرمون البعر على ميت اليهود و يقولون : (الله يشعل نارك هاذي خشبة جئنا هالك) (6) .

(1) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد أحمد المنصوري : 1932/05/16 ، يوم 2012/10/16 ، على الساعة 10:25 صباحا ، بمقر الجمعية السوفية بالوادي .

(3) لقاء مع السيدة كلثوم بايات : خلال 1919 ، يوم 2012/11/03 ، على الساعة 4:15 مساء ، في منزلها بقمار الوادي .

(4) ينظر الملحق رقم : 13 .

(5) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، ص 136 .

(6) لقاء مع السيدة مبروكة مصطفىاوي : خلال 1936 ، يوم 2012/11/02 ، على الساعة 9:15 صباحا ، في منزلها بحي الأعشاش ، الوادي .

1-6- علاقات اليهود بالمحيط الإجتماعي :

عاش اليهود بمنطقة وادي سوف تحت حماية الإدارة الفرنسية في إطار قانون كريميو في 1870/10/24م و قانون 1889م ، والذي شملهم أيضا (1) ، ووفقا للروايات التي أخذناها أيضا فقد كانوا أيضا تحت حماية ومظلة القايد الذي يعين من قبل الإدارة الإستعمارية فإنه لم تسجل حوادث عنيفة أو مفاجئة تعرض لها اليهود من طرف السوافة لكن هذا لا يعني عدم وجود بعض الإستثناءات وحالات وقعت لهم وإن كانت غير معلنة .

منها ما حدث في الرقيبة عام 1935م وفق ما روته لنا السيدة الواهمة وكواك وغيرها في المنطقة بأنه ذات يوم جمعة في منطقة خبينة عادة ، و بينما كان الرجال من اليهود في الأسواق و أعمالهم ، فقامت مجموعة من شباب جيرانهم وهم أبناء السبايعة بالدخول عنوة إلى بيوتهم و تفتيشها و أخذ كل ما هو ثمين (2) ، بل فتشوا حتى دور الحمام و قيل أنهم وجدوا فيها ذهب مخبأ ، وقامت النساء اليهوديات بالهروب وهن خائفات إلى السوافة و بدأن بالصراخ وطلب النجدة ، بينما قامت إحداهن بإطلاق النار من مسدس كان بحوزتها (3) ، و قام اليهود بعدها بتبليغ شكوى لدى قايد الأعشاش في الرقيبة وهو صالح بن عون و الملقب عوني ، و طالب هذا الأخير أولاد السبايعة بإرجاع ما سلبوه وعودة اليهود إلى بيوتهم (4) ، وقد عُدت هذه الحادثة بعدها سبب في خروج اليهود من الرقيبة والرحيل إلى قمار (5) .

(1) عثمان زقب : المرجع السابق ، ص 134 .

(2) لقاء مع السيدة الواهمة وكواك : خلال 1918 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيتن الرقيبة ، الوادي .

(3) لقاء مع السيدة مسعودة سقني: 1943/03/26 ، يوم 19/09/2012 ، على الساعة 11:18 صباحا ، على الساعة 11:18 صباحا ، تروي عن أقوال والدتها في منزلها بالرقيبة ، الوادي .

(4) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .

(5) لقاء مع السيد رشيد الزاوي : خلال 1928 ، يوم 22/09/2012 ، على الساعة 10:32 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

أشارت الرويات أيضا إلى أن اليهود كانوا معروفين بين أهله المسلمين بالمبر و الخداع ، كيف لا وهم الذين وصفهم المولى عز وجل في قوله تعالى : (ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) (1) .

ووجدت عدة حالات لتعمد غشهم و مكرهم و بإعتراف منهم ، فقد اليهود عميق و متأصل فيهم ويظهر ذلك من خلال نظراتهم و حركاتهم و التي قد تبدو لبعض الغافلين أنها حركات عادية لكنها في الحقيقة تخفي الحقد الدفين (2) .

و مثال على أن الحقد متأصل عند اليهود أبا عن جد ، فقد روي لنا أن اليهود يعلمون أطفالهم معاداة المسلمين و الإسلام بطرق عدة منها ما ذكره لنا السيد أحمد المسعودي بأنهم يخبئون أشياءهم أو لعبهم أو يبيتون أولادهم دون أكل و يقال لهم أن محمدا أخذها أو أكلها فيكون رد فعلهم سب ولعن سيدنا محمد (لعنة الله عليهم) (3) .

ومعلوم عنهم أيضا أن مصلحتهم فوق كل إعتبار بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة و لعل أكبر مثال على ذلك أن اليهودي يهوذا براخ من حي الأعشاش إدعى بأنه مقدم للطريقة القادرية لدى الشيخ الهاشمي (4) ، ولما مثل أمام الحاكم الفرنسي للإستئناف ، رد قائلا بأنه لا يؤمن بنبيهم محمد فكيف يؤمن بالطريقة ، لكنه إستخدم هذا الأسلوب لحماية مصالحه وجعل الشيخ الهاشمي كوسيلة ضغط في حالة ما إذا تماطل الأشخاص المقترضين منه مالا على التسديد ، وهذا مأخوذ عن مقابلة مع الجيلاني بن محمد قماري بالوادي عام 1966م (5)

(1) سورة المائدة : الآية 82 .

(2) صلاح عبد الفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم (تاريخ و سمات و مصير) ، دار القلم ، د ط ، دمشق ، 1998 ، ص 386 .

(3) لقاء مع السيد أحمد المسعودي : خلال 1934 ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة 7:30 صباحا ، في منزله بالرقبية ، الوادي .

(4) الشيخ الهاشمي بن إبراهيم الشريف : ولد عام 1852م بنفطة من أم سوفية أسس الزاوية القادرية بالبياضة و إشتهر بالشجاعة والكرم ، و حسه الوطني قام بهذة عميش الأولى . ينظر : السعيد ديدى : المرجع السابق ج 1 ص - ص 42-43 .

(5) عاشوري قمعون : العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907-1994م ، دار الثقافة ط 1 ، الوادي ، 2012 ، 153 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية لليهود وادي سوف

وفي هذا الصدد أضاف الشيخ أحمد خراز بأن الطريقة التجانية كذلك جعلت إثنان من اليهود و هما من أولاد عقيب مقدما على الطريقة أحدهما في قمار والآخر بالرقبية (1) و أضاف بأن براخ المذكور سابقا كان له تيس يسميه سيدي عبد القادر و قال له مرة : (عيب عليك كيف تشبه وتسمي التيس باسم الشيخ عبد القادر) ، فأجابه براخ : (أنه في دينهم المعزاة إذا أنجبت مولودها الأول تيس لا يذبح وحرام أكله وحتى إن ضاع لا يبحث عنه لأنه يصيب بلعنة) ، لكنه في الحقيقة كل هذا الكلام كذب وخداع للناس على حد قول الشيخ أحمد خراز لأنهم يعتقدون بالطرق الصوفية و يصدقون كل شيء يدور حولها (2) . و يبين التلمود حقدهم و نقمهم على كل الشعوب و إعتباره جزء من العقيدة أي (كره الشعوب الأخرى) و بأن دور اليهودي إستئصال غيره بكل الوسائل المتاحة ، و من يخالف ذلك فهو يخالف الشريعة (3) .

بينما حددت كذلك بروتوكولات حكماء صهيون على إفساد العالم بهدف السيطرة عليه و بإعتبار أن الأشرار به أكثر من الأخيار و منه إستباحة كل السبل و الوسائل لتحقيق هذا الهدف المنشود ، وللوصول لغايتهم فإنهم لا يترددون في إتباع النفاق والرشوة و الخبث بالإضافة إلى الإستغلال (4) .

أما في ما يخص التعاملات ومما سبق يتبين لنا أن اليهود بسوف لم يسلموا من مضايقات أهل المنطقة أيا كانت نوعها وقد رويت لنا العديد من المواقف التي حدثت لأصحابها أو فعلوها هم بأنفسهم منها بإعتبارهم في ذلك الوقت كانوا صغار السن ، أما الكبار فكانوا لا يتجرؤون أمام الحماية التي يقدمها القياد والإدارة الفرنسية لهم .

(1) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي.

(2) نفسه .

(3) يوسف إبراهيم محمد أبو سيل : المرجع السابق ، ص 128 .

(4) بروتوكولات حكماء صهيون : الطبعة الإنجليزية الخامسة للبريطان ، دار الشهاب ، لبيان ، د س ، ص-ص 24-23 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

وروى لنا السيد محمد الصغير لمحنط بأنه ما بين 1945 و 1946م حدثت مجاعة كبيرة فقررت الإدارة الفرنسية تخصيص فرن خبز لليهود فقط و كان لصويلح دخان و الواقع غربي مقبرة قمار ، وتورد له الطحين لصنع الخبز لهم ، ويقول لمحنط بأنه في يوم كان يهودي يحمل كيس خبز فهجم عليه رفقة شبان و إنتزع الكيس و قفز فوق حائط المقبرة و هرب (1) ، أيضا و على لسان السيد محمد علي بان وقع في السوق مرة أن يهودي سرقت منه مطحنة القمح (الرحى) ، من طرف المدعو مصطفى دع فأخذ اليهودي يدعي عليه قائلا : (دع دع إلي خذاني في الرحى ياخذوا ربي) (2) .

بينما ذكر السيد إبراهيم بن مسعود بكيني بأن يهودي من الرباح كان يؤجر سوفي للعمل في غوطه فقام هذا الأخير بسرقة عن طريق أخذ التمر نوع دقلة نور من داخل العراجين سرا ، ولما كُشف أمره شكى اليهودي للقائد عبد الغني بن موسى فحكم بينهما بأخذهما إلى مقبرة المعمرين و قال لليهودي : (إحلّف بالله إن كان السوفي سرقك فأنتك تقبر مع هؤلاء) ، فتراجع الأخير عن الشكوى (3) .

و يضيف السيد عبد العزيز لعبيدي بأنه رأى يهود في كوينين وهم في فترة الغذاء في السوق جالسين على حائط مسجد بحثا عن الظل ، فقام أولاد بالدخول للمسجد ورمي حفئات تراب من النافذة على غذائهم المتكون من التمر و خبز (4) ، وذكرت مسعودة سقني أن حايم كان الرجال في السوق يستغلون سكره فيجرونه ويضربونه ويقولون له : شهد يا حلوف ، فيرد عليهم : (شهادتي لله وموسى كليم الله) (5) .

(1) لقاء مع محمد الصغير لمحنط : خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد محمد علي بان : خلال 1930 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في مقر قسمة المجاهدين بقمار ، الوادي .

(3) لقاء مع السيد إبراهيم بن مسعود بكيني : خلال 1945 ، يوم 2013/02/19 ، على الساعة 7:00 مساء في منزله بحي النزلة ، الوادي ، قام بإجراء الحوار الطالب : محمد البشير طهراوي .

(4) لقاء مع السيد عبد العزيز بالعبيدي : خلال 1929 ، يوم 2013/03/06 ، 11:20 صباحا ، في منزله بكوينين الوادي .

(5) لقاء مع السيدة مسعودة سقني : خلال 1931 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 8:50 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

وعموما فإن الطابع العام الذي ساد العلاقات الإجتماعية بسوف خلال تلك الفترة هو التعايش السلمي و على حد قول الشيخ أحمد خراز فإن العلاقة بين السوافة و اليهود تحددها أمرين وهما عدم التحدث في الدين والسياسة و ما خلاهما مسموح به (1) .

إلا أن الأمر لا ينفى وجود بعض المنازعات و الخصومات بحيث بينت بعض الوثائق تسجيل منازعات أطرافها يهود و سوافة و محل النزاع متعلق بالعمل التجاري مثل الخلاف الذي دار بين سي أحمد بن تواتي المصعبي العزالي و اليهودي شلوم بن نسيم من سكان الأعشاش ، حيث طلب سي أحمد من شلوم تسديد مبلغ مالي عن أبي نسيم و طلب هذا الأخير تقديم الحجة و لما طال النزاع تدخل بينهما طرف ثالث و تم ذلك بدفع اليهودي 600 رطجس(2) إلى سي أحمد (3) .

وبالرغم من وجود هذه الإستثناءات في التعامل ، إلا أننا وجدنا بعض حالات لم تخلوا الجوانب الإنسانية كمراعاة الجار و الصداقة ، و تجسدت أكثر من خلال وجود علاقات صداقة بقيت مستمرة حتى بعد الإستقلال ورحيل اليهود ، و من أمثلة ذلك وجود مراسلات بين السيد محمد باي الملاح و سلفان زافران (4) الذي رحل إلى فرنسا و قام عام 1980م بزيارة صديقه محمد باي بسوف (5) ، وكذلك اليهودي عطية قسطون الذي راسل سي معمر و بعث بسلامه لجميع أهل قمار (6) ، أيضا مع السيد عبد الحميد نجاح الذي بقي على صداقة مع شلومة بفرنسا و لما قام بزيارته إستقبله و أكرمه كثيرا و أضاف بأنه يستقبل و يقدم المساعدة لكل سوفي حط رحاله بفرنسا (7) .

(1) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي .

(2) رطجس : وهو إختصار لعبارة ريال طرياقة رواج سوف و هي من الفرنك الفرنسي بحيث 1 رطجس = 1.5 فرنك . ينظر : الجباري عثمانى : المرجع السابق ، ص 115 .

(3) ينظر الملحق رقم : 14 .

(4) ينظر الملحق رقم : 15 .

(5) ينظر الملحق رقم : 16 .

(6) ينظر الملحق رقم : 17 .

(7) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

2- الأوضاع الدينية

2-1- المعبد اليهودي (البيع) :

باعتبار أن الجالية اليهودية لها عقيدة و خصوصية دينية ، فقد حظيت ببيع في سوف مثلها مثل المعمرين ، و ذكرت لنا الروايات بأنه هناك بيعتين بالوادي بيعة صغيرة بالرحبة الكبيرة (محل الرخ حاليا بالقرب من كرباطي الزلابجي) ، وبيعة كبيرة بالرحبة الصغيرة (محل غيلاني حاليا)⁽¹⁾ وهذه الأخيرة كانت مخصصة لتعليم التوراة أما الأخرى فهي لأداء الصلوات و الطقوس الدينية المختلفة⁽²⁾ .

و يصف الشيخ أحمد خراز والذي شاهد وعاین البيعة الصغرى من الداخل بأنها مربعة الشكل و بها أفرشة على أرضيتها ، و عند مدخل البيعة من جهة اليسار توجد جرة صغيرة معلقة ترمى فيها نقود كإشارة للدخول⁽³⁾ ، و كان يتم بها تعليم أطفال اليهود التوراة ، و يستخدمون الألواح الخشبية مثلما ما نحن نستخدمها في حفظ القرآن الكريم و الربى سليمان هو معلم التوراة⁽⁴⁾ .

بينما بيعة قمار⁽⁵⁾ فتقع في الشمال إلى زقاق المحاوشة و المحاسنة والغرايبية بباب الظهر اواي⁽⁶⁾ ، و قد أنشأت عام 1931م في بيت الحاج علي بالزرعر و الربى فراجي هو المسؤول على التعليم بها⁽⁷⁾ .

(1) ينظر الملحق رقم : 18 .

(2) المعبد اليهودي : و يسمى بالعبرية بيت هاكنيست أي مكان الاجتماع و إسم السيناقوق باليونانية ، أما بالعربية إسم الكنيس اليهودي و هو المكان الذي تعقد فيه الصلوات اليهودية . ينظر : غازي السعدي : المرجع السابق ص 86 .

(3) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بالوادي .

(4) لقاء مع السيد إبراهيم بالهادف : خلال 1944 ، يوم 2013/03/07 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بحي الرمال ، الوادي .

(5) ينظر الملحق رقم : 19 .

(6) عبد العزيز حسونة : المرجع السابق ، ص 48 .

(7) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق . ص 136 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و حدث أن أراد يهود بقمار قبل خروجهم ترميم و بناء قبة للمعبد قائلين : سنتركها كدمل في قلوب العرب ، ووضعوا ثقتهم في سوفي و كان محل صداقة أيضا و لكنه وقع تحت توبيخ و كراهية العرب (1) .

و بينما كان هذا الأخير وهو يدعى عمر قاقا القماري يبني قبة جامع الطلبة بقمار فقصده اليهود ليبني لهم قبة لمعبدهم فوافق على ذلك تاركا عمله بالجامع ، فأتجه الناس لشيخ الزاوية التجانية يشتكونه فأرسل في طلبه و لأمه على فعلته ، و كان رد عمر : (إعلم يا سيدي أن اليهود أصحاب مكر و خداع علاوة على أنهم أصحاب مال و معارف و قادرون على جلب من هو أفضل مني و خشيت إن فعلوا ذلك فإن بناءهم سيبقى شامخا) لأنه أراد الغش في البناء و لكن الشيخ لم يوافق على ذلك ، و فعلا بعد عدة سنوات سقطت قبة المعبد بينما قبة الجامع بقيت شامخة بالرغم من أنهما بنيتا في نفس الفترة (2) .

و أضاف السيد محمد علي بني في هذا الصدد أن عمر قاقا طلب من الناس مسامحته لأن طول حياته و مسيرته في البناء لم يغش أحد إلا في بناءه لمعبد اليهود و عند خروج اليهود من قمار قام الربى المسؤول بتسليم مفتاح المعبد إلى القايد و طلب منه أن يبقى مكان للعبادة أو للصالح العام فقط (3) .

أما عن الصلاة فقد وصف لنا السيد محمد العيد شيبوبي بأنه رآهم يشكلون حلقات و يهودون أي يحركون الجزء الأعلى من الجسم في حركة متتابعة من الأمام و الرجوع للإستقامة تشبه الركوع و بأصوات غير مفهومة (4) ، أما السيد حداد العزوزي فيقول أن الربى يحمل الكتاب و الآخرين من خلفه يرددون (5) .

J- Millie Scelles : **Op . cit** , p 145 .

(1)

(2) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، د ص .

(3) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزل الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي .

(4) لقاء مع السيد محمد العيد شيبوبي : خلال 1935 ، يوم 18/10/2012 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بباب الظهر اوي ، قمار ، الوادي .

(5) لقاء مع السيد حداد العزوزي : خلال 1931 ، يوم 24/11/2012 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و تعد الصلاة في العقيدة اليهودية واجبة لأنها بديل عن القرбан الذي كان يقدم للرب أيام هيكل سليمان (1) ، وعلى اليهودي أداء الصلاة إلى غاية إعادة بناء الهيكل ، أما عدد الصلوات في اليوم فهي ثلاث : صلاة الفجر (شحاريت) وصلاة نصف النهار (ملحه) و صلاة المساء (معاريف) ، وقبل أداء الصلاة يجب على اليهودي غسل يديه و إرتداء الطاليت و تغطية الرأس و تتلى فيها الدعوات والبركات وعددها 19 بركة و إتجاهها يكون لأورشليم (2) .

2-2- الأعياد :

أجمعت الروايات الشفوية على أن اليهود بسوف كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية و منها الأعياد و نذكر منها ما إطلع عليه السوافة وهي :

2-2-1- السبت (الشبت بالعبرية) :

وهو العيد الأسبوعي و يسميه يهود سوف السبّات و يبدأ التحضير له مساء الجمعة من إعداد الطعام والذبائح وفي هذا اليوم يحرم على اليهودي القيام بأي عمل ، ذكر في التوراة : « أما اليوم السابع فتجعله سبت للرب إلهك ، فلا تقم بأي عمل أنت أو إبنك أو إبنتك أو عبدك أو أمتك أو بهيمتك أو النزيل المقيم داخل أبوابك ، لأن الرب قد صنع السماء و الارض و البحر و كل ما فيها في ستة أيام ثم إستراح في اليوم السابع لهذا بارك الرب يوم السبت وجعله مقدسا » (3) ، لهذا تشبه اليهود بالرب في هذا اليوم بالإنقطاع عن العمل و الإستراحة (4) .

(1) الهيكل : تذكر التوراة أن داوود عليه السلام إشتري أرضا لبني هيكلا مركزيا ، لكنه لم يشرع في بناءه و ذلك لأنه وقع في خطأ حيث قتل أوريا الحيشي و بذلك إنتقلت المهمة إلى سليمان عليه السلام الذي قام ببناءه فوق جبل صوريا و هو جبل أورشليم الذي يعتقد بأن مكانه فوق هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى و مسجد قبة الصخرة ينظر : سليمة لبحور : المرجع السابق ، ص 171 .

(2) غازي السعدي : المرجع السابق ، ص 61 .

(3) سفر الخروج 20 : 8-11 .

(4) كامل سغان : اليهود تاريخ وعقيدة ، دار الإعتصام ، ط1 ، القاهرة ، د س ، ص 223 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و أيضا : « تحفظون السبت لأنه مقدس لكم ، ومن دنسه يقتل قتلا ، إن من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها ، ستة أيام يصنع عملا و أما اليوم السابع فيه سبت عطلة مقدسة من الرب » (1) .

ومن جملة الأعمال المحرم القيام بها يوم السبت وهي عدم الخروج ويمنع ممارسة الزراعة ، وعدم إيقاد النار داخل المساكن ، أيضا رفع الأحمال و الأثقال و عدم الإحتطاب (2) ، و ذكر لنا السيد عبد الحميد نجاح بأن اليهود شديدي الحرص في هذا اليوم على عدم مخالفة تعاليمه مهما كانت الظروف ، ويروي لنا بأن يهودية جاءها المخاض يوم السبت فذهب رفقة الطبيب الفرنسي لبيتها لتوليدها ، و طلب من زوجها إشعال النار لتسخين الماء ولكنه رفض بشدة وكذلك أخذها للمشفى وقال له السيد نجاح : (إن زوجتك ستموت) ، فرد عليه الزوج : (لا يهم أتركها تموت ، وما كان من السيد نجاح إلا إشعال النار وتحضير الماء بنفسه) (3) .

و يقوم اليهود في هذا اليوم باستئجار العرب للقيام لهم بأعمال مثل إشعال النار أو إنارة الكهرباء و تحضير لهم الطعام و كذا حلب الماعز وحتى قبض المال (4) و إذا توفي لهم شخص في هذا اليوم فإنه يترك في مكانه وبيته و لا يحزن عليه إلى غاية يوم الأحد (5) .

(1) سفر الخروج : رقم 31 .

(2) صفاء أبو شادي : الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية) ، دار الوفاء ، د ط ، الأسكندرية دس ، ص – ص 146-147 .

(3) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

(4) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بحي الصيروطي ، الوادي .

(5) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

و يروي الشيخ أحمد خراز بأنه مرة في يوم سبت عرض على يهودي كأس شاي فرفض هذا الأخير قائلا : (إذا كنت ستشعل النار وتطهو الشاي بنية أنه لك أوافق ، أما إن كان لي فلا أقبل)⁽¹⁾ ، كما يذكر السيد الهاشمي عوادي بأن اليهودية ربيحة بقمار نادته في يوم سبت لتحريك النار لها مقابل إعطائه دورو⁽²⁾ ، وحتى إذا أرادوا شرب قهوة فإنهم يطلبون من الجيران تحضيرها لهم⁽³⁾ ، و لذلك فإن هذا اليوم يخصص للعبادة و الصلاة إما في البيت أو المعبد⁽⁴⁾ .

و قد ذكر المولى عز وجل في كتابه أصحاب السبت في قوله تعالى : (ولقد علمتم الذين إعتدوا منكم السبت فقلنا كونوا قردة خاسئ)⁽⁵⁾ ، و أوردت السيدة فاطمة قطراني بأن السبت مقدس جدا عند اليهود ويسمونه كذلك (السبّات العزيز)⁽⁶⁾ .

2-2-2- عيد الفصح (بيساح بالعبرية) :

و يطلق عليه أيضا عيد الفطير و باللهجة المحلية عيد القلّيط ، و هو أكثر الأعياد أهمية و مدته سبعة أيام و يكون في الربيع من 15 إلى 22 من شهر أفريل ، و يحتفلون به لذكرى خروجهم من مصر ، وكل يهودي لابد أن يعتبر نفسه خرج من مصر⁽⁷⁾ .

(1) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي

(2) لقاء مع السيد الهاشمي عوادي : خلال 1934 ، يوم 2012/12/03 ، على الساعة 8:00 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .

(3) لقاء مع السيدة القائمة مصباحي : خلال 1937 ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 10:06 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

(4) لقاء مع السيدة الرايسة بالعيد : خلال 1939 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

(5) سورة البقرة : الآية 65 .

(6) لقاء مع السيدة فاطمة قطراني : خلال 1932 ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

(7) عرفان عبد الحميد فتاح : اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية ، دار عمار ، ط1 ، عمان 1994 ، ص 154 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية لليهود وادي سوف

و القليط أو الفطير⁽¹⁾ هو نوع من الخبز يصنع من الطحين و ماء فقط و يمنع منعاً باتاً إستخدام أنواع الخمائر والملح ، و يصنع مستدير الشكل و مثقب ، ويكون قاسي قليلاً⁽²⁾ ، و أضافت السيدة فاطمة شامي أنها رأت يهوديات يقمن بتحضير العجينة و جعلها قطع صغيرة و تبسط القطعة فوق طاولة بواسطة عصا غليظة لتكون رقيقة و يسمونها (قرشبييل) وهذه الطريقة إكتسبناها منهن فنحن كنا نبسط العجين بواسطة راحة اليد⁽³⁾ .

و روى لنا العديدين بأنه كانت تصنع منه كميات كبيرة وتوزع على المسلمين ووصفوه بأنه مسوس و مقرمش و طعمه كالبسكويت ، و تذوقه البعض مثل السيد حسين بن الزاوي⁽⁴⁾ . و قد إعتقد السوافة في الفطير أو القليط بأنه طارد للعقارب و لكل حشرة ضارة حتى أصبحوا يعلقون في كل غرفة بالبيت فطيرة لا تستبدل إلا بعد عام أي وقت حلول العيد من جديد و الحصول على فطير جديد⁽⁵⁾ .

وتحرم التوراة أكل و إمتلاك الخميرة في البيوت طيلة أيام العيد وورد في التوراة : « سبعة أيام تأكلون فطيراً اليوم الأول تعزلون الخمير من بيوتكم »⁽⁶⁾ .

-
- (1) الفطير أو الميتسا بالعبري : أوجب على اليهود أكل الفطير طيلة سبعة أيام في هذا العيد ، خبز بدون ملح و الخميرة حيث لم يكن لديهم وقت عند خروجهم من مصر لإنتظار العجين حتى التخمير كما يذكرهم بمعيشة البداوة و البؤس ، و يأخذ الخبز شكل دائري أو مربع و تعجن بماء مجموع قبل يوم العجن ، أما القمح المستخدم يجب أن ينقى بالأيدي و يطحن بالرحى و هي عادة فرعونية قديمة ، و يجب على مجموعة من الأشخاص صنعه و ذلك منعاً لترك العجينة تتخمر إذا لم يتم إعدادها بسرعة ، و تذكر الأغاني و الأشعار خلال العمل به . ينظر : صفاء أبو شادي : المرجع السابق ، ص - ص 45-53 .
- (2) لقاء مع السيدة مبروكة مصطفى : خلال 1936 ، يوم 2012/11/02 ، على الساعة 9:15 صباحاً ، في منزلها بحي الأعشاش ، الوادي .
- (3) لقاء مع السيدة فاطمة شامي : خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:20 صباحاً ، في منزلها بقمار ، الوادي .
- (4) لقاء مع السيد محمد حسين الزاوي : 1948/02/27 ، يوم 2013/02/21 ، على الساعة 10:00 صباحاً دائرة جامعة ، الوادي .
- (5) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 9:00 ، في منزله بحي الصيروطي ، الوادي .
- (6) سفر الخروج 13 : 15 .

2-2-3- عيد الغفران (يوم كيبور بالعبرية) :

و يسمى يوم الكفارة و يحتفل به في العاشر من بداية السنة العبرية و يبدأ قبل غروب شمس اليوم التاسع من شهر تشرى (أكتوبر) و يستمر إلى غاية غروب شمس اليوم التالي ، حوالي 25 ساعة و هذه الفترة يقضيها اليهودي في الصوم ليلا نهارا (1) .
وقد عرفت لنا الروايات على أنها الصوم من النجمة إلى النجمة كالسيد الهاشمي قعيد و السيد البشير جمل (2) ، و تقام في هذا اليوم الصلوات و تبدأ المراسيم بالمعبد بتلاوة صلاة كل النذور و يختتم بإحتفال في اليوم التالي و تحضير مائدة و ينفخ في بوق يسمى بوق الشوفار (3) .

2-2-4- عيد المظلة (سوكوت بالعبرية) :

ويسمى العزازيل و باللهجة المحلية عيد الزريبة و يبدأ من شهر أكتوبر أي خلال فصل الخريف ، وهو متعلق بقصة سيدنا موسى و خروجه من مصر ، و تبدأ مظاهر هذا العيد بصنع عريش من سعف النخيل أو أغصان الشجر و يكون عادة في مكان خالي للإقامة فيه مدة سبع أيام حيث يمارس فيه الرقص و اللهو و الغناء إلى آخر الليل وبإعتباره أيضا إحتفالا بالختمة السنوية للتوراة (4) ، ولذلك أطلق عليها أهل المنطقة إسم ليلة الخلطة بحيث يختلطون فيها الرجال والنساء حيث لا يفرقون بين بعضهم البعض (5) .

(1) غازي السعدي : المرجع السابق ، ص 12 .

(2) لقاء مع السيد البشير جمل : خلال 1929 ، يوم 2012/09/24 ، على الساعة 11:50 صباحا ، في منزله بالرقبية الوادي .

(3) غازي السعدي : المرجع السابق : ص 13 .

(4) عرفان عبد الحميد فتاح : المرجع السابق ، ص 141 .

(5) لقاء مع السيدة وريدة مسعي بالقاسم : خلال 1931 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 8:50 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

ووصفت لنا السيدة فاطمة شامي الزربية بأنها تكون مزينة بعراجين التمر المعلقة في سقفها و كذلك بفواكه الموسم التين و الرمان و يطلقون عليها اسم الجنة و كذلك الدجاج المطهو بحيث أن الديك يكون للرجل و المرأة تأخذ الدجاجة ، و الحامل لها ديك ودجاجة و يتجمعون مع بعضهم ويأكلونها في وليمة ⁽¹⁾ ، و تقام الزربية عادة في الغيطان بحيث يذهب إليها اليهود و يبقون فيها مدة العيد ⁽²⁾ .

3-2- الختان :

مارس اليهود تقليد ختان الذكور ⁽³⁾ حيث توجب العقيدة اليهودية أن يتم الختان في اليوم الثامن لميلاد الذكر التي تكون تحت مسؤولية وقرار الأب ، وقد ورد في النص التوراتي : « فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه و جميع مواليد بيته ... فختن لحم غلفتهم في ذلك اليوم عينه بحسب ما أمره الله به » ⁽⁴⁾ ، ووفق كلام السيد عبد الحميد نجاح الذي كان يعمل في المشفى و صديق مقرب لشلومة فقد حكى لنا على الطريقة المتبعة في العملية وهي تتم وفق خطوات دقيقة ، إذ تستخدم إسطوانة مجوفة لجذب جلدة العضو الذكري للطفل و منها يقصون و ذلك لتجنب أي خطأ أو جرح قد يصيب رأس القضيب ⁽⁵⁾ .

-
- (1) لقاء مع السيدة فاطمة شامي خلال 1932 ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة 10:10 صباحا ، في منزلها بقمار ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيدة مسعود لمسقم : خلال 1931 ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
 - (3) الختان عند اليهود : وفي اللغة العبرية هي كلمة ميلاد أو بريت ميلاد وهي كلمة قديمة و يرادف الفعل قطع و طهر و ختن أي قطع جلدة رأس الذكر . ينظر : رشاد عبد الله الشامي : الرموز الدينية في الديانة اليهودية العدد 11 ، مركز الدراسات الشرقية ، د ط ، القاهرة ، 2000 ، ص-ص 99-100 .
 - (4) سفر التكوين 17 : 23 .
 - (5) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

بينما أداة القص كانت الموس الحاد (1) ، و يتم الختان داخل البيع و يقوم بها الربى فقط (2) ووصفت أغلب الروايات بأن ختان اليهود أحسن من ختان المسلمين الذى كان يتم بوسائل غير صحية قد ينجم عنها مضاعفات .
ومثل المسلمين فإن اليهود أيضا يعبرون عن فرحتهم بهاته المناسبة و يحتفلون بها بالرغم من أنه عادة ما يتم هذا الإحتفال في ما بينهم فقط (3) .
في قمار كان الربى إسحاق هو المسؤول على عملية الختان و ذكر السيد مولود بن احمد لعيس الفوال محدثا عبد الفتاح ونيس أن اليهود كانوا لما يوزعون الحلوى على المسلمين و خاصة جيرانهم فإن هذا كان يعنى بأنه حدث ختان و يحتفل به (4) .

-
- (1) لقاء مع السيد عبد الله بن موسى : خلال 1951 ، يوم 2012/10/09 على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بـجى الصيروطى ، الوادى .
(2) لقاء مع السيد النبلى البخارى : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله بأولاد حمد ، الوادى .
(3) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادى .
(4) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، ص 137 .

3- الأنشطة الإقتصادية :

إتسمت الجالية اليهودية بخصوصيات التي إكتسبتها من المجتمعات التي عاشت بينها في كل زمان ومكان ، فمن المعروف أن المجتمعات التقليدية تتميز بعلاقاتها الوطيدة و القوية سواء على أساسا القرابة أو الجوار أو الإنتماء و المصالح المتبادلة .

ونظرا لإدراك اليهود هذه الحقيقة فقد أصبحوا يشكلون تكتلا عمليا متماسكا و متجدد باستمرار خاصة في ظل معرفتهم بأوضاع البلاد السياسية زاد هذا من إهتمامهم و التركيز على هذا الأساس و أن المجتمع الذي هم فيه يعاني من إفتقار للمال و الخبرة العملية ، وهذا ما جعل المجتمع المحلي في حاجة دائمة لهم (1) .

و إرتكزت الحياة الإقتصادية بوادي سوف على ثلاث أسس أولها الزراعة و التي عمودها النخلة ، وكذا حرفة الخياطة و الميزان (2) .

و بمجئئ العنصر اليهودي إليها أضفى خبراته و أعطى تقنياته الجديدة و ساهم بذلك في التنشيط الإقتصادي بالمنطقة بإعتبار أنهم أصحاب خبرة في المجال الحرفي و هذا ما أكدته لنا جل الروايات بل زكّت على أن اليهود يعود لهم الفضل في جعل منطقة الوادي بها سوق ، لأنه لم يكن يوجد في الأصل بها سوق (3) ، كالمثل القائل : (سوق بلا يهود كالقاضي بلا شهود) (4) .

(1) عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج2 ، دار الشروق ، ط1 ، بيروت 1998 ص 375 .

(2) Jean Pigoreau : L'émigration des Musulmans de l'annexe d' EL - oued , D , M , E 1955 , p 4 .

(3) لقاء مع السيد حويّذق التارزي : خلال 1958 ، يوم 2013/03/19 ، على الساعة 9:45 صباحا ، قرب الجامع الكبير بسوق الأعشاش ، الوادي .

(4) فوزي سعد الله : اليهود هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 168 .

3-1- الحرف :

لقد تميز اليهود سوف بعدة حرف أهمها صناعة القرايش ، وكذلك متعهدي النخيل و قالعي الأسنان ، و أيضا حدادين و دباغين (1) .

كما إحتترف اليهود وإحتكروا حرفة الصياغة و التي تعد من الصنائع المركبة و الدقيقة والمربحة أيضا ، و إشتهروا عموما بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات الثمينة كالذهب والفضة لأنها تؤمن لهم أرباحا طائلة (2) ، ومن الصياغ المهمين في الوادي في ذلك الوقت حايبم وكان صائغ للذهب و ذكرت السيدة مبروكة خنفور بأنها إشتريت منه إثنان مقاييس (3) تزن كل واحدة 18 مثقال (4) و ثمنهما 18 فرنك أي كل واحدة بـ 9 فرنكات (5) .

و نظرا لأن اليهود يعيشون ضمن مجتمع سوفي فقد إهتموا بصناعة الحلي المحلية و التي عليها الطلب في المنطقة ، كالخلاخل (6) و الخواتم والأساور وغيرها (7) بالإضافة إلى معدني الذهب والفضة والتي تأتي كذلك من شراء نقد الدورو الفضي وإذابته (8) و إستخدموا أيضا الألومنيوم و سميت حليه (بالطيارة) الذي كان مصدره من بقايا الطائرة التي سقطت خلال الحرب العالمية الثانية يوم الثلاثاء 14 جويلية عام 1945م بمنطقة أم سلمى بجنوب الوادي و أدت إلى مقتل طيارها الفرنسيين (9) .

J- Millie Scelles : **Op . cit** , p 141 .

(1)

(2) نجوى بن طوبال : المرجع السابق ، ص 252 .

(3) ينظر الملحق رقم : 20 .

(4) مثقال : للوزن بحيث 1 مثقال = 4.680 غرام .

(5) لقاء مع السيدة مبروكة خنفور : 1944/11/14 ، يوم 2013/03/10 ، على الساعة 10:35 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .

(6) ينظر الملحق رقم : 21 .

(7) ينظر الملحق رقم : 22 .

(8) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي .

(9) الشيخ سالم المصطفى : الدر المصفي من تقايد الشيخ سالم المصطفى ، ص 56 ، كتاب جامع للتراث الفكري و الثقافي لأحد شيوخ زاوية سيدي سالم خلال القرن 20م ، 2001 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

قد ذكر السيد الطاهر قدوري كيفية صنعهم للحلي وذلك بإستخدام الرمل بحيث توضع القوالب من مادة الزفت فيه الذي يصفقونه على الشكل المراد صنعه و يصبون فيها الذهب السائل ويترك إلى أن يبرد (1) ، وقد إشتهر اليهود بالصياغة الذهب و إحتكروها لدرجة أنه خلال تدوين عقود الزواج و المتاع في المحكمة الشرعية فإن كل أنواع الحلي تذكر على أنه صناعة يهودية بحتة (2) .

كذلك في قمار عُرف حاييم بصياغة الذهب و عملوا في حرف أخرى كالحدادة

و صناعة أدوات لإستخدام اليومي (3) ، و تسمير أواني الطين و تصليح الزجاج بحيث كان داويد الأعمى ينادي في الشوارع متجولا : (جبار أمّعين) (4) ، أيضا إحتكروا صناعة القراديش و كل ملحقات و أدوات النسيج (5) و التي وجدت بكل مناطق سوف وأيضا الرحي (6) و الغرابيل (7) و عرف عنهم كذلك أنهم أول من صنع الخطاطير و التي إشتهر بها شعيا (8) .

و عملوا في مهنة الخياطة وفي قمار عمل فتالي و إسحاق فيها وكان لهما دكان بها أربعة ماكينات من نوع سانجير (Sanger) والتي أصبحت فيما بعد ملك السيد محمد الصغير لمحنت الذي ذكر على لسانه بأنه إشتري الدكان ولوازمه منهما (9) .

-
- (1) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 5:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (2) الجباري عثمانى : «النشاط الإقتصادي لطائفة اليهود بمدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية» ، مجلة الباحث ، ع 14 ، جامعة الوادي ، جوان 2012 ، ص 305 .
 - (3) ينظر الملحقين : رقم 23 و 24 و 25 .
 - (4) لقاء مع السيد محمد علي بان : خلال 1930 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 10:00 صباحا ، بمقر قسمة المجاهدين بقمار ، الوادي .
 - (5) ينظر الملحق : أرقام 26 و 27 و 28 .
 - (6) ينظر الملحق رقم : 29 .
 - (7) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي .
 - (8) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، ص 137 .
 - (9) لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنت : خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

وقد بلغت درجة إحتكار اليهود للحرف مبلغا كبيرا بحيث عرف أنهم يشتغلون أحرارا و لا يعلمون الناس الحرف ليقوهم في حاجة لهم دائما ، لكن وجدت بعض الحالات من السوافة الذين تعلموا منهم بأساليب مختلفة منها إدعاء إثنان من السوافة قويدر المدعوان بن حمى أبا و ركيبتي العربي ، و ذلك لغرض تعلم حرفة صياغة الذهب حتى أنهما وضعا السوالف و قويدر كانوا يسمى برايو من طرف اليهود و أتهم بأنه يهودي فعلا أما الآخر فقد تعلم الحرفة و سرعان ما انسحب (1) ، و في الوادي فقد أخذت كل من عائلة الدو و عائلات الجعيد و حساسة صناعة صياغة الذهب (2) .

وذكر السيد عبد الكريم شتحنة بأنه عمل مساعد بأجرة عند صايغ يهودي و كان مكلف بأخذ قياسات النساء لصنع الحلي حسب الطلب (3) ، و تعلم شخص يدعى مسعود مناحي صناعة الخطاطير (4) .

كما أتقنت النساء اليهوديات بعض الأشغال اليدوية و أعمال الحياكة كالكروشيه و نسج الزرابي و حياكة الأغطية (5) ، و وجدت يهوديات يقمن بثقب آذان الفتيات الصغيرات (6) .

-
- (1) لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنط : خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .
 - (2) لقاء مع السيد قماري زرزور : خلال 1928 ، يوم 2013/03/05 ، على الساعة 9:55 صباحا ، بمحل السيد محمد الصالح غيلاني ، برحبة اليهود بسوق الأعشاش ، الوادي .
 - (3) لقاء مع السيد عبد الكريم شتحنة : خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، على الساعة 8:45 صباحا ، في منزله بحي النزلة ، الوادي .
 - (4) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 5:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
 - (5) لقاء مع السيدة منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .
 - (6) لقاء مع السيدة ميداوي الزهرة : خلال 1930 ، يوم 2012/01/11 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

وعملت أربعة يهوديات في مشفى الوادي ، بحيث تعلمن أساسيات تطبيب الجراح و إعطاء الحقن و هن ياقوتة بنت توتة و مليكة أو جوليات بنت وصيف و ية بنت حواتي الأصلع و غزالة بنت شلبية و كن في المشفى أواخر الخمسينيات القرن الماضي على حد قول السيد عبد الحميد نجاح⁽¹⁾ والنوبلي البخاري الذي عمل معهن⁽²⁾ .

3-2- الزراعة :

تعتبر الأنشطة الزراعية ذات أهمية بالغة وأساسية في الإقتصاد المحلي و بالأخص زراعة النخيل⁽³⁾ ، و هذا النشاط يعد الأكثر ممارسة من قبل أهل سوف ، وازدادت هذه الزراعة أهمية إقتصادية و مادية بقدم الإستعمار الفرنسي التي كانت تصدر التمور إلى أوروبا ، وإستغل اليهود هذا الوضع باعتباره مورد مدر للمال ، وبحكم إمتلاكهم للجنسية الفرنسية فقد إستطاعوا شراء و ملك العديد منهم الأراضي بسوف .

ومن اليهود الذين ملكوا النخيل داويد الذي كان غنيا و تاجر تمور محتكرا إياه و كذلك بوراخ ، وفي الرقيبة إمتلك خليفة اليهودي ما بين 40 إلى 50 نخلة في خبينة عادة واصبح الآن ملك عائلة مصباحي بالرقيبة⁽⁴⁾ ، و كان مجاورا لموشي كل واحد منهما شكل أرضه مقاطع لأرض الآخر⁽⁵⁾ وحاييم أيضا على ما ذكرته لنا السيدة أم الخير كرطي⁽⁶⁾ .

(1) لقاء مع السيد عبد الحميد نجاح : خلال 1919 ، يوم 2012/10/30 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد النوبلي البخاري : خلال 1928 ، يوم 2012/10/29 ، على الساعة 9:35 صباحا ، في منزله باولاد حمد ، الوادي .

(3) Claude Batataillon : **Ressources et vie de relation du Sahara** , l' exemple du Souf, Annales de Géographie , 1960 , T, 69 , n° 375 p 29 .

(4) لقاء مع السيد رشيد الزاوي : خلال 1928 ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 10:32 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .

(5) ينظر الملحق رقم : 30 .

(6) لقاء مع السيدة أم الخير كرطي : خلال 1927 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 6:27 مساء ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

أيضا إلیاهو الذي إشتري غوط شرق حاسي خليفة بحی الهمائسة سنة 1940م و كان یأتیه كل صیف و به عامل سوفی یهتم بالغوط حتی بعدما رحیل إلیاهو إلی إسرائیل عام 1948م ، و بقي العامل السوفی وهو من عائلة قسومة یتراسل مع إلیاهو إلی عام 1962م أين باع الغوط و أرسل له المال (1) ، و كذلك ملكوا الغیطان فی شرق تغزوت و هی الآن ملك عائلة بالراشد و مسلم و الهادف (2) ، و أيضا فی الوادي حیث كان لیاہو یملك غوط و الآن هو مكان فندق اللوس ، و غوط موشي أصبح ملك مصباح حمادي (3) كذلك الأمر فی قمار حیث ملك بعض الیہود غیطان بمنطقة البدوع و الشرقية (4) .

و قد ذكرت معظم الروایات أن الیہود یهتمون كثيرا بنخیلهم ووصفت تمورهم علی أنها ذات جودة عالیة ، وهذا الإهتمام إنجر عنه تشغيلهم للعماله السوفیه فی رفع الرمل و الإهتمام بالنخیل ، وفق المثل القائل : (إخدم مع الیہود والنصارى و لا قعدانك خسارة) (5) ، و قد ذكرت السیده تبر وکواک بأن والدها وزوجها عملا فی غوط خليفة و یقبضان أجرة نقدیه جیده (6) اهتم الیہود بالزراعة المعاشیه زرع أنواع مختلفه من الخضر و کذا بعض الفواكه وأهمها البطیخ الأحمر الذي عرف بکبر حجمه (7) .

-
- (1) لقاء مع السيد الشایب بریک : خلال 1908 ، يوم 2013/04/24 ، فی منزله بحاسي خليفة ، الوادي و أيضا لقاء مع السيد العربي قسومة ابن العامل المذكور موالید 1968م ، أجرى الحوار : الأستاذ الإمام بریک .
 - (2) لقاء مع السيد الطاهر قدوري : 1937/10/25 ، يوم 2012/10/0 ، علی الساعة 5:30 مساء ، فی منزله بتغزوت ، الوادي . أيضا ينظر : الملحق رقم : 31 .
 - (3) لقاء مع السيد عبد الكريم شتحونة : خلال 1923 ، يوم 2012/10/24 ، علی الساعة 8:45 صباحا ، فی منزله بحی النزلة ، الوادي .
 - (4) البدوع و الشرقية : البدوع : وهي منطقة فلاحیه بها مجموعة من غیطان النخیل تقع غربی قمار علی مسافة 4 كلم . الشرقية : وهي منطقة فلاحیه بها مجموعة من غیطان النخیل تقع جنوب شرقی قمار علی مسافة 3 كلم ينظر : الملحق رقم : 32 .
 - (5) محمد الصالح بن علي : المرجع السابق ، ص 18 .
 - (6) لقاء مع السيد تبر وکواک : خلال 1929 ، يوم 2012/09/19 ، علی الساعة 8:53 صباحا ، فی منزلها بالرقیبة ، الوادي .
 - (7) لقاء مع السيد جلول ديدة : خلال 1940 ، يوم 2012/10/22 ، علی الساعة 11:05 صباحا ، فی منزله بحی الأعشاش ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

كما زرعوا كذلك نبتة الدخان و التي قيل أنهم من جلبها إلى سوف و تمت زراعته في قمار في منطقة تسمى برج الدخان تقع على شمالها ، و هي مستودعات خاصة أنجزت عام 1906م و لا تزال قائمة لليوم في تستعمل في تكسير الدخان وحفظه (1) ، وقد أكد السيد محمد علي بني بأن اليهود بقمار زرعوا نبات الدخان في غيطانهم (2) .

3-3- التجارة :

تبعاً لوضع المنطقة الإقتصادية وكذا مكانتها جغرافياً ، فقد مارس اليهود التجارة على غرار أهل سوف خاصة و أنهم يستحذون على أهم قطاع و هو الحرف و أيضاً النخيل وقد إحتكر هؤلاء التجارة و إستغلوا بالأخص حاجة الناس و عوزهم في ذلك الوقت عن طريق الدين بالربا ، والذي قد ينجر عنه بيع الممتلكات في حال عدم سداه .

وسجلت بعض الوثائق المتحصل عليها حضورهم في عدد معتبر من العقود ومعاملات البيع والشراء و الدين والسلف ، ووصل الأمر أحياناً إلى طلب دين المسمى بين السوافة (بالطوق) ويكون ضمن إحتياجات المدين من قمح أو زيت ... وغيرهما (3) .

و مثاله عقود الدين التي بحوزتنا منها عقد ضمن سجل رقم 87 يوم الإثنين 06 جمادى الثانية 1302هـ / 1885/03/24م و هو بين علي بن بلقاسم بن ابراهيم المصعبي الظهر اوي و شالوم بن نسيم اليهودي الذي له عند المصعبي مبلغ قدره 250 فرنك قيمة كسوة إشتراها منه بالدين ، ووجب عليه الدفع شرعاً بعد عام كامل من تاريخ التسجيل (4)

(1) علي غنابزية : مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ، المرجع السابق ص 163 .

(2) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 10:15 صباحاً ، في منزل الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي .

(3) ينظر الملاحق رقم : 33 .

(4) ينظر الملحق رقم : 34 .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

إضافة إلى ما سبق تاجر اليهود كذلك بالعقار و ملكوا الدكاكين والبيوت حيث سعوا إلى التوسع خارج حيهم مثلما حدث في قمار (1) ، وأيضا الوادي ومثال ذلك عقد البيع المؤرخ في 1311هـ / 12 أبريل 1893م ، بأن السيد محمد بن علي الملقب الناصر المحمدي قد باع إلى شالوم بن نسيم اليهودي من سكان الوادي جميع حانوت المحاذية شرقا لحانوت حمه بن الاخيارى قبلة السيد هبيته بمبلغ قدره 362 فرنك و نصف و المدون بالسجل رقم 47 تحت رقم 64 (2) .

و لم تقتصر التجارة على الرجال من اليهود فقط ، و أوردت لنا الروايات بأنها طالت العنصر النسوي الذي مارس الدلالة بين النساء السوفيات القابعات في البيوت بسلع متعددة : كالحلي و العقاقير و غيرها والطلاسم السحرية و التي تعلق في الرقبة لميل العشاق أو ربط رجل عن الخيانة هذه الأخيرة التي كان ثمنها أعلى بخمس مرات ثمن الطلاسم التي يحضرها العربي (3) .

وذكرت السيدة خيرة سويد بأنهن كن يبعن طلاسم تستخدم كعلاج للمرض مثل صداع الشقيقة والتي إستخدمت واحدا منها جلبته لها رحيل زوجة داويد وهو عبارة على صفيحة صغيرة من المعدن مكتوب عليها بلغة اليهود تربط على الرأس و تضيف بأنه شفيت من ألم رأسها بسرعة (4) ، وذكر لنا أيضا الدكتور قمعون عن حالة مشابهة حيث كان شخص من عائلة قعر المثرد كان يعاني من خلل عقلي أين إستطاع حواتي اليهودي أن يشفيه عن طريق كتابة حرز له (5) .

(1) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، ص 136 .

(2) ينظر الملحق رقم : 35 .

(3) J- Millie Scelles : Op . cit , p p 141-144 .

(4) لقاء مع السيدة خيرة سويد : خلال 1933 ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة 9:40 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .

(5) لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

وذكرت السيدة كلثوم بايات بأنه زمن الحرب العالمية الثانية حدثت مجاعة كبرى التي مست الوادي ، و كانت اليهوديات في قمار يصنعن الخبز الدائري و يبعنه في البيوت على شكل قطع (1) . و بإعتبار أن اليهود كان مسموح لهم أيضا ببيع الخمر والتي أصبحت تجارة رائجة ومن إختصاص الرجال والنساء معا ، فقد كانت أغلب بيوتهم تباع فيها الخمر منه المحلي (اللاقمي) وهو من عصير النخيل ، ومنه المستورد و الذي عرف به قاطان في قمار حيث روى ممن تعاطوه بأن قاطان هذا كان يشتري براميل منه و يبيعه بالتجزئة للسوافة (2) ، و كانت اليهوديات تبيع الخمر عن طريق فتحة في جدار البيت والمطللة على الشارع و أشهرن في قمار زوجة الربيع فراجي ، ويذكر محمد الصغير لمحنت بأنه مع رفاقه كانوا يدحرجون براميل الخمر مقابل نصف دينار إلى بيته الواقع في باب الشرقي و كان ملك عائلة لمحنت قبل بيعه لعائلة الغول (3) .

كما روج يهود الوادي الخمر عن طريق فتح حانات في رحبة السوق مصرحة من طرف الإدارة الفرنسية ، مثل حانة شلومة بن أتياس اليهودي ، والتي أضافت إيزابيل إبرهاردت بأن الخمر وجد كذلك في مشفى الوادي و بين المرضى عام 1900م (4) .

و تجدر الإشارة بأن يهود بسوف كان لهم حضور على الساحة السياسية المحلية حيث ذكر بأن اليهودي أتياس ريمون المدعو توتة (5) ، كان قد شارك ضمن القائمة الانتخابية الفائزة بانتخابات لبلدية الوادي 1959/04/05م و التي ترأسها المعمر ربسكي وبذلك أصبح توتة عضو بالمجلس البلدي بالوادي (6) .

(1) لقاء مع السيدة كلثوم بايات : خلال 1919 : يوم 2012/11/03 ، على الساعة 4:15 مساء ، في منزلها بقمار الوادي .

(2) عبد الفتاح ونيس : المصدر السابق ، ص 134 .

(3) لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنت : خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .

(4) إيزابيل إبرهاردت : المرجع السابق ، ص - ص 72-89.

(5) لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

(6) لقاء ثاني مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 صباحا ، بمنزله الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

* نهاية الوجود اليهودي بوادي سوف و رحيلهم :

عرف العالم بعد الحرب العالمية الثانية عدة متغيرات على الساحة السياسية منها ماهو داخلي و المتعلق بصدور العفو العام الذي شمل ساسة سكان الجنوب ، و كذا الشأن الخارجي العربي و المتعلق بإعلان قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين في 15 ماي 1945م⁽¹⁾ .

وقد كانت الجالية اليهودية تتابع بحرص شديد ما يجري على أرض فلسطين والدعوة التي وجهها الكيان الصهيوني لليهود حول العالم وذلك بإعطاء الدعم المعنوي والمادي للنهوض بالدولة اليهودية الناشئة ، وهذا ما أكدته لنا بعض الروايات من خلال ما لاحظوه من حرص وعمل يهود سوف خاصة ميسوري الحال منهم على جمع أكبر عدد من الأموال و إرسالها إلى دولتهم ، وقد ذكرت السيدة منوبية فرج بأنها سألت في ما مضى اليهودية حنة عن أموالها و صيغتها فردت عليها بأن زوجها أخذها منها و قال لها نفعل ذلك لكي نبني دولة⁽²⁾ .

وقد إنعكس قيام هذه الدولة بأرض فلسطين على وضع اليهود بالعالم و بسوف خاصة وتجلّى ذلك من خلال تغير المعاملة و تعاطي السوافة معهم أكثر بسبب هذه القضية⁽³⁾ و دليل هذا المقاطعة الإقتصادية الشاملة التي تعرض لها اليهود بقمار و التي بدأت بحملات توعية من طرف المهتمين بالسياسة بالمنطقة و توسعت بعدها لتشمل الجانب التطبيقي و الفعلي وهو المقاطعة الشديدة من طرف القماريين و التي إستمرت قرابة الستة أشهر⁽⁴⁾ .

(1) غنابزية : مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 52 .
(2) لقاء مع السيدة منوبية فرج : خلال 1927 ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي الصيروطي ، الوادي .
(3) لقاء مع السيد عبد الرزاق بوجلخة : خلال 1929 ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .
(4) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزل الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي .

الفصل الثاني===== الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الاقتصادية ليهود وادي سوف

و تجلت مظاهر هذه الأخيرة في عدم التعامل مع اليهود في البيع و الشراء و أي شكل من أشكال الإنتفاع ، ووصل الأمر مثلا بالخياط القماري الخياطة للزبون دون مقابل في سبيل عدم ذهابه لليهودي ، بينما كُلف شخص للحراسة على باب القبلي لمنع تجار القماش من الدخول و البيع لهم⁽¹⁾ ، و أدت هذه الضائقة إلى إجبارهم على الخروج من قمار و الرحيل إلى عدة مناطق منها بسكرة ، و تقرت و الوادي ... وغيرها ، و ذكر السيد محمد علي بني بأن آخر خارج منهم قال وهو متحسر : (إن البلاد التي خرجت منها التوراة لن تريح أبدا)⁽²⁾ .

أما عن يهود الوادي فقد روي أنهم كانوا على إطلاع و علم بقرب إستقلال الجزائر خاصة في ظل عدم إبدائهم لموقف واضح من ثورة التحرير و ذلك بطلب من الجبهة في رسالة موجهة إلى حاخام الجالية اليهودية بالجزائر⁽³⁾ ، و لكن الموقف لم يتضح إلا في الأخير بأنه إلى الجانب الفرنسي⁽⁴⁾ ، و ذُكر بأنهم خرجوا بسرية تامة حيث عشية 19 مارس 1962م بالرحبة كالعادة ، لكن ما إن أطل الصباح حتى لم يعثر لهم على أثر و لم يبقى إلا بعض مقتنياتهم منتشرة في الرحبة⁽⁵⁾ ، و أكد الشيخ أحمد خراز بأن آخر من خرج كان توتة و إسحاق و شوعة و حواتي و كان هذا قبل توقيع وقف القتال⁽⁶⁾ و تجدر الإشارة أن يهود قمار إستقروا بصحراء النقب بفلسطين ، بينما يهود الوادي حطوا رحالهم بمرسيليا في فرنسا⁽⁷⁾ .

(1) لقاء مع السيد محمد الصغير لمحنط : خلال 1925 ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .

(2) لقاء مع السيد محمد علي بني : خلال 1933 ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:15 صباحا ، في منزل الطالبة أم الخير بان بقمار ، الوادي .

(3) رسالة إلى يهود الجزائر : مجلة المجاهد ، ج 1 ، دم ، دس ، ص - ص 135-136 .

(4) البخاري حمادة : فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، وهران ، الجزائر ، 2005 ، ص - ص 127-128 .

(5) لقاء مع السيد عبد الله غيلاني : خلال 1956 ، يوم 2013/02/14 ، على الساعة 10:05 صباحا بمحل السيد محمد الصالح غيلاني برحبة اليهود ، حي الأعشاش ، الوادي .

(6) لقاء مع الشيخ أحمد خراز : خلال 1924 ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، بمنزله الوادي .

(7) لقاء مع الدكتور عاشوري قمعون : خلال 1950 ، يوم 2012/12/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بمقر جامعة الوادي .

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع و المتعلق بالأوضاع العامة لليهود بوادي سوف خلال القرن 19م إلى غاية 1962م ، فقد خرجنا بجملته من الإستنتاجات :

- أن نزوح العنصر اليهودي على الجزائر كان منذ العهود القديمة و لو اختلفت أسباب هذا النزوح ، إلا أن هؤلاء إستطاعوا التغلغل داخل المجتمعات بذكائهم و دهائهم و إتقانهم لمختلف أنواع الصناعات والحرف و التي جعلتهم محط تقدير و ترحيب خاصة من قبل الحكام الذين تداولوا على البلاد و أهمهم العثمانيون الذين فتحوا الباب واسعا أمام هؤلاء و إستطاعوا في الأخير السيطرة على دواليب الإقتصاد و السياسة.
- إن منطقة وادي سوف كانت دائما ملجأ آمنا لعدة عناصر وافدة إليها ، و منها الجاليات اليهودية التي حتمت عليها أوضاعها و ظروفها القاهرة النزوح إلى المنطقة و صدق القائل بقوله إنها مانعة الهارب .
- تاريخ الوجود اليهودي بالمنطقة كان قديما و إن كان مر بمراحل ، وهذا ما نستخلصه من مدى درجة أندماجهم بالمجتمع المحلي السوفي و التطبع بمظاهر الحياة اليومية فيه ، و أيضا مدى ودرجة إتقانهم للهِجة السوفية التي تمكنهم من التواصل بين فئات المجتمع المحلي .
- لقد إستطاع اليهود بالمنطقة التأقلم مع ظروف المنطقة القاسية و ابتكروا وسائل تمكنهم من تحسين معيشتهم فيها ، ومنها إستفاد السكان المحليين كيف لا و قد إكتشفنا أن كل الصناعات و الأدوات المحلية التي نفتخر بها و نعوها تراثا محليا هاما ، ما هي إلا من إنجازات الأنامل اليهودية ، ومكنهم هذا من كسب رزقهم والعمل أحرارا لكي يبقون السكان بحاجة لهم دائما .
- إن تعاملاتهم داخل المجتمع المحلي إتصفت بطابع التعايش السلمي و لم يسجل التاريخ وقوع حادث زعرع من إستقرار اليهود اللهم إلا بعض الإستثناءات في بعض المناطق بسوف ، لكن عموما فقد عاشوا بأمان بين السوافة و مارسوا نشاطاتهم و عباداتهم الدينية بكل حرية .
- أجمعت الروايات الشفوية على أن اليهود بالمنطقة عاشوا بسلام و لم يحدث أن وقع ظلم أو تصرف غير لائق منهم ، أقروا أنه بغض النظر عن عقيدتهم الدينية

- و مكنوناتهم النفسية الداخلية ، فإن اليهود كانوا سلميين ، بل بالعكس فقد ذكروا أن السكان المحليين كانوا يضايقونهم بشتى الطرق و بصفة غير مباشرة .
- كانت وادي سوف الواقعة تحت الإستعمار الفرنسي في تلك الفترة تعرف مشهد تعايش ثلاثة طوائف إجتماعية مختلفة وهي السكان المحليين أو السوافة و العنصر اليهودي ، إضافة إلى المعمرين ، و بالرغم من التجنيس الذي طال اليهود بالمنطقة إلا أن تعاملهم الأكبر بقي مع السوافة لأنهم الأسبق من المعمرين إلى المنطقة و أكثر دراية و رغبة في الإستقرار .
- نعتقد أن خروج اليهود جاء فقط بناء على المتغيرات السياسية فقط و بأنهم في حقيقة الأمر أغلبهم لم يرغبوا بالرحيل عن سوف خاصة البسطاء منهم .
- وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل و نعتبره محاولة متواضعة منا لفض الغبار على إحدى المواضيع الهامة و المتعلقة بتاريخ المنطقة ، و أملنا و رغبتنا الكبيرين أن يستكمل هذا البحث في إطار الدراسات العليا إن شاء الله من طرف الباحثين و المهتمين بحفظ تراث و تاريخ المنطقة .
- و نود أن نذكر بأن هذا الموضوع في حاجة ماسة إلى وثائق أرشيفية و إلى إتفاته جادة من الأساتذة و الباحثين ، و يبقى هذا العمل قابل للنقد و التوجيه.

الملاحق

جدول يتضمن عدد اليهود المسجلين ضمن السجلات التي تحصلنا عليها بأرشيف

الحالة المدنية لبلدية الوادي من 1887 إلى غاية 1962

السنة	عدد المسجلين	الملاحظة (الوفيات المسجلة)
1887	10	01 متوفي
1888	07	06 متوفي
1889	07	07 متوفي
1890	10	05 متوفي
1891	04	04 متوفي
1892	13	/
1894	12	11 متوفي
1896	14	10 متوفي
1899	02	/
1900	02	/
1901	01	01 متوفي
1902	13	07 متوفي
1903	14	09 متوفي
1906	05	05 متوفي
1907	08	07 متوفي
1908	13	10 متوفي
1909	10	07 متوفي
1910	14	09 متوفي
1911	13	09 متوفي
1912	17	15 متوفي
1913	27	10 متوفي
1914	13	08 متوفي
1915	26	23 متوفي
1916	17	05 متوفي
1918	05	05 متوفي
1919	16	10 متوفي
1921	16	11 متوفي

13 متوفي	18	1922
07 متوفي	26	1923
18 متوفي	25	1925
08 متوفي	12	1927
12 متوفي	18	1929
06 متوفي	13	1930
/	11	1931
14 متوفي	22	1932
/	17	1933
20 متوفي	41	1934
/	13	1935
06 متوفي	22	1936
34 متوفي	37	1937
/	11	1938
/	36	1939
08 متوفي	32	1940
/	21	1941
05 متوفي	50	1942
04 متوفي	28	1943
/	27	1948
03 متوفي	17	1949
01 متوفي	19	1950
/	21	1951
07 متوفي	22	1952
01 متوفي	17	1953
/	14	1954
01 متوفي	19	1955
09 متوفي	21	1956
/	12	1957
/	15	1958
/	13	1959
/	09	1960
/	/	1961

ملحق رقم : 02



صورة لرحبة فلسطين (رحبة اليهود سابقا) بحي الأعشاش ، الوادي ألتقطت يوم 12 مارس 2013
على الساعة 7:10 صباحا ، من طرف السيد علي سنيقرة

ملحق رقم : 03



صورة لرحبة اليهود بالحي العتيق بتغزوت ، ألتقطت يوم 2012/09/24 ، على الساعة 9:50
صباحا .

ملحق رقم : 04



صورة لرحبة بوكحة بباب الظهر اوي ، قمار ، التقطت يوم 2013/04/30 ، على الساعة 3:45 عصرا .

ملحق رقم : 05



صورة لبيت أحد اليهود بحي السوق ، الرقيية ، ألتقطت يوم 2012/09/22 ، على الساعة 11:30 صباحا .



صورة ملتقطة عام 1950م لفتاة يهودية بوادي سوف ، سلمت لنا من طرف السيد عبد الحميد نجاح كوينين .



صورة عائلة يهودية كانت تسكن بجوار قيطوبي الحاج محمود علي سنوات الأربعينيات بالرقبية هاجرت قبل الإستقلال إلى إيطاليا للحاق بأقارب العائلة المرموقة هناك ، و قد بقي قيطوبي على مراسلات مع العائلة إلى غاية وفاته ، سلمت لنا من طرف السيد بشير بلباح .

تغيب

عند بيع الاثني من قبل من يملكه في السنة الاولى بعد ان يملكه
 معاداة المبيد المظن من قبل من يملكه في السنة الاولى بعد ان يملكه
 ببيع المبيد المظن من قبل من يملكه في السنة الاولى بعد ان يملكه
 عند وف ضمة وتضعه في حال كلف طوب ومجمله ما لشي وستة
 عشر ذراع كلف ما لشي وعشرة فوا غير ذهب مينا من سنة
 او اوف وشبهه من احدى وستون زوج من اوف يجب بذير له وكذلك
 عند منقلا من جانيك وثمانية كيل وكلا ثمانية فراع ربيع اصغر
 والي عند كيل ربع واثانة كيل وتضعه كيل خور سمع
 فليب سبعة وسبعة كيل فراع زوج امقلا زوج كلال
 وراعي وندوم وعين زوج فراع زوج معد ومناجمه وندوم
 شاب واندجه واربعة من اقب للفرح اكن وزوجين فرح اكن
 وثمانية فرح اكن وسبعة ذوايات بار غيب وربعة عود وزوج
 افعال من عين مياخ زوج حيايت كيل ربيع اكن وكلا ثمانية كيل
 ذوا الوعر خور واربعة فضلات طامس وكلا ثمانية كيل
 وزبارين وطورق وفرا زوج وشبهه وتضعه عند كيل مهاب
 فرح اكن وكلا ثمانية كيل ونصب غايه وتضعه كيل ونصب حياوت
 وطية وسبعة وعشرون ربيع ذلك وثمانية فوا ال طالب
 صغار عند كيل ونصب من خاير زوج الاربع عود وندوم
 وكلا ثمانية كيل ونصب من خاير زوج اكن وندوم

ورطل عليه وزوج كيل عود وخوخ برقع اصغر والحيل وزوج
 وزوج منها ووزايله وحيل كلال وشكفر عود وكلا ثمانية كيل
 زوج تغير به متاع فرح اكن واربعة كيل صوف زوج كيو ايات
 وطلايع فاحس وسبعة كيل ونصب بصل ونصب ربيع بلعل
 احمر واخضر وحسين ودر ابع بعينها خدوم من لك ونصب
 وابيض زوجين فرح اكن وسبعون كيل تنه في البطايع وخدست
 وعشرون كدغ مكتوبين باليهودية مكتوب على كل كدغ
 دبع هذا الى كلوع والي عند كدغ مكتوبين باليهودية
 مكتوب على كل كدغ دبع هذا الى كلوع وعقد برائة يسه
 من احد من توات واخيه خور وجميع مورخ يرمع الاول سنة ١٢٩٩
 سنة ١٢٩٩ وعقد اشترى مورخ يرمع ١٢٩٩ سنة ١٢٩٩
 وعقد اشترى مورخ يرمع ١٢٧٨ سنة ١٢٧٨ وعقد اشترى مورخ
 سنة ١٢٧٨ وعقد اشترى مورخ ١٢٧٨ سنة ١٢٧٨
 وعقد توصل وعقد اشترى مورخ ١٢٧٨ سنة ١٢٧٨
 اشترى خورش مورخ ١٢٧٨ سنة ١٢٧٨ وايضا عقد خورش مورخ
 سنة ١٢٧٨ على العود وعقد اشترى مورخ ١٢٧٨ سنة ١٢٧٨
 واربعة جوابات من هذا وان جميع ما ذكره اعلاه من الفتح
 والذهب والدراهم والكواغيب والهدايا والارواح
 تحت يد ابنه كلوع بلذ من سفلة السيد المظن
 الذي كواغيبه وذلك في تاريخ يوم الاثنين الخامس
 من ربيع سنة ١٢٧٨ في ابيته البديعة لاجرة كدغ
 عثمان برامد كهر القريب على كواغيبه

تقييد مقتنيات يهودي هالك

في 24 يوم الاثنين من نوفمبر سنة 1884 التاريخ صدر لنا الإذن من سعادة السيد اليطنة شرير شاف بيرو عرب سوف في تقييد قش نسيم بن فرج اليهودي الذي هو بداره فقيدناه كما سيذكر وذلك صندوق صرف وتسعة فضالي كتان مالطي وعشرة تواخير ذهب ميزانهم ستة أواق ونصف وإحدى وستون زوج مقاويس فابريكة وثلاثة عشر مناقش فابريكة وثمانية كيل وثلاث مائة غرام رهج أصفر واثنى عشر كيل بقم ومائة كيل وتسعة كيل خرز سمس وقلوب وقدوم ومحنى وزوج بخدوج معدن وزوجين قرادش وثمانية قرعات وستة دوايات فارغين وربعة عود وزوج أقفال من غير مفاتيح وزوج دبايز أكبار فيهم الخل وثلاثة صيكان دوا... وأربعة قصبات نحاس وثلاثة أزيار طين وزيارين وطرزق وفاز وسنجة وتسعة عشرة كيل مصمار قرادش وثلاثة كيل ونصف مخايط وتسعة كيل ونصف جاوي ومائة وسبعة وخمسون ربطة سلك وثمانية قالب صابون صغار وعشرة كيل ونصف زنجار وزوج اذرعه عود ورطل غير ربع حديدة وثلاثة كيل ونصف مقاويس... وحلق نحاس ورطل حلبة وزوج كيل فسوخ وخيط برسم أصفر وأكل وأبيض وزوج مزود وزلفة وحبل كتان واشكاره... وثلاثة وثلاثون نفزية متاع قرادش وأربعة كيل صوف وزوج كبويات وطابع نحاس وسبعة كيل ونصف بصل ونصف ربع فلفل أحمر وأخضر وحصير ودرام بعينها خمسون فرنك ونصف وأيضا زوجين قرادش وسبعون كيل تمر في البطاين وخمسة وعشرون كاغط مكتوبين باليهودية مكتوب على كل كاغط دفع هذا إلى شلوم واثنى عشرة مكتوبين بالفرنسوية مكتوب على كل كاغط دفع هذا إلى شلوم وعقد براية بين سي أحمد بن تواتي وأخيه محمد ونسيم مؤرخ بربيع الأول سنة 1299هـ نومرو 46 وعقد شراء مؤرخ بصفر سنة 1301 نومرو 944 وعقد إشهد من نسيم مؤرخ سنة 1278 وعقد صلح مؤرخ سنة 1261 وعقد شراء مؤرخ سنة 1261 بخط سي عياشي وعقد توصيل وعقد إشهد مؤرخين سنة 1276 وعقد شراء حوش مؤرخ سنة 1261 وأيضا عقد حوش مؤرخ سنة 1271 بخط علي العمودي وعقد إشهد مؤرخ سنة 1268 وأربعة جوابات. هذا وإن جميع ما ذكر أعلاه من القش والذهب والدرام والكوغط كلها وغير ذلك وضع تحت بد ابنه شلوم بإذن من سعادة اليطنة المذكور أعلاه وذلك بتاريخ يوم الاثنين الخامس من صفر سنة 1302 اثنان وثلاثمائة وألف دفع أجرته ثلاثة فرنك.

من كلام يهودية عمياء من الوادي

سعد سعود	و عطوني لعرّة ليهود
سعد سعاد	و مقدّر من ربي راڏ
الله ينحّي الشباب	المسلمين مع اليهود
سعد اسعادي	مغصوبة من دون جيايدي
نجي باش نلبس اسخابي	نقول علاش يشم المندوب
اليهود مكاره	وعملوها في كي زكاره
و عطوني لشايب مغاره	كلمغرق عليه خدود
اليهود مدره	خرجوا لي قلبي على برّه
و عطوني لشايب فيه درّه	و معظم وكله جلود
يا ناري و عطوني لشايب قماري	منو ما تعمّرشي داري
يا ربي فرق المكتوب كرابيط	امش و ادرّقل على الحيط
نجي باش ندير التفقيط	نبطل ونسكر الصندوق

كتبت يوم الخميس 2012/11/15 من كراسة الأستاذ محمد الصالح خراز ، بخط يد
الشيخ بوبكر بن عبد القادر خنفور ، سلمت لنا من طرف الدكتور عاشوري قمعون .

جدول يتضمن بعض اليهود المسجلين بمدرسة بلحاج محمد ميهي بالوادي
من 1886 - إلى غاية 1904م

الإسم واللقب	تاريخ الميلاد	تاريخ الدخول	تاريخ الخروج	الملاحظة
بكري بن شالوم	1881	1888/05/14	جانفي 1893	
شالوم بن براهيم	1880	1890/04/11	ماي 1904	/
موشي بن بكري	1887	1891/10/20	1900	/
موشي بن شامويل	1893	1897/01/13	/	/
موشي بن حايم	/	جانفي 1900	/	/
لياهو بن براهيم	1895	1900/04/21	1903	/
نسيم بن براهيم	1896	1902/03/01	/	/
دانيال بن بكري	1897	1902/02/29	/	/
دافيد بن ميخائيل	1878	1887	1892	/
لياهو بن شالوم	1886	1891/08/27	1892	/
براهام بن حايم	1887	1891/10/23	1892	رحل إلى تونس
ساسبي بن موسى	1884	1893/04/08	1893	/
لياهو بن تويتو	1887	1893/05/11	ماي 1895	/
ملاحظة : العدد الإجمالي لليهود المسجلين خلال الفترة المذكورة أعلاه				
69				

جدول يتضمن بعض اليهود المسجلين بمدرسة رضا حوحو بقمار

من 1907 - إلى غاية 1947م

الإسم واللقب	تاريخ الميلاد	تاريخ الدخول	تاريخ الخروج	الملاحظة
الهادف تويتو بن شالوم	1897	1907/10/09	أفريل 1908	رحل إلى خنشلة
تويتو شوا بن موشي	1899	1907/10/09	1909	رحل إلى جامعة
صفوين بن امبوراخ	1916	1922/10/27	1926/10/26	رحل إلى تقرت
ليا هو بن مقروس بن يوسف	1916	1922/10/22	1924/10/22	رحل إلى بسكرة
مهير بن اسحاق بن شالوم	1918	اكتوبر 1926	اكتوبر 1932	/
كرموس بن نسيم بن خالفة	1917	1927/01/15	اكتوبر 1927	رحل إلى الوادي
راشال تويتو بن اسحاق	1922	اكتوبر 1932	ماي 1934	رحل إلى تونس
حنة بن اشماويل بن تويتو	1928	اكتوبر 1936	/	/
جوليات بن قطان بن سليمان	1926	اكتوبر 1933	/	/
مسعودة بن حودة تويتو بن حودة بوراخ	1929	اكتوبر 1936	جوان 1937	/
رحمين بن هودة بن بخلي	1920	اكتوبر 1926	/	/
لحمائم بن مقروس بن يوسف	1919	جانفي 1925	1930	رحل إلى بسكرة
قبريال بن يعقوب	1909	1915/01/04	ماي 1922	تلميذ جيد
موشي تويتو بن سعد	1900	1907/12/02	1909	/
مسعود بن ابراهام بن خالفة	1894	1907/10/09	1909	غير قادر
ملاحظة : العدد الإجمالي لليهود المسجلين خلال الفترة المذكورة أعلاه				
51				



صورة لمقبرة اليهود غرب قمار ، ألتقطت يوم 2013/04/30 على الساعة 9:25 صباحا .

فقر بدلتهم الفخر عمة بالوادي فقام حوز عباسي الجدي توات المديح العوالي والفتيد ان اشترى مع تسد و بن نصيب اليمودي من لعل الوادي لسلعة مختلفه الا بشي فله اربح لاجية ونك ولسنة وسبعوي فرك مو البي من كلال ستا ناري وصدفة لثا فيملا ذكر الفتر فيملا بلاء ذلك من حوز ليل ليلامي ١٨٩٢ الوادي مضي ايسع الذي ك... عازي الجدي	ملحق 14 ١٨٩٢ خالد بن جبر ١٨٩٢ ١٨٩٢	١٨٩٢ ١٨٩٢ ١٨٩٢	Mar Chaud Pas Chaud Meunier at the house Goussier Paulo H. J. J. J. Cout
---	---	---------------------------------	--

1990/10/14

مرسيليا في :

سلفيان وفران

إستيراد و تصدير

6 شارع الحرية – مرسيليا 13001 .

باي محمد / ص ب رقم : 44 الوادي

السيد :

39000 الجزائر .

عزيزي محمد :

شكرا لمكالمتك الهاتفية الأخيرة التي أحطتني فيها بأخبارك الجيدة و كذلك رسالتك

بتاريخ 1990/09/27 ، لم أحبيك في الحين لأن لنا أعيادنا كما تعرف من قبل .

لقد قرأت المنشور رقم 63 المؤرخ في 20 أوت 1990 لوزارة الإقتصاد ، وفي الحين

أقترح عليك صانعا كبيرا من إسبانيا و الذي أعمل معه كثيرا هنا (نصف جملة للمنسوجات

و لوازم الخياطة أي : أغطية أسرة ، أغطية موائد و مناديل مائدة بقماش " راشال"

مطبوع أم موحد اللون و الذي تجد صورته مرفقة ، وكذلك صناعة الستائر) .

هذا الصانع فلاتاكس Fletex بإسبانيا يمون بالمتري أو الهدب (القطعة الكبيرة)

لتصميمه بالخياطة عندكم إذا كان الأمر يسمح لكم بالحصول على تصريح ، أخبرني بذلك

للتفعيل المبدئي .

في أنتظار أن أقرأك تقبل عزيزي و كل العائلة ذكراي الأفضل .

ملحق 1 : في بريد منفصل أرسل قائمة المنتج .

ملحق 2 : هل أخبرت أخي الحاج الجموعي الصادق عن وفاة السيد صولار ؟ .

SYLVAIN ZAFFRAN

Représentant de Fabriques
IMPORT - EXPORT

8, Boulevard de la Liberté
13001 MARSEILLE

Téléphone : (91) 62.33.85

C. C. P. MARSEILLE 3751-16 Z

TELEX 400420 Fransyl

FAX: 91 50 21 24

MARSEILLE, le 14 Octobre 1990

Mr B E Y Mohamed

B.P N° 44

EL - OUED - 39000

(Algerie)

Mon cher Mohamed,

Merci de ton dernier appel téléphonique m'apportant de tes bonnes nouvelles, ainsi que de tes 2 lettres du 27/09/90. Je n'ai pas répondu de suite car nous avions des Fêtes religieuses comme tu le savais d'avant.

J'ai lu la circulaire N°63 du 20/8/90 du Ministère de l'Economie, dans l'immédiat je te propose d'un gros fabricant d'Espagne avec lequel je travaille beaucoup des - (Semi-produits textiles et fournitures destinés à la couture) - c'est à dire "COUVRE-LITS & NAPPES/SERVIETTES DE TABLE en tissus raschel dévoré ou imprimés" dont ci-joint photos. (et aussi confectionner des RIDEAUX)

Ce fabricant "FLETEX en Espagne" fournit le tissu au mètre et la frange, pour que vous confectionnez cela en couture chez vous, si cela vous est possible d'avoir un agrément, faites moi le savoir, pour première mise en route.

Dans l'attente de vous lire, veuillez agréer Mon Cher Mohamed, ainsi qu'à toute ta FAMILLE, mon meilleur souvenir.

S. Zaffran

P.S. Par courrier se faire j'adresse le catalogue

PS = avez vous dit à mon frère Hadj Djedoune Sadock le décès de M^r SOLER - ?

TELEX 420579 RINMA-POSTE-117 - BANQUE : B. N. P. "La Canebière" 13001 MARSEILLE

TELEX : FRANSYL 400 420 F



صورة جماعية ملتقطة عام 1980م لبعض الأصدقاء السوافة يتوسطهم اليهودي زافران ، سلمت لنا من طرف السيد محمد باي الملاح ، الوادي .

يوشينفيا في : 1955/11 .

صديقي العزيز معمر :

أعلمك أنني وصلت بصحة جيدة و الحمد لله
أعتذر كثيرا على أنني لم أكتب لك في اليوم الأول لوصولي يا صديقي العزيز و أنت تعرف
جيدا أنه كما يقول المثل العربي « المحولة مذبالة يا لوكان عروقها في الماء » .
في البداية كنت حديثا و لم أكن على ما يرام ، ولكن بفضل الله و بعد بضعة أيام
استقرت كما ينبغي و أنا في جوشيافيا ، و هي قرية على بعد 30 كلم من بئر شبعة (بئر
سبع) لي سكن به غرفتان و مطبخ و حمام به ماء الحنفية وكهرباء .
هنا يوجد العديد من الطائفة الإسرائيلية بقمار و كل يوم أحكي لهم ماذا عملت في قمار
و الخدمة التي حضيت بها هناك حيث كنت محترما جدا مع كل التجار و خاصة مع سي
معمر ، إنني عازم على العودة إلى قمار و لكن ممكن بعد شهرين أو ثلاثة إن شاء الله و
تحضر لي شايا معتبرا كالعادة .
ليس لي ما أقوله لك كثيرا سوى التحية إليك كثيرا و إلى حمة الكبير و كل إخوتك و
أبنائهم كل واحد بإسمه صغيرا و كبيرا ، و إلى العيد الغوار و العيد أوبيني ، و العيد
عويدات ، والطاهر بن الحاج صالح و كل إخوته و أبنائهم ، ولخضر قاقا و مفتاح محمد و
كل إخوانه و كشيدة علي و أبيه و أخيه و أبنائهم و إلى حمة ملوكة و الصادق خضرة و
سي عبد الرحمان ماهي ، والقاضي و عدولة و الحاج حمية و شركائه و كل أهل قمار كل
واحد بإسمه ، و كذلك إلى بشير ملحة ، و إنني أعول عليك أن لا تنساهم بالتحية من طرفي
.

عطية قسطون

Youchiviah le 11-58

cher Ami Maamar

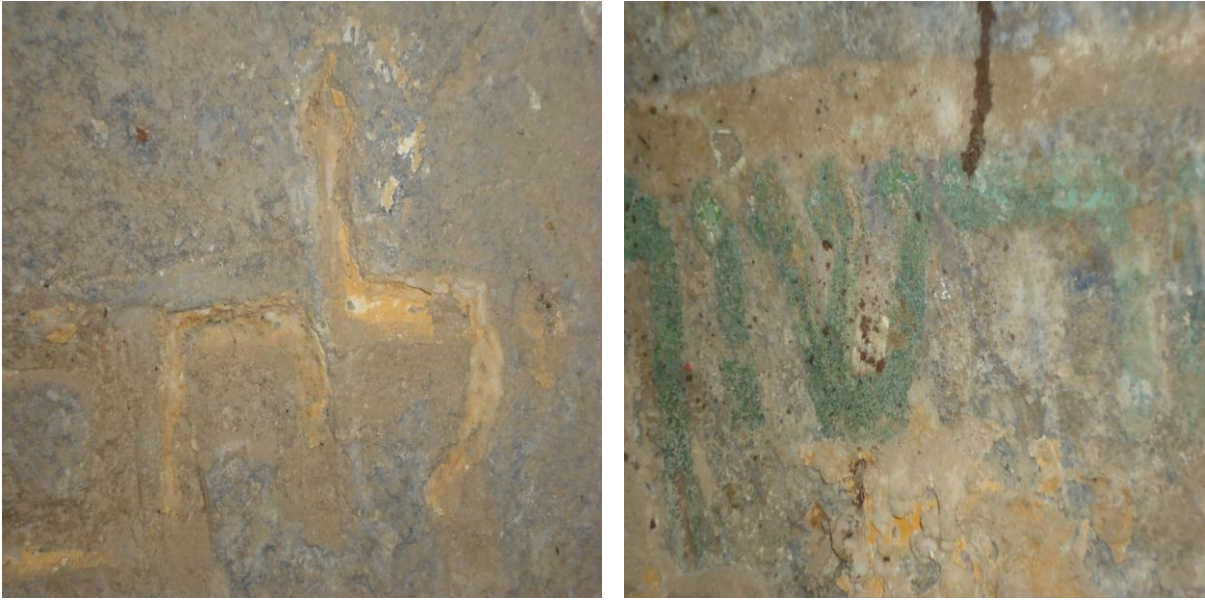
Je te fais savoir que je suis arrivé en
bonne santé louange à Dieu.

Tu m'excuse beaucoup que je ne t'ai
pas écrit dans les 1^{er} jours que je suis
arrivé, cher ami tu sais bien on vit en
arabe (Lemhaoula Medbala ya Loukane
Tārougħa filma) au début j'ai été
nouveau je n'étais pas bien à l'aise.

Mais grâce à Dieu après quelques jours je
me suis installé bien comme il faut. Je
suis à Youchiviah, c'est un village qui
est à 30 Km de Bir Elubā. Je comme
logement j'ai deux pièces et une cuisine
et une salle de bouche avec ^{plumiers} eaux courantes
et électricité. Ici y'a des ^{plumiers} oracles de
Guemar. Chaque fois je leur raconte ce
que j'ai travaillé à Guemar et le service
qui m'ont rendu à Guemar que j'étais

bien respecté avec tout les commerçants et
 surtout avec Si Maâmar. Je compte venir
 encore a Guemar, mais peut être après
 2 ou 3 mois si Dieu veut et tu me prépare
 un bon thé comme d'habitude. Je ne trouve
 pas grand chose a te dire que le bonjour a
 toi beaucoup a Hamma Lekebi a tous
 tes freres et leurs enfants chacun par son
 nom le grand a petit, a Laïf Laghaouar
 Laïf ~~Bani~~ Ouhemi, Laïf Ouedate et
^{ses} ~~ses~~ ^{enfants} Lahar b Hady Salaly et tous ses freres
 et leurs enfants, a Lakdou Gago, Mouftah
 Mohamed et a tous ^{ses} freres, a Kouchida Ali
 son frere son frere et leurs enfants, a Hamma
 Mlouka, Hadou Khodra, Si Abderrahman
 Bahi, au Cadi et ses freres, a Hady
 Houmou et ses associés et a tout les gens
 de Guemar chacun par son nom aussi a
 Bachir Melha. Je compte sur toi Si Maâmar
 de ne pas oublier de leur passer le bonjour
 le ma part Vatich Gaston.

ملحق رقم : 18



صورتان لكلمات عبرية موجودة بمحل غيلاني حاليا (معبد اليهود سابقا) بسوق الأعشاش ، الوادي
التقطت يوم 2013/01/07 على الساعة 10:30 صباحا ، بمعية السيد صالح العبيدي .

ملحق رقم : 19



صورة لبقايا المعبد اليهودي بقمار ، ألتقطت يوم 2013/04/30 ، على الساعة 3:40 عصرا .

ملحق رقم : 21



صورة لخلخال ألتقطت يوم 2012/11/15 على الساعة 9:25 صباحا ، لدى السيدة كلثوم بايات قمار



صورة لخلخال ألتقطت يوم 2012/09/24 على الساعة 10:40 صباحا ، لدى السيدة فاطمة زرود ، تغزوت .

ملحق رقم : 22



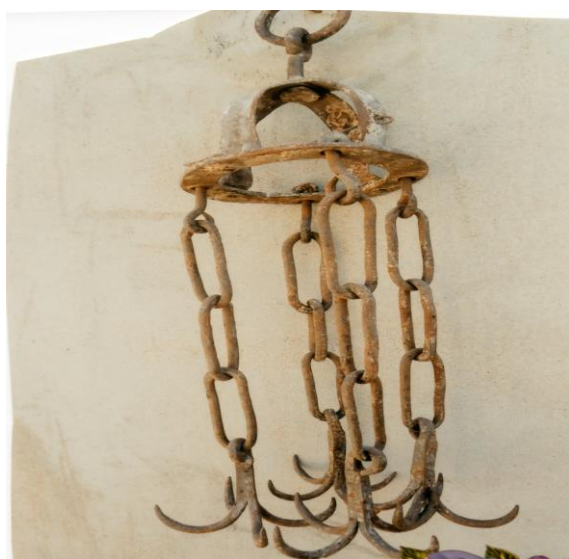
صورة لأساور فضية ألتقطت يوم 2012/11/24 على الساعة 10:45 صباحا ، لدى السيدة زوجة محمد الصالح الفار ، الوادي .



صورة لمقياس ذهبي ألتقطت يوم 2013/0/10 على الساعة 10:45 صباحا لدى السيدة مبروكة خنفور ، الوادي



بعض مستلزمات اليهود بوادي سوف : صورت يوم 2013/03/16 ، على الساعة 10:05 صباحا لدى السيد ميسة عبد الحليم ، قرب الجامع العتيق بسوق الأعشاش ، الوادي .



بعض مستلزمات اليهود بوادي سوف : صورت يوم 2013/03/16 ، على الساعة 11:30 صباحا ،

لدى السيد التارزي حوينق ، في منزله بحي الشط ، الوادي .

ملحق رقم : 25



صوتان لبابين قديمين من صنع اليهود بقمار ، سلمت لنا من طرف المركز الثقافي بقمار

ملحق رقم : 26



صورة لقرداشة ألتقطت يوم 2012/11/15 على الساعة 9:20 صباحا ، لدى السيدة كلثوم بايات .

ملحق رقم : 27



صورة لخلالة ألتقطت يوم 2012/11/15 على الساعة 9:20 صباحا ، لدى السيدة كلثوم بايات .

ملحق رقم : 28



مشط الصوف : صور يوم 2013/03/16 ، على الساعة 11:30 صباحا ، لدى السيد التـارزي حويـذق بالوادي .

ملحق رقم : 29



صورة للرحا ألتقطت يوم 2012/10/13 ، على الساعة 10:08 صباحا ، لدى السيدة مسعودة مصباحي ، الرقيبة .

بيع ملكية نخيل كائنة بالرقيبة / البلدية المختلطة للوادي

أنا الممضي أسفله خليفة هايم بن مرمق الإسرائيلي ، البالغ من العمر 74 سنة رقم بطاقته 233 ، والصادرة بالوادي في 1947/07/30 بالرقيبة بلدية وادي سوف المختلطة .
و أنا صحيح الجسم و أتصرف بكامل حريتي و على تام ، أعلن أنني بعت للسيد مصباحي بشير بن بن بكار البالغ من العمر 43 سنة ، رقم بطاقته 581 ، ملكية نخيلي التي أملكها في البتان الموجود في الخبينة بالرقيبة ، وهذه الملكية إشتريتها من عند خليفة خالفه مرمق و هي بستان يحتوي على (31) واحد و ثلاثين منها (18) ثمانية عشر دقلة نور و الباقي عبارة عن خليط ، ويحدها جنوبا الحاج العلمي و من الشرق بن عبد الله التجاني و غربا مبارك الحبيب وورثته .

acte d'une propriété de palmiers sis
à Reguiba - C. M. d'El Oued



ALGÉRIE

Je soussigné Khalifa Houm ben Mramag
l'israëlien âgé de 74 ans Carte d'identité
n° 233 établi à El Oued le 30-7-46
à Reguiba Commune mixte d'El Oued
du sang et étant sain de corps et d'esprit
existant avec entière liberté et plein
usage de raison déclare avoir vendu
Monsieur Mushahi Bachir ben Bakir
de 43 ans Carte d'identité n° 584
sans mes propriétés de palmiers que
sont un jardin dit être situé à Kachine
à Reguiba propriété m'appartenant
acheté de chez Khalifa Khalifa ben Mramag
jardin qui contient (31) trente un pa
dont (18) dix huit Deg letnour et le res
du mélange commune limite au sud g
Tahuy, à l'est Ben Abdallah Eidjani et
Ben Emcharek El Halib et à l'ouest

الحمد لله وحده وعلى اسما سيدنا محمد

AT

حضرت الشهود الواضحين خطو لحي ابيدهم اسجله خواجه خليفه بن امرف
اليهودي البالغ من العمر ٤٠ سنة واقبه عسدا ازدياده افكار وسكنات الرقيب
كعلا الاشهاد عليه شرا صيحا جسد ما وعفلا انه ابتاع
حوز العرف الغربي يدعي اخبرينت غادة المنيح بالمش
جنسه اليهودي اتويتوا شلومه بن عيزر عتو علي
جعل منها عسدا والباقي مختلفه الالوان هو جعله ارضا
غريلا زافا رعي اعويده وقهله النجاني بن نصي وشرفاه صبا عسدا
م مصباحي سعد بن محمد المالك فدره ثمنه عسدا مائتين وثمانين فرنك ابتاعه اليه
مصباحي ابتداء بكارني خليفه البشير واخيه الساسي واخيه
الاشفاق فيض اليهود خليفه خليفه المذكور صايد المقتدر بن علي الوحي والبقاء
ويرث ذمت المقتدر بن علي من جميع الثمن بالانبياء الاشغال الامام وجاهزا
الملك بالعتي في البايغ حوزا جوريا بيوعا بتايبا لا على سبيل رهن ولا توكيل ولا شيء
يوسده لا تافض فيه بقسطا دت السيد عون بن صالح وابن عبيد الله النجاني
بن بالقاسم وعلما به الى على السنة والحويلة على



ALGERIE

٥٤٥ ٥٤٥

شهادت على التوقيع اثر اصدقه وان يرضى له التوقيع

١٩٥٦ - ١٢ - ٢٦
مستشهدون بكم ونسبهم عونه بن صالح
وقع يوم شهر ربيع الثاني

العدد المعلوم به الرسوم	تاريخ الرسوم	عقل دين
٤٩	١٤ جانفي 1884	ترتيب بل منة الكي بين علي بن عويش هزيل العيش وسفينة مسعود اليهودية اشعوب بل منة وفسونا ريل الاطربا بنه رواج سوفه من في اشعوب بل منة وحلزاله صنف باعزل وجهها واقر لها ولا صبرا فستهم الابا الرابع العايب عليها شس عا والاجل بينهم الى انقضاء الحزبي الاقه عقيب التايخ فيمرك يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الاول سنة ١٢٨٥ واحسن وطلا عاينة والابا الواسع الرابع عشر من جانفي سنة ١٢٨٥ اربعة وعشرون مائة مائة والعشرة اجرة نصف دور بالفتح عفا بن زاجر مخبر الشريف على شكا وشكره المبر

العدد المعلوم به الرسوم	تاريخ الرسوم	دين
٤٥٥	١٤ جانفي 1884	ترتيب بل منة الكي بين علي بن عويش هزيل العيش وسفينة مسعود اليهودية اشعوب بل منة وفسونا ريل الاطربا بنه رواج سوفه من في اشعوب بل منة وحلزاله صنف باعزل وجهها واقر لها ولا صبرا فستهم الابا الرابع العايب عليها شس عا والاجل بينهم الى انقضاء الحزبي الاقه عقيب التايخ فيمرك يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الاول سنة ١٢٨٥ واحسن وطلا عاينة والابا الواسع الرابع عشر من جانفي سنة ١٢٨٥ اربعة وعشرون مائة مائة والعشرة اجرة نصف دور بالفتح عفا بن زاجر مخبر الشريف على شكا وشكره المبر

الوادي في : 1926/08/20

بتاريخ : 1926/10/19

مسجل ببسكرة تحت رقم : 019029

الحمد لله وحده

المسمى خليفة بن العربي من جهة ، والإسرائيليين على التوالي يعقوب بن باخي و شلومون بن لوا من جهة أخرى عملوا إنطلاقاً من إتفاق مشترك على تعيين حدود النخيل الذي يمتلكونه و الواقع بوزيتن .

و بموجب هذ التقسيم تحصل النخلة الواقعة في الجنوب الشرقي و المعروفة بإسم غرس عمارة ، الواقعة داخل رياض يعقوب و شلومون ، تحصل كحرم على قطعة أرض مفصولة جنوباً يبلغ طولها مائة و ثلاثة وسبعين ذراع و نصف ، ويوضع على أطرافها معلم ، أما القسم الواقع شمال هذا المعلم فمن نصيب يعقوب و شلومون ، والقسم الواقع جنوباً يكون من نصيب خليفة .

من جهة أخرى فإن نخلة دقلة نور الغربية التي يقع شمالها نخلة تفزوين فتحصل كحرم على قطعة أرض يبلغ طولها مائة و ثمان وخمسين ذراع و نصف ، ويوضع على أطرافها معلم ، في حين أن القسم الواقع جنوب هذا المعلم فمن نصيب خليفة ، و القسم الواقع شمالاً من نصيب يعقوب و شلومون .

إن هذا التعيين للحدود مقبولا شرعا و أبرم برضى الأطراف المذكورين أعلاه .

إمضاء : خليفة بن سي العربي

الشهود المقريين :

سي الهاشمي بن النيد

الطيب بن الصالح بن العربي



Traduction

Louange à Dieu seul!

Le nommé Khalifa ben
Earbi d'une part et les israelites Jacob
ben Batini et Chloumon ben Loua d'autre
part ont d'un commun accord procédé
à la délimitation des palmiers leur
appartenant les à Ouaziten.

68
Aux termes de cette délimi-
tation le palmier Sud-Est connu sous
le nom de "ghars Amara" et situé dans
le jardin de Jacob et Chloumon recevra
comme dépendance une bande de terre
exposée au Sud d'une longueur de cent
soixante trois coudées et demie à l'extré-
mité de laquelle il sera placée une borne
et la partie de terrain située au Nord
de la dite borne appartiendra à Jacob
et Chloumon et celle qui en est située au
Sud appartiendra à Khalifa.

D'autre part le palmier
de l'Est Ouest au Nord duquel se trouve
un palmier bazezaine recevra comme
(Kram) dépendance une bande de terrain
d'une longueur de cent cinquante huit
coudées et demie à l'extrémité de laquelle

E E
il sera placé une borne et la partie située
au Sud de la dite borne appartiendra à
Khalifa et celle qui en est située au
Nord appartiendra à Laroub et Chloumon.

Cette délimitation est
valable est conclue avec le consente-
ment des parties.

signé: Khalifa bey & Larbi.

Témoins certificateurs:

Si El Hachimi bey Ennis et Hachib ben Salah
ben Si Larbi.

Cour traducteur Confirmé

Cout trois francs

Etoué le 20 Aout 1926

P. & Officier Interprète absent

Le Khodja ffou d'interprète

Bouabkazy

Q-1

RECEVU BISKRA 1926
16 OCTO 1926

29 1926

Si Laroub
Laroub



2

صورة لعائلة شلومو في مناسبة عيد في الخمسينيات ، و تضم أقارب أتو من المغرب إلى سوف و بالتحديد قمار ، سلمت لنا من طرف السيد بشير بلباح .



3

صورة لنقود عثر عليها عند الحاج بوجلخة العيد في بقايا المتجر الذي إشتراه من يهودي ، سلمت لنا من طرف السيد بشير بلباح .

فهرس

المصادر و المراجع

- 1- القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع .
- 2- التوراة : الأسفار : التكوين 1 و 17 ، الخروج 13 و 31 ، الملوك الأول 11.

اخطوطات :

- 1- بن عزوز محمد : تاريخ زاوية سيدي سالم ، مكتبة زاوية سيدي سالم .
- 2- تاريخ التليلي محمد الطاهر : الفوائد المنثورة في المطلعات المبتورة ، لدينا نسخة منه .
- 3- سالم مصطفى : الدر المصفى من تقاييد الشيخ سالمى المصطفى ، كتاب جامع التراث الفكرى و الثقافى لأحد شيوخ زاوية سيدي سالم خلال القرن 20م ، 2001
- 4- ونيس عبد الفتاح القمارى : تاريخ قمار و أخبار أهلها ، خزانة المؤلف ، 2012

الوثائق الأرشيفية :

- 1 - Ecole d' indigènes d' EL-oued : **Registre matricule des élèves admis à lécole de 1886 à 1904** , archives de l' ecole du chahid Mihi Mohamed Belhadj EL-oued .
- 2 - Ecole d'indigènes Guemar : **Registre matricule des élèves admis à lécole de 1907 à 1947** , Archeves de l'cole de Guemar .

اصادر باللغة العربية :

- 1- ابن جلجل أبو سليمان بن حسان : طبقات الأطباء و الحكماء و يليه كتاب الأطباء و الفلاسفة لـ : إسحاق بن حنين ، تح : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت 1985 .
- 2- ابن خلدون عبد الرحمان : العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار البيان ، دط ، مج 1998
- 3- (= = =) : المقدمة ، تح : عبد السلام الشدادى ، ط1 ، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب ، الدار البيضاء ، ج1 ، 2005 .
- 4- (= = =) : تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر ، دط ، بيروت ، ج6 2000 .
- 5- ابن منظور محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار المعرفة ، دط ، القاهرة ، مج5 دس .
- 6- البكري أبو عبيد : المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب ، جزء المسالك و الممالك ، دار الكتاب الإسلامى ، دط ، القاهرة ، دس .
- 7- الحميري محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط2 ، بيروت ، 1984 .
- 8- خوجة حمدان بن عثمان : المرأة ، تر : محمد العربي الزبيري ، د د ن ، دط الجزائر ، 2007 .
- 9- الزهار أحمد الشريف : مذكرات ، تح : أحمد توفيق المدني ، ش و ن ت ، ط2 الجزائر ، 1980 .
- 10- شالر وليام : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكي بالجزائر (1816-1824م) ، تر : إسماعيل العربي ، ش و ن ت ، دط ، الجزائر ، 1982 .
- 11- العوامر إبراهيم بن محمد الساسي : الصروف في تاريخ الصحراء و سوف الدار التونسية ، ط2 ، تونس ، 1977م .
- 12- العدوانى محمد بن عمر : تاريخ العدوانى ، تح : أبو القام سعد الله ، دار الغرب الإسلامى ، ط2 ، بيروت ، 2005 .
- 13- الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري : الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، دار الكتاب العربى ، ط3 ، بيروت ، 1999
- 14- المغيلي محمد بن عبد الكريم : مصباح الأرواح في أصول الفلاح حول يهود توات

، تح : رابح بونار ، ش و ن ت ، د ط ، 1968 .

- 15- يحي بن أبي بكر أبو زكريا : سير الأئمة و أخبارهم ، تح : إسماعيل العربي د م ج ، ط 2 ، الجزائر ، ج 2 ، 1984 .

اللقاءات الشفوية :

- 1- لقاء مع السيد بريك الشايب : خلال 1908م ، يوم 2013/04/24 ، أجرى الحوار الأستاذ الإمام بريك ، في منزله بحاسي خليفة ، الوادي .
- 2- لقاء مع السيد قعيد الهاشمي : خلال 1916م ، يوم 2012/09/17 ، على الساعة 9:30 صباحا ، في منزله بالرقبية ، الوادي .
- 3- لقاء مع السيدة وكواك الواهمة : خلال 1918م ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 9:05 صباحا ، في منزلها بوازيطن ، الرقبية ، الوادي .
- 4- لقاء مع السيد نجاح عبد الحميد : خلال 1919م ، يوم 2012/10/30 ، في منزله بكوينين ، الوادي .
- 5- لقاء مع السيدة بايات كلثوم : خلال 1919م ، يوم 2012/11/03 ، على الساعة 4:15 مساء ، في منزلها بقمار ، الوادي .
- 6- لقاء مع السيد كيم التجاني : خلال 1922م ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في شارع بباب الظهر اوي ، قمار ، الوادي .
- 7- لقاء مع السيد بوجلخة عبد الرزاق : خلال 1922م ، يوم 2012/11/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .
- 8- لقاء مع السيد شتحنة عبد الكريم : خلال 1924م ، يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 في منزله بحي النزلة ، الوادي .
- 9- لقاء مع الشيخ خراز أحمد : خلال 1924م ، الأول يوم 2012/10/11 ، على الساعة 9:00 صباحا ، والثاني يوم 2013/02/04 ، على الساعة 11:05 ، بمنزله الوادي .
- 10- لقاء مع السيد لمحنت محمد الصغير : خلال 1925م ، يوم 2012/10/15 ، على

- الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .
- 11- لقاء مع السيدة كرطي أم الخير : خلال 1927م ، يوم 20/09/2012 ، على الساعة 6:27 مساء في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
- 12- لقاء مع السيدة بكى مباركة : خلال 1927م ، يوم 01/11/2012 ، على الساعة 4:55 مساء ، في منزلها بقمار ، الوادي .
- 13- لقاء مع السيدة فرج منوبية : خلال 1927م ، يوم 09/10/2012 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .
- 14- لقاء مع السيد الفار محمد الصالح : خلال 1927م ، يوم 24/11/2012 ، على الساعة 10:50 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .
- 15- لقاء مع السيد أحمدى بشير : خلال 1927م ، يوم 19/12/2012 ، على الساعة 11:30 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .
- 16- لقاء مع السيد الزاوي رشيد : خلال 1928م ، يوم 22/09/2012 ، على الساعة 10:32 صباحا ، في منزله بالرقيبة ، الوادي .
- 17- لقاء مع السيدة كروش كلثوم : خلال 1928م ، يوم 06/10/2012 ، على الساعة 8:40 صباحا ، في منزلها بوازيثن ، الرقيبة ، الوادي .
- 18- لقاء مع السيدة عامر العباسية : خلال 1928م ، يوم 09/10/2012 ، على الساعة 6:05 مساء ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
- 19- لقاء مع السيد زرزور قماري : خلال 1928م ، يوم 05/03/2013 ، على الساعة 9:55 صباحا ، بمحل السيد محمد الصالح غيلاني برحبة اليهود في سوق ، الوادي
- 20- لقاء مع السيد البخاري النوبلي : خلال 1928م ، يوم 29/10/2012 ، على الساعة 9:35 صباحا في منزله بأولاد حمد ، الوادي .
- 21- لقاء مع السيدة وكواك تبر : خلال 1929م ، يوم 19/09/2012 ، على الساعة 8:53 صباحا ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
- 22- لقاء مع السيد البشير جمل : خلال 1929م ، يوم 24/09/2012 ، على الساعة 11:50 صباحا ، في منزله بتغزوت ، الوادي .

- 23- لقاء مع السيد بوجلخة عبد الرزاق: خلال 1929م ، يوم 2012/10/04 ، على الساعة 6:15 مساء ، في منزله بقمار ، الوادي .
- 24- لقاء مع السيد الزبيري لمين : خلال 1929م ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 11:15 صباحا ، قرب محل السيد الطاهر سعد الله بقمار ، الوادي .
- 25- لقاء مع السيد بالعبيدي عبد العزيز : خلال 1929م ، يوم 2013/03/06 ، على الساعة 11:20 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .
- 26- لقاء مع السيد التجاني عبد المجيد : خلال 1929م ، يوم 2013/03/12 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بالبياضة ، الوادي .
- 27- لقاء مع السيد بان محمد علي : خلال 1930م ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 10:00 صباحا ، في مقر قسمة المجاهدين بقمار ، الوادي .
- 28- لقاء مع السيدة خشبية هنية : خلال 1931م ، يوم 2012/09/15 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 29- لقاء مع السيدة مسعي بالقاسم وريدة : خلال 1931م ، يوم 2012/09/22 ، على الساعة 8:50 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 30- لقاء مع السيد مسقم مسعود : خلال 1931م ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 10:1 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
- 31- لقاء مع السيد باي محمد المدعو الملاح : خلال 1931م ، يوم 2012/10/21 ، على الساعة 11:25 صباحا ، بمحله في سوق الأعشاش ، الوادي .
- 32- لقاء مع السيد غيلاني محمد الصغير : خلال 1931م ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي السيروطي ، الوادي .
- 33- لقاء مع السيد حداد الغروزي : خلال 1931م ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 9:25 صباحا ، في منزله بحي الجدلة ، الوادي .
- 34- لقاء مع السيد المنصوري أحمد بن الطاهر : 1932/05/16م ، يوم 2012/10/16 ، على الساعة 10:25 صباحا ، بمقر الجمعية السوفية ، الوادي .
- 35- لقاء مع السيدة قحف هنية : 1932م ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة 4:55

مساء ، بقمار ، الوادي .

36- لقاء مع السيدة قطراني فاطمة : خلال 1932م ، يوم 2012/11/24 ، على

الساعة 9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

37- لقاء مع السيدة شامي فاطمة : خلال 1932م ، يوم 2012/12/29 ، على الساعة

10:20 صباحا ، في منزلها بقمار ، الوادي .

38- لقاء مع السيد بني محمد علي : خلال 1933م ، يوم 2012/09/20 ، على

الساعة 10:15 صباحا ، بمنزل الطالبة بان أم الخير بقمار ، الوادي .

39- لقاء مع السيدة سويد خيرة : خلال 1933م ، يوم 2012/10/31 ، على الساعة

9:40 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .

40- لقاء مع السيدة طيلة عائشة : خلال 1933م ، يوم 2012/11/01 ، على الساعة

9:45 صباحا ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .

41- لقاء مع السيد مسعودي أحمد : خلال 1934م ، يوم 2012/09/19 ، على الساعة

7:30 مساء ، في منزله بالرقبية ، الوادي .

42- لقاء مع السيد عوادي الهاشمي : خلال 1934م ، يوم 2012/12/03 ، على

الساعة 8:00 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .

43- لقاء مع السيد نصر حواس بالهادي : خلال 1934م ، يوم 2013/03/13 ، على

الساعة 9:45 صباحا ، في منزله بالبياضة ، الوادي .

44- لقاء مع السيد شيبوبي محمد العيد : خلال 1935م ، يوم 2012/10/18 ، على

الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بقمار ، الوادي .

45- لقاء مع السيدة التجاني عائشة : خلال 1935م ، يوم 2012/12/04 ، على

الساعة 10:15 صباحا ، بمقر الزاوية التجانية بتغزوت ، الوادي .

46- لقاء مع السيد ينهي عمارة : خلال 1935م ، يوم 2013/01/16 ، على الساعة

9:25 صباحا ، في منزله بكوينين ، الوادي .

47- لقاء مع السيد بن خليفة العيد : خلال 1936م ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة

- 8:37 صباحا ، في منزله بالرقبية ، الوادي .
- 48- لقاء مع السيدة مصطفىاوي مبروكة : خلال 1936م ، يوم 2012/11/02 ، على الساعة 9:15 صباحا ، في منزلها بحي الأعشاش ، الوادي .
- 49- لقاء مع السدة مصباحي القايمية : خلال 1937م ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 10:06 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 50- لقاء مع السيد قدوري الطاهر : 1937/10/25م ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 5:30 مساء ، في منزله بتغزوت ، الوادي .
- 51- لقاء مع السيد السويسي علي : خلال 1937م ، يوم 2012/10/16 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في محله ، الوادي .
- 52- لقاء مع السيدة بالعيد الرايسة : خلال 1939م ، يوم 2012/09/20 ، على الساعة 10:08 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 53- لقاء مع السيدة بالعيد ميلودة : خلال 1939م ، يوم 2012/10/05 ، على الساعة 8:30 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 54- لقاء مع السيد زبيدي عز الدين : خلال 1939م ، يوم 2013/03/06 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في منزله بحي النور ، الوادي .
- 55- لقاء مع السيد ديدة جلول : خلال 1940م ، يوم 2012/10/22 ، على الساعة 11:05 صباحا ، في منزله بحي الأعشاش ، الوادي .
- 56- لقاء مع السيدة قنوعة مبروكة : خلال 1941م ، يوم 2012/11/24 ، على الساعة 2:30 ظهرا ، في منزل إبننتها بالرقبية ، الوادي .
- 57- لقاء مع السيد مصباحي زينب : خلال 1941م ، يوم 2012/10/06 ، على الساعة 10:20 صباحا ، في منزلها بالرقبية ، الوادي .
- 58- لقاء بن عمر عبد القادر المدعو دلولة : خلال 1942م ، يوم 2012/02/26 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في مكتبه بساحة الشباب ، الوادي .
- 59- لقاء مع السيدة عوادي خديجة : خلال 1942 ، يوم 2013/04/10 ، على الساعة

- 5:00 مساء ، في منزلها بتغزوت ، الوادي .
- 60- لقاء مع السيد سعد الله الطاهر : 1943/04/28م ، يوم 2012/10/15 ، على الساعة 10:30 صباحا ، في محله بقمار ، الوادي .
- 61- لقاء مع السيدة سقني مسعودة : 1943/03/26م ، يوم 2012/09/19 ، على 11:18 صباحا ، روت عن أقوال والدتها ، في منزلها بالرقيبة ، الوادي .
- 62- لقاء مع السيدة خنفور مبروكة : 1944/11/14م ، يوم 2013/03/10 ، على الساعة 10:35 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .
- 63- لقاء مع السيد بالهادف إبراهيم : خلال 1944م ، يوم 2013/03/07 ، على الساعة 10:45 صباحا ، في منزله بحي الرمال ، الوادي .
- 64- لقاء مع السيد بيكي مسعود : خلال 1945م ، يوم 2013/02/19 ، على الساعة 7:00 مساء ، في منزله بحي النزلة ، الوادي .
- 65- لقاء مع السيد عبيد علي : خلال 1945م ، يوم 2012/03/01 ، على الساعة 10:50 صباحا ، في منزلها بحي السيروطي ، الوادي .
- 66- لقاء مع السيد الزاوي محمد حسين : 1928/02/27م ، يوم 2013/02/21 ، على الساعة 10:00 صباحا ، بدائرة جامعة ، الوادي .
- 67- لقاء مع السيد بن موسى عبد الله : خلال 1951م ، يوم 2012/10/09 ، على الساعة 9:00 صباحا ، في منزله بحي السيروطي ، الوادي .
- 68- لقاء مع السيد بوكوشة محمد الصالح : 1951/05/23م ، يوم 2013/02/19 على الساعة 9:40 صباحا ، بصيدلية ابن سينا بساحة الشباب ، الوادي .
- 69- لقاء مع السيد التجاني عبد الباقي : خلال 1951/01/19م ، يوم 2013/03/10 كما أجرى هو الآخر حوار مع كل من السيدين : بن سالم الهادف ، خلال 1959م ، وأيضا هميسي علي ، خلال 1926م ، بالبيضاة ، الوادي .
- 70- لقاء مع الدكتور قمعون عاشوري : خلال 1950م ، يوم 2012/02/05 ، على الساعة 11:00 صباحا ، بقسم التاريخ ، جامعة الوادي .

- 71- لقاء مع السيد غيلاني عبد الله : خلال 1956م ، يوم 2012/02/14 ، على الساعة 10:05 صباحا ، بمحل غيلاني محمد الصالح برحبة اليهود ، سوق الوادي
- 72- لقاء مع السيد التارزي حويزق : خلال 1958م ، يوم 2013/03/19 ، على الساعة 9:45 صباحا ، قرب الجامع الكبير بسوق الأعشاش ، الوادي .
- 73- لقاء مع السيد العقون التجاني : خلال 1972م ، يوم 2012/10/03 ، على الساعة 9:40 صباحا ، بمقر متوسطة تغزوت الشرقية ، الوادي .

ا راجع باللغة العربية :

- 1- أتيجر صموئيل : اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1958م) ، تر : جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة ، د ط ، الكويت ، 1995 .
- 2- إسماعيل أحمد سميح حسن : الإستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962م) دار الكتاب العربي ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .
- 3- إيرينا تبروسيان : الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، د ط ، دبي ، 2002 .
- 4- إيزابيل إيرهاردت : عودة العاشق المنفي ، تر : عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد د ط ، الوادي ، الجزائر 2006 .
- 5- بالهادف بن سالم بن الطيب : سوف تاريخ و ثقافة ، مطبعة الوليد ، د ط الجزائر 2008 .
- 6- بشير عبد الرحمان : اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م) ع د ب إن إج ، ط1 ، القاهرة ، 2001 .
- 7- بلحميسي مولاي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، ش و ن ت ، ط2 ، الجزائر ، 1981 .
- 8- بن صحراوي كمال : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات بيت الحكمة ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .

- 9- بن طوبال نجوى : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، دار الشروق ، د ط ، الجزائر ، 2008 .
- 10- بن علي محمد الصالح : 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف ، ط 1 ، د م 1998 .
- 11- بن عمارة محمد : العادات الإجتماعية في البيئة الصحراوية (وادي سوف نموذجاً) دراسة علم الاجتماع البيئة ، مكتبة إقرأ ، ط 1 ، الجزائر ، 2010 .
- 12- بنور فريد : المخططات الفرنسية إتجاه الجزائر (1782-1830م) ، مؤسسة كوشكار ، د ط ، د م ، 2008 .
- 13- التجاني ثريا : دراسة إجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجاً) ، دار هومة ، د ط ، الجزائر ، د س .
- 14- الترغيز سامح : الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، تر : علي عامر ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 1989 .
- 15- الجيلالي حسان : قصة العودة مذكرات العائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الإستقلال ، دار هومة ، د ط ، الجزائر 2011 .
- 16- الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ، د ط ، الجزائر ، ج 3 2009 .
- 17- حليمي علي عبد القادر : مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م ، دار الفكر الإسلامي ، ط 1 ، الجزائر ، 1972 .
- 18- حمادة البخاري : فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، وهران الجزائر ، 2005 .
- 19- خياطة نهاد : الفرق و المذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام ، دار الأوائل ، د ط ، د م ، د س .
- 20- ديدي السعيد : من كنوز الجزائر ، نظرة عامة حول وادي سوف ، المكتبة العصرية ، د ط ، الوادي ، الجزائر ، ج 1 ، 2002 .

- 21- الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، ش و ن ت ، د ط
الجزائر ، د س .
- 22- سعد الله أبو القاسم : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ط2
بيروت ، ج2 ، 1990 .
- 23- (= = =) : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال) ش
و ن ت ، ط ، الجزائر ، 1982 .
- 24- سعد الله فوزي : اليهود هؤلاء المجهولون ، دار الأمة ، د ط ، الجزائر ، د س
- 25- (= = =) : يهود الجزائر (موعد الرحيل) ، دار قرطبة ، ط1 الجزائر
ج2 ، 2005 .
- 26- سعيدوني ناصر الدين : الجزائر منطلقات و آفاق ، دار الغرب الإسلامي ، ط1
بيروت ، 2000 .
- 27- = = = : دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري و الوجود
الأندلسي بالجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، لبنان ، 2003 .
- 28- = = = : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)
المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1984 .
- 29- سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)
م و ف م ، الجزائر ، د ط ، 1984 .
- 30- سوسة أحمد : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، المؤسسة العربية للدراسات
د ط ، بيروت ، 2001 .
- 31- سويدي جمال : الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم (من القديم إلى
1830م) ، Editions du Tell ، الجزائر ، 2007 .
- 32- شنوف عيسى : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، د ط
الجزائر ، د س .
- 33- شوفالييه كورين : الثلاثون سنة الأولى لقيم مدينة الجزائر (1510-1514م) تر

- : جمال حمادنة ، د م ج ، د ط ، 2007 .
- 34- الصوفي خالد : تاريخ العرب في الأندلس (عصر الإمارة) ، جامعة قاريونس ط2 د م ، 1980 .
- 35- ضيف الأزهر : البيئة و المجتمع دراسة تحليلية للصحة و المرض في منطقة وادي سوف ، مكتبة إقرأ ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، 2010 .
- 36- عبد العليم مصطفى جمال و راشد سيد فرج : اليهود في العالم القديم ، دار القلم ط1 ، دمشق ، 1995 .
- 37- عفرون محرز : آل رويشد ، آل بكري و تاليران (الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب) ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، د ط ، الجزائر 2011
- 38- عمران محمود سعيد : الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، د س .
- 39- عوادي عمار : كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف ، دار هومة ، د ط الجزائر ، 2011 .
- 40- غطاس عائشة : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقارنة إجتماعية و إقتصادية ، ANEP ، د ط ، د م ، 2007 .
- 41- غنايزية علي و آخرون : مفكرة القرن العشرين ، المطبعة العصرية ، د ط الوادي ، الجزائر ، 1999-2000 .
- 42- فرج أبو اليسر : تاريخ مصر في عصري البطالمة و الرومان ، ع د ب إن إج ط1 ، القاهرة ، 2002 .
- 43- قطب محمد علي : مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، د د ن ، د ط ، د س .
- 44- قنان جمال : العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830م) ، منشورات متحف المجاهد ، د ط ، الجزائر ، د س .
- 45- كواتي مسعود : اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين

- دار هومة ، د ط ، الجزائر ، د س .
- 46- مجموعة من المؤلفين : وادي سوف دراسات تاريخية و إقتصادية و ثقافية متنوعة ، مطبعة مزوار ، ط1 ، الوادي ، الجزائر ، 2008 .
- 47- مناصرة يوسف : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962م) ، دار البصائر ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .
- 48- المنصوري أحمد بن الطاهر : الدر المرصوف في تاريخ سوف ، دار البصائر د ط ، الجزائر ، ج1 ، د س .
- 49- مهران محمد بيومي : المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، الأسكندرية 1990 .
- 50- الملي محمد بن مبارك : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، د ط ، الجزائر ، ج3 ، 1964 .
- 51- الناصري سيد أحمد علي : تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري دار النهضة العربية ، ط2 ، القاهرة ، د س .
- 52- هيلالي حنفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الهدى ، ط1 الجزائر ، 2008 .

ا _ _ لات :

- 1- أبو سيل يوسف إبراهيم محمد : « جوانب من صفات اليهود و أخلاقهم و مواقفهم من الدعوة الإسلامية » ، مجلة جامعة القرآن و العلوم الإسلامية ، د م ع 14 2007 .
- 2- بن محمود نور الدين : « يومان بوادي سوف » ، جريدة الأسبوع ، ع 393 25 فيفري 1952 ، تونس .
- 3- التليلي محمد الطاهر : « فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر » ، بقلم : أبو القاسم سعد الله ، مجلة العرب ، ج 11 و 12 ، الرياض ، 2002 .
- 4- العايب أنور : رحبة اليهود في حي الأعشاش العريق بقلب الوادي ، جريدة النهار اليومية ، بتاريخ 2009/03/30 .
- 5- مياسي إبراهيم : « من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة » ، مجلة الثقافة الجزائر ، ع 113 ، 1996 .
- 6- رسالة إلى يهود الجزائر : مجلة المجاهد ، ج 1 ، د م ، د س .

ا صص | سجلة :

- 1- علي غنابزية : بيوت عامرة إذاعة سوف ، الوادي ، حصة مسجلة قدمت يوم 2012/09/15 ، على الساعة 17:30 مساء .

اوسوعات :

- 1- زبيب نجيب : الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ، دار الأمير ، ط1 بيروت ، ج1 ، 1995 .
- 2- صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، د ط ، الرياض ، 2000 .
- 3- المسيري عبد الوهاب : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، دار الشروق ط1 ، بيروت ، ج2 ، 1998 .
- 4- مولا علي : الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة العصرية ، ط3 ، بيروت ج2 و ج5 ، 2009 .

الرسائل اامعية :

- 1- بومزو عز الدين : الضباط الفرنسيين الإداريون في إقليم الشرق الجزائري (أرنست مرسييه نموذجاً) ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة متنوري قسنطينة ، 2007-2008 .
- 2- حساني عثمان : البيئة الإجتماعية و الإقتصادية من خلال تقارير الأجانب في القرنين 18 و 19 م (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2006-2007 .
- 3- حسونة عبد العزيز : النسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوف (10-13هـ-16-19م) ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2009-2010م .
- 4- زقب عثمان : الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة وادي سوف (18-1918-1947م) و تأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا ، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة باتنة ، 2005-2006 .
- 5- سعيود إبراهيم : علاقات الجزائر بالدويلات الإيطالية خلال القرنين 17و18م (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 1999-2000 .

- 6- عثمانى الجبارى : مدينة الوادى الحىة الإجماعىة و الإقمصادىة من خلال سجمات المكممة الشرعىة فى النصف الثانى من القرن 19م ، (مذكرة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة قسنطنىنة ، 2008-2009م .
- 7- غنابزىة على : مسممع وادى سوف من الإمحملال الفرنسى إلى بداىة الثورة التحرىرىة (1300-1374هـ/1882-1954م) ، (رسالة دكموره غير مطبوعة) جامعة الجزائر ، 2008-2009 .
- 8- غنابزىة على : مسممع وادى سوف من خلال الوثائق المملىة فى القرن (13هـ/19م) ، (رسالة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2000-2001
- 9- كركار عبد القادر : الطائفة اليهودىة فى الجزائر 1830-1900م (الكمجنىس و ردود الفعل) ، (رسالة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة الجزائر ، 2007-2008.
- 10- لبحور سلمىة : المملكة العبرانىة فى عهدى داوود و سلمىمان فى الفترة ما بىن 1004-922 ق م ، (رسالة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة مكنورى ، قسنطنىنة 2009-2010م .
- 11- محمد إبراهىم حسن : دور اليهود فى إفساد العقىدة الإلهىة و الآثار الذى ترتبت على ذلك ، (رسالة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة أم القرى ، مكة 1405هـ/1989م .
- 12- موسى بن موسى : الحركة الإصلاحىة بوادى سوف نشأىها و تطورها (1900-1939م) ، (رسالة ماجسسىر غير مطبوعة) ، جامعة قسنطنىنة ، 2005-2006م .

اصادر و اراجع الأجنبية :

- 1- Ansky Michel : **Les juifs d' Algérie de décret cremieux a la libiration** , éditions du Centre , paris , 1950 .
- 2 - Batataillon Claude : **Le Souf étude géographique humaine** , institut de recherche saharienne , mémoire N° 2 , université d' Alger , 1955 .
- 3 - Batataillon Claude : **Ressources et vie de relation du Sahara** , l' exemple du Souf , Annales de Géographie , 1960 , T, 69 , n° 375 .
- 4 - Belhamissi Moulay : **Alger , l' erope et la guerre secrète (1518-1830)** , éditions Dahlab , Alger , 1999 .
- 5 - Commandant Cauvet : **Note sur le Souf et Souafa** , in Bulletin de la sovieté de géographie , Alger .
- 6 - D . Escard : **étude médicale et climatologique sur le pays de L' oued- Souf** , publié dans les archives de médecines militaire , 1886 .
- 7 - Eberhardt Isabelle et Barrucaand Vuctor : **Dans l' onsber de l' islam** , imprimerie Diary , paris , 1962 .
- 8 - Eisenbeth Mourice : **Le judaisme nord Africaine** , études démographiques , in 8 Braham Constantine et Bulletin Annuel de la sovieté de géographie Constantine , 1931 .
- 9 - Gouvernement Général de l' Algérie : **le territoire du sud de l' Algérie** , imprimerie , Algérienne , Alger , 1929 .
- 10 - Izard Michel , Oliel . J : **Les juifs au Sahara , le Touat au Age** , in , l' Himme , T °138 , 1996 .
- 11 - Nadjah Ahmed : **Le Souf des Oasis** , édition la maison de Livres , des Alger , 1971 .
- 12 - Pigoreau Jean : **L' émigration des Musulmans de l' annexe d' EL - oued** , D , M , E , 1955 .
- 13 - Robert Jean : **L' universéte d' Algerie** , in Stitus de recherche Saharien , méloire N° 2 , Alger , 1955 .
- 14 - Scelles J- Millie : **Conts Sahariens du Souf** , maisonneuve et la Rose , paris , 1964 .
- 15 - Thoma Marc Robert : **Sahara et commanenté** , presses universitaire de france , paris , 1960 .

- 16 - Venture de ppradis : **Tunis et Algere au XVIII siècle** , édition Sindbad , paris , 1983 .
- 17 - Voisin André Roger : **Le Souf monographie** , édition EL-Walid , El- oued . 2004 .

ا لات الاجنبية :

- 1- Cahen BM : **Les juifs dans l' Afrique septentrionale** , raceuil des motices et memoires de la sovieté de archéologique de Constantine , n° 2 , 1867 .
- 2 - Diego Haedo Fray : **Topographie et Histoire générale d' Alger** , tradition par Berlugger , in R , A , 1871 .
- 3 - Eisenbeth Mourice : **Les juifs esquisse Historique depuis les origines jusqu a nos jours** , extrait de l' encyclopédie Colonial et maritime , paris .
- 4 - Ernest Mainz : **Les juif d' Alger sous la domination Turque** , in J , A , 1952 .
- 5 - La primandait (E , D , E) Documents inédits sur l' Histoire de l' occupation Espagnole en Afrique (1505-1574) , in A , R , 1875 .

فهرس

الموضوعات

شكر وعرافان

مقدمة 5-1

المدخل : التعريف بمنطقة وادي سوف

- 1- الدراسة الجغرافية 11-6
- 2- الدراسة البشرية 14-11
- 3- الدراسة العمرانية 17-11

الفصل الأول : لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي بوادي سوف

1- جذور الوجود اليهودي بالجزائر

- 1-1- اليهود في الجزائر من القديم إلى الفتح الإسلامي 23-18
- 2-1- اليهود في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني .. 29-23
- 3-1- اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني 37-29
- 4-1- اليهود في الجزائر خلال العهد الإستعماري 42-37

2- تاريخ الوجود اليهودي بوادي سوف

- 1-2- نزوح اليهود إلى منطقة وادي سوف 46-43
- 2-2- أصل يهود وادي سوف 47-46

الفصل الثاني : الأوضاع الإجتماعية و الأنشطة الإقتصادية ليهود وادي سوف

1- الأوضاع الإجتماعية :

- 1-1- الأحياء اليهودية 57-48
- 2-1- مظاهر الحياة اليومية 66-58
- 3-1- الزواج 73-67
- 4-1- التعليم 75-73
- 5-1- الطقوس الجنائزية 77-75
- 6-1- علاقات اليهود بمحيطهم الإجتماعي 82-78

2- الأوضاع الدينية :

- 85-83 المعبد اليهودي 1-2-
 90-85 الأعياد 2-2-
 91-90 الختان 3-2-

3- الأنشطة الإقتصادية :

- 96-93 الحرف 1-3-
 98-96 الزراعة 2-3-
 100-98 التجارة 3-3-
 102-101 * نهاية الوجود اليهودي من وادي سوف

- 104-103 خاتمة
 142-105 الملاحق
 160-143 فهرس المصادر المراجع
 162-161 فهرس الموضوعات

قائمة اختصارات باللغة العربية :

ط	:	طبعة
ج	:	جزء
مج	:	مجلد
ص	:	صفحة
ع	:	عدد
د ط	:	دون طبعة
د س	:	دون سنة
د م	:	دون مكان
تح	:	تحقيق
تر	:	ترجمة
م ، و ، ف ، م	:	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
ش ، و ، ن ، ت	:	المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع
د ، م ، ج	:	ديوان المطبوعات الجامعية
ع ، د ، ب ، إن ، إ ج	:	عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية

قائمة اختصارات باللغة الفرنسية :

R . A	:	Rrvue Africaine
P	:	Page
T	:	Tome
S . D	:	Sans date

تم بحمد الله